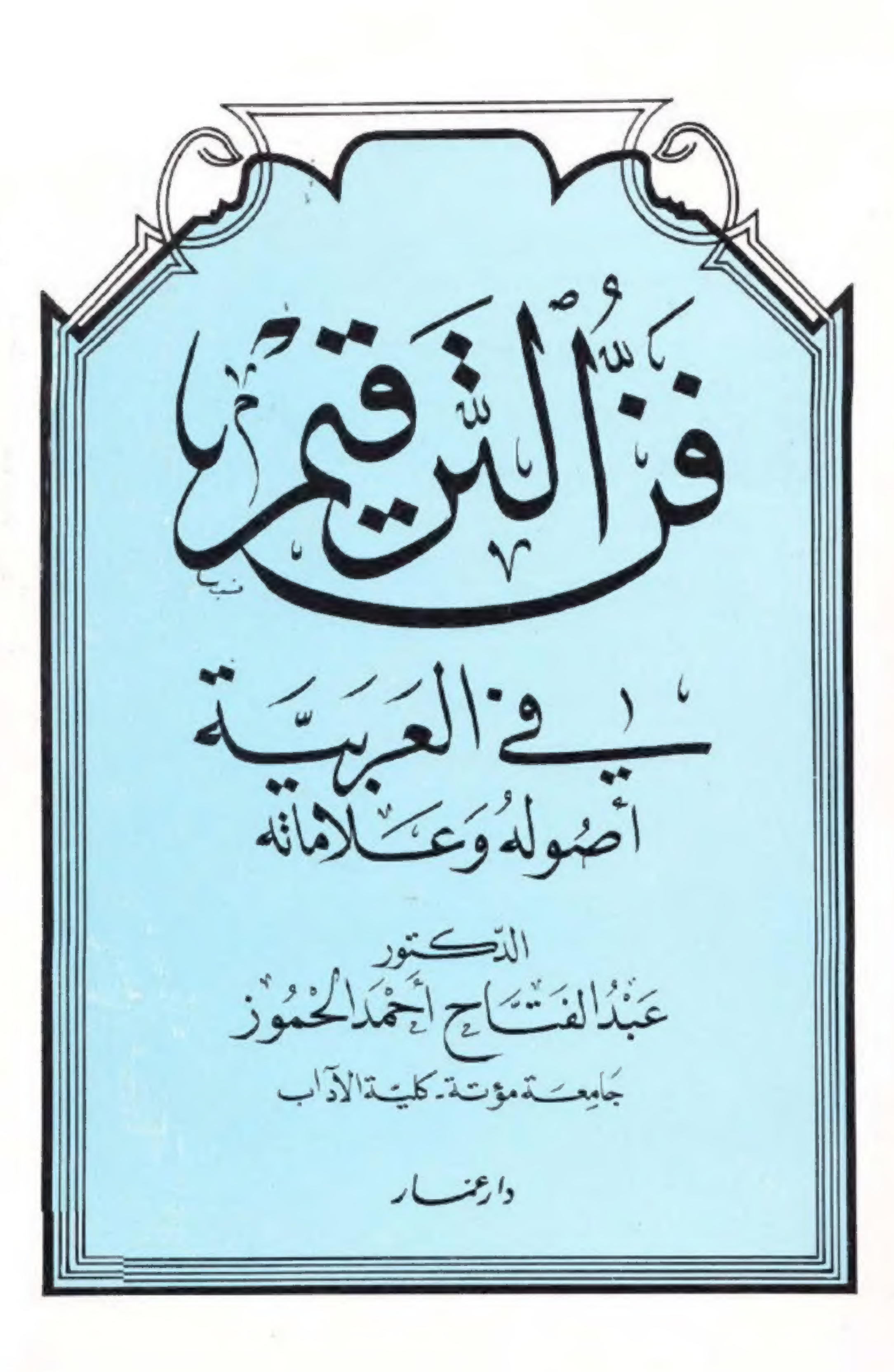


فن الترقيم
في العربية
أصوله وعلاماته
الدكتور
عبد الفتاح أحمد الحموز
جامعة مؤتة - كلية الآداب
دار عمار




فن الترقيم
في العربية
أصوله وعلاماته

الطبعة الأولى

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

موافقة دائرة المطبوعات والنشر
رقم الاجازة ١٩٩١/١٢/٦٥٠

رقم الايداع لدى مديرية المكتبات والوثائق الوطنية
١٩٩١/١٢/٧١١

٤١٠ر٤
عبد عبد الفتاح الحموز
فن الترقيم في العربية : اصوله وعلاماته / عبد الفتاح الحموز . ــ عمان :
دار عمار للنشر ، ١٩٩١
(١٦٠) ص .
ر.أ (١٩٩١/١٢/٧١١)
١ ــ اللغة العربية ــ الكتابة أ ــ العنوان
(تمت الفهرسة بمعرفة المكتبة الوطنية)

دار عمار
الأردن - عمان - سوق البتراء - قرب الجامع الحسيني
ص.ب ٩٢١٦٩١ - هاتف ٦٥٢٤٣٧

الطابعون
جمعية عمال المطابع التعاونية
هاتف ٣-٦٣٧٧٧١ - ص.ب ٨٥٧
عمان - الأردن



الدكتور
عبد الفتاح أحمد الحموز
جامعة مؤتة - كلية الآداب

دار عمار

بسم الله الرحمن الرحيم

فنُّ الترقيم في العربيّة
أُصوله وعلاماتُه

يكـادُ الـدارسون العرب وغيرهم يجمعون على أنَّ العرب لم يعرفوا علامات الترقيم في كتاباتهم المختلفة، وأنَّ تلك العلامات الأوروبيّة قد فرضت سلطانها على الكَتَبَةِ وغيرهم من المعاصرين؛ لتحقيق أمن اللبس بين التراكيب اللغوية العربيّة المختلفة، على الرغم من توافر بعض العلامات التي تدور في فلك الوقف والابتداء. وعليه فإنَّ الكتابة العربيّة ـ على وَفق هذا الجهل ـ لا بدَّ منْ أن يشيع فيها الغموض واللبس في القراءة والتوصُّل إلى المعنى الصحيح.

ولعلَّ النظرة السريعة في كثيرٍ من تآليف فنِّ الإملاء التي أفردت في أثنائها وحناياها أمكنةً لهذه المسألة تعزِّزُ ما نذهب إليه.

ولعلَّ ما يشدُّني إلى الكتابة في هذه المسألة أنَّ تلك المظانَّ الحديثة التي أفردت لها في أثنائها أمكنةً يَتّخِذ اللاحق منها السابق عمدته فيها، إذ تبدو فيه التراكيبُ اللغوية والأمثلة نفسها، متناسياً الزيادةَ على ما فيه، لا سيَّما تلك العلامات أو الرموز الشائعة في تآليف الدراسات اللغويّةُ الحديثة التي لا بُدَّ منها ليتعرّفها مَنْ يريدها، مكتفياً بالنقل والتقليد. ولعلَّ كتاب أحمد زكي باشا (الترقيم وعلاماتُه في اللغة العربيّة)[1] يُعَدُّ أوّل مصنَّفٍ في العربيّة، جمع في أثنائه وحناياه ما يدور في فلك هذه المسألةِ قديماً وحديثاً، إذْ اتّخَذَه اللاحقون عمدتهم فيها.

ويتراءى لي أنَّ القدماء من الكَتَبَة والعلماء لم يتناسوا هذه المسألة، ولم يغفلوها، كما لم يتناسوا غيرها ممّا يُعَدُّ لا بدَّ منه في الكتابة العربيّة، لتستوي على سوقها، وتؤتي أُكُلها، من حيث توافر عناصر الجمال فيها، وتحقيق أمن اللبس، كالنقطين الإعرابي والإعجاميّ، والأرقام العربيّة، وغيرها. وإنّني لأذهب بلا تردُّدٍ إلى أنّهم قد توصَّلوا إلى ابتكار رموزٍ أو علاماتٍ تتكفَّل

---

(١) انظر أحمد زكي باشا (ت: ١٣٥٣ هـ)، الترقيم وعلاماته في اللغة العربيّة، قدَّم له واعتنى بنشره الشيخ عبد الفتاح أبو غدّة، حلب ـ مكتبة المطبوعات الإسلاميّة، الطبعة الأولى بالمطبعة الأميريّة بمصر، ١٣٣٠ هـ ـ ١٩١٢م، الطبعة الثانية في بيروت، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧م.

بتوضيح المعنى وتبيينه، وتيسير القراءة وتقريبها إلى الطلبة والمريدين وغيرهم، وبذلك يكونون قد أسهموا في هذه العلامات كغيرهم، إنْ لم نذهب إلى أنّهم قد سبقوا الأوروبيين في ابتكارها والتوصُّل إليها وإشاعتها في الكتابات المختلفة، على الرغم من أنَّ بعضها ليس مجمعاً عليه.

ولست أتناسى أنَّ أوَّل من اهتدى إلى وضع بعض العلامات التوضيحيَّة «أرسطوفان» من علماء النحو من روم القسطنطينية في القرن الثاني قبل الميلاد[٢].

وبعدُ، فلقد رأيْتُ أن يكونَ هذا البحث في فصلين:

١) الفصل الأول: علامات الترقيم وأصولها العربيَّة.

٢) الفصل الثاني: علامات الترقيم التي تشيع في كتاباتنا الحديثة، وتلك التي تناستها مظانّ الإملاء الحديثة المختلفة.

واللهَ أسألُ أنْ يَسُدَّ هذا البحثُ بما فيه من مسائلَ منثورة هنا وهناك ثغْرَةً في مكتبتنا لَمَّا تُسَدَّ، وأنْ يُسهم كما أَسْهَمَ غيره في إكساب الكتابة العربيَّة عناصر الجمال الحضاريَّة، زيادةً على تحقيق أمن اللبس بين تراكيبها، وتيسير قراءتها وتقريبها. وأسأله المغفرةَ، إنْ زَلَلْتُ، وجزيلَ الثواب، إنْ أصبت.

---

(٢) انظر أحمد زكي باشا، الترقيم وعلاماته في اللغة العربيَّة، ٤.

الفصل الأول

علامات الترقيم وأصولها العربيَّة



الفصل الأول

علامات الترقيم وأصولها العربيّة

يكادُ الدارسون المحدثون يجمعون على أنَّ أجدادنا القدماء كتَبةً وعلماء ونُسَّاخاً لم يعرفوا هذه العلامات، ولم يتنبّهوا إلى أثرها البيِّن في تحقيق أمْن اللبس بين التراكيب اللغويّة المختلفة، وتوضيح معانيها وتبيينها، وتقريب قراءتها وتيسيرها، إذْ لم يفردوا لها أمكنةً في أثناءِ تآليفهم النحويّة أو تلك التي تدور في فلك الخطّ من حيثُ منشؤه، وتجويده، وغيرهما. ويذهب بعض هؤلاء إلى أنَّ العربيّة ليست بحاجة إلى مثل هذه العلامات، إذْ يعدُّ استعمالها في الكتابات العربية الحديثة من باب التزيين والتزوير[٣]، ويتّخذ عمدته في ذلك أنّ العربيّة لغةٌ مُعْرَبة، فليست بحاجة إلى ما يوضّح معاني تراكيبها، أو يحقّق أمْن اللبس فيها، لأنَّ الحركات الإعرابية دوالّ على المعاني، وأنّ أجدادنا القدماء تناسوها لعدم أهمّيتها. ولست أُنْكِرُ أنَّ من هؤلاء الدارسين المُحدثين مَنْ ذكر صراحةً أو إيماءً إلى أنَّ هنالك أصلًا لبعض العلامات[٤].

ولست أتّفق مع مَنْ أنكر احتياج الكتابات العربيّة المختلفة إلى مثل هذه العلامات؛ لأنَّ الحركات الإعرابيّة تتكفّل بتوضيح المعاني وتحقيق أمْن لبسها في تراكيب العربيّة المختلفة؛ لأنَّ هذه الحركات لا تحقّق أمن اللبس في كثير من التراكيب، لأنَّ المعاني تتراءى لنا على الرغم من عدم ضبط أواخر الكلمات أو ضبط بعضها خطّأً، كما في قول العرب: خرق الثوبُ المسمارَ، وكسرَ الزجاجُ الحجرَ، وهي مسألة وفَّيْتُ الحديث فيها في موضع آخر[٥]، ولعلَّ أمْن اللبس يتحقّق بتضامّ قرائن متعددة لفظيّة وغيرها[٦].

ولستُ أتّفق معهم في أنَّ أجدادنا القدماء أغفلوا دور هذه العلامات في توضيح المعنى

---

(٣) انظر د. أحمد شوقي رضوان وزميله، التحرير العربي: ١٣١ ـ.

(٤) انظر عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها: ٧٩ ـ.

(٥) انظر د. عبد الفتاح الحموز، مواضع اللبس في العربية: ٩ ـ.

(٦) انظر د. عبد الفتاح الحموز، مواضع اللبس في العربية: ٩ ـ.

وتبيينه، وأنَّهم لم يفكّروا فيها البتّة؛ لأنني أذهب بلا تردّد إلى أنّ أجدادنا من المصنّفين والنسّاخ قد راعَوْا تلك الأمارات والعلاماتِ التي لا بدَّ منها في كتاباتهم، وأنَّ كثيراً منها مِمَّا يُمْكِنُ أنْ يُعَـدَّ لا بدَّ منه لتحقيق أمن اللبس يطالعنا في كثير من المخطوطات القديمة. وبذلك يكون علماؤنا القدامى قد أخذوا قصب السبق في التوصل إلى تلك العلامات التي يَقتضيها المعنى، وتجـويد الكتابة من حيث فصلُ الجملِ ووصلُها، ونهايَةُ الكلام، أو بدايتُه، وغيرُ ذلك مِمَّا سنبسط الحديث فيه في هذا المكان. ولعلَّ أهمَّ ما يُعزِّز ما أذهب إليه في أن لهذه العلامات أصـولاً في الكتابات العربية القديمة، وأنَّ المصنِّفين والنسَّاخ لم يتناسوها ـ كما يزعم بعض الدارسين ـ ما يأتي:

١ ـ أنَّ البلاغيِّين قد أفردوا أمكنةً في تصانيفهم المختلفة لِما يسمَّى بالفصل والوصل اللذين يدوران في الغالب في فلك تحقيق أمن اللبس في التراكيب اللغوية السابقة واللاحقة، إذ الوصل عندهم عطفُ بعضِ الجُمَل على بعض، والفصلُ تركه: «الوصلُ عطفُ بعض الجمل على بعض، والفصلُ تركه، وتمييز موضع أحدهما من موضع الآخر على ما تقتضيه البلاغة، فنّ منها عظيم الخطر، صعب المسلك، دقيق المأخذ، لا يعرفه على وجهه، ولا يُحيط علماً بكنهه إلّا مَنْ أوتيَ فَهْمَ كلامِ العرب طبعاً سليماً، ورُزِقَ في إدراك أسراره ذوقاً صحيحاً، وقد قَصَر بعضُ العلماء البلاغةَ على معرفة الفصل من الوصل، وما قصرها عليه لأنَّ الأمر كذلك، إنما حاول بذلك التنبيه على مزيد غموضه...»[٧].

ويتحدَّث البلاغيّون في باب الفصل والوصل عن تلك الجمل التي تتصل بجمل سابقة لها من حيثُ المعنى والإعـراب، ويبـدو ذلـك بَيِّناً في تلك الجمل المعطوفة على أخرى معنىً وإعراباً، إذْ من الجمل ما يَتَّصل بأخرى سابقة اتّصالاً كاملاً، وما ينقطع عنها انقطاعاً كاملاً، فيُعدّ من باب الجمل المستأنفة، وغير ذلك من المسائل الأخرى التي تخضع لسلطان المعنى[٨].

٢ ـ أنّ كتابة أبيات الشعر في كثير من المخطوطات العربيّة تُوحي بأنَّ النُسّاخ يقصدون ألَّا يختلط العجز بالصدر، إذْ لو توافر ذلك لفسد الوزن؛ ولذلك تطالِعُنا بعضُ حروف كلمة ما في الصدر

---

(٧) الخطيب القزويني (ت: ٧٣٩ هـ)، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق د. محمد عبد المنعم خفاجي، بيروت ـ دار الكتاب اللبناني، الطبعة الخامسة: ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠م: ٢٤٦.

(٨) انظر الخطيب القزويني، الإيضاح: ٢٤٦ ـ.

وبعضٌ آخر في العجز، ولست أستبعد أنَّ هذا الفصل له أثرٌ ما في توضيح المعنى وتبيينه في كثير من الأبيات الشعرية.

٣ ـ أنَّ بعض القدامى يطالعُنا بإفراد أمكنة في حنايا بعض التصانيف تَحَدَّثَ فيها عن تسوية السطور وحسن التقدير، واختلاف الخطوط[٩]، ومن هؤلاء ابن درستويه: «اعلمْ أنّ ملاك الخط استواء التقدير ووصف الحروف، وتسوية السطور، ومدّ ما يحسن مدّه، وقصر ما يجب قصره...»[١٠].

وذكر ابن درستويه أنَّ لكل ضربٍ من الكتب ضرباً من التقدير في الكَتْب، فللرسائل ضربٌ، وللسجلات ضربٌ آخر، والقول نفسه في العهود وغيرها. ولعلَّ هذا الحرص على أنْ تتوافر بعض السمات التي تجعل الخطَّ جيداً مقبولاً ذا أثر في نفس القارىء ـ يوحي بحرصهم أيضاً على أنْ تتراءى معاني المكتوب وتَبين، وهي مسألة تجعلني أذهب إلى أنَّ مثل هذا الحرص ليس بمستبعدٍ توافره في تراكيب المكتوب اللغويّة المختلفة؛ لئلّا تختلط، ويغمض المعنى ويختفي باختفاء ما يفصل بينها؛ وعليه فإنَّ التفكير في التوصُّل إلى وضع علاماتٍ وأماراتٍ تُسْهِمُ في تحقيق أمن اللبس بين التراكيب اللغويَّة المختلفة، وتوضيح المعاني وتبيينها ـ كان متوافراً عند المصنّفين والنسَّاخ.

ويذكر البطليوسي (ت ٥٢١ هـ) أن كاتب الخطّ يحتاج إلى أنْ يجمع مع حلاوة الخطّ وقوّته وسواد المداد وجودته وغير ذلك ـ تفقُّد القلم، وإصلاح قطّته، وجودة التقدير، والعلم بمواقع الفصول[١١]. وجودة التقدير عنده هي: «أنْ يكونَ ما يُفْضِلُهُ من البياض في القرطاس أو الكاغَد عن يمين الكتاب وشماله، وأعلاه وأسفله، على نسبٍ معتدلة. وأنْ تكونَ رؤوس السطور وأواخرها متساوية، فإنّه متى خرج عن بعضٍ قبحت وفسدت. وأنْ يكونَ تباعد ما بين السطور على نسبةٍ واحدة، إلى أنْ يأتيَ فَصْلٌ، فيُزادُ في ذلك»[١٢].

أمّا الفصل فهو: «والفصل إنّما يكونُ بينَ تمامِ الكلام الذي يُبْدَأ به، واستئناف كلامٍ غيره،

---

(٩) انظر ابن درستويه، كتاب الكتاب: ١٠٣.

(١٠) ابن درستويه، كتاب الكتاب: ١٢٦.

(١١) انظر عبدالله بن محمد بن السيّد البطليوسي (ت: ٥٢١ هـ)، الاقتضاب في شرح أدب لكتّاب، تحقيق مصطفى السقا، و د. حامد عبد المجيد، القاهرة ـ الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٨١م، الطبعة الثانية، بغداد ـ دار الشؤون الثقافية العامّة، ١٩٩٠م: ١/١٣٨.

(١٢) البطليوسي، الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب: ١/١٣٩.

وسعة الفصول وضيقُها على مقدار تناسب الكلام، فإنْ كانَ القولُ المستأْنَفُ مشاكلاً للقول الأوَّل، أو متعلّقاً بمعنى منه ـ جُعِلَ الفصلُ صغيراً، وإنْ كانَ مبايناً له بالكلّيّة جُعِلَ الفصلُ أكبرَ من ذلك. فأمّا الفصلُ قبلَ تمام القول فهو من أعيب العيوب على الكاتب والورَّاق جميعاً. وتَرْكُ الفصول عند تمام الكلام عيبٌ أيضاً، إلّا أنّه دون الأول»[١٣]. ويتبيَّن لنا مما تقدَّم أنَّ لجودة التقدير والفصل الصحيح أثراً في جمال المكتوب وتوضيح معناه وتبيينه.

ويفرد القلقشندي في كتابه: (صبح الأعشى في صناعة الإنشا) باباً تحدَّث فيه عن مراعاة فواصل الكلام التي لها أثرٌ بيِّن في توضيح المعنى والمراد: «الصنف الخامس: مراعاة فواصل الكلام: قال في مواد البيان: وذلك بأنْ تميّز الفصول المشتمل كل فصل منها على نوعٍ من الكلام عمّا تقدَّمه، لِتُعْرَفَ مبادئ الكلام ومقاطعه، فإنَّ الكلام ينقسم فصولاً طوالاً وقصاراً، فالطوال كتقسيم منثور المترسل إلى رسائله، ومنظوم الشاعر إلى قصائده، ومثل هذا لا يحتاج إلى تفصيل؛ لأنّه لا يشكل الحال فيه في الرسالة أو القصيدة بغيرها اتّصالاً وانفصالاً. والفصول القِصارُ كانقسام الرسالة إلى فصول، والقصيدة إلى الأبيات، ومثل هذا قد يُشْكل، فينبغي أنْ يميَّز تمييزاً يُؤمَنُ معه الاختلاط، فإنَّ ترتيب الخط يفيد ما يُفيدُه ترتيب اللفظ، وذلك أنَّ اللفظ إذا كان مرتّباً تخلص بعض المعاني من بعض، وإذا كان مخلَّطاً أشكلت معانيه، وتعذّر على سامعه إدراك محصوله. وكذلك الخطُّ إذا كان مميّز الفصول وصل معنى كل فصل منه إلى النفس على صورته، وإذا كان مُتّصلاً دعا إلى إعمال الفكر في تخليص أعراضه»[١٤].

ويتراءى لي من هذا النص أنَّ القلقشندي يومىء إلى فصل التراكيب اللغويّة التي تكوِّن الفقرة أو الفصل عن بعضٍ؛ ليتحقّق أمن اللبس في مثل هذا الفصل، وهو من مواضع الفاصلة في علامات الترقيم الحديثة. أمّا الفصول الطوال فهي ـ كما يظهر لي ـ الفقرات التي تكوِّن البحث، وهي من مواضع النقطة في هذه العلامات.

ولعلّ ما يعزّز اهتمام القدماء ببدايات الفصول ونهاياتها لما له من أثر بيِّن في جمال الخط وتبيين المعنى وتوضيحه ـ قولُ ابن درستويه: «وأمّا الخطُّ المتراصف الحروف المتباين السطور فلا يحسن ذلك فيه إلّا في مواضع الضرورة كمبادىء الفصول ومقاطعها، وأواخر السطور، وأعجاز الشعر...»[١٥]. ويبدو ذلك في استحسانه المطّ في أوّل كل فصلٍ، فكأنّه يومىء إلى

(١٣) البطليوسي، الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب: ١/١٣٩.

(١٤) القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا: ٣/١٤٥-١٤٦.

(١٥) ابن درستويه، كتاب الكتاب: ١٢١.

إحدى علامات الترقيم أو أماراته، وهي التي تتكفّل بتحديد بداية كل فصل، إذ يستغني بالمطّ في هذه المسألة عن ترك فراغٍ كما هو شائعٌ في كتاباتنا[١٦].

والقول نفسه في نهاية كلّ فصل: «اعْلَمْ أنَّ ملاك الخطّ استواء التقدير ووصف الحروف، وتسوية السطور، ومدّ ما يحسن مدُّه، وقصر ما يجب قَصْره، وتعديل قسمته، وإفراد ما يحسن إفراده، والمقارنة بين ما يحسن أنْ يُقْرَنَ، وفتح ما لا يجب تعويره، وتسوية جنبيّ الكتاب وحواشيه، وتوسيع فصوله، والمطّ في أول كل فصلٍ فيه وفي آخره مطة، والجمع لما بينهما من الحروف إلاّ أن يوجد موضعٌ يحسن فيه المطّ...»[١٧].

٤ ـ **أنَّ الوقف والابتداء في القرآن الكريم يُعدَّان دليلاً بيِّناً على أنَّ أجْدادنا القدماء** لم يتناسوا هذه المسألة، أو يغفلوها، ولذلك يطالعوننا باختصاصهما بتآليف، أو بإفراد أمكنةٍ في حنايا مظانّ الاحتجاج للقراءات القرآنية أو علوم القرآن الكريم أو غيرها. ولتبدو هذه المسألة أكثرَ وضوحاً وإشراقاً؛ رأيتُ أن أتحدَّثَ بإيجازٍ عن مواطن الوقف والابتداء، وأنواعهما.

يعدُّ الوقف ضرورياً في القراءة والكلام؛ لأنَّ القارىء أو المتكلّم لا يستطيع أن يواصِلَ القراءة أو الكلام؛ لأنَّ نفَسَه ينقطع، فلا بدَّ له من وقفةٍ للاستراحة. ويبدو ذلك بيّناً في قراءة القرآن الكريم؛ لأنَّ الوقف فيه ضروري، فلا بدَّ من إتقان قيوده ومواضعه، ولذلك عدَّ ابن الأنباريّ[١٨] معرفة الوقف والابتداء من تمام معرفة القرآن، وقيل: إنَّ ترتيل القرآن هو تجويدُ الحروف ومعرفة الوقف.

ولا يتأتّى لأحدٍ معرفة معاني القرآن أو استنباط الأدلَّة الشرعية منه إلَّا بمعرفة فواصله؛ ولذلك ذكر النكزاوي أنَّ الوقف عظيم القدر جليل الخطر[١٩]. ولعلَّ ما يعزّز أهمية معرفة الوقف وإتقان أحكامه أنّ الصحابة كانوا يتعلّمون من الرسول ما ينبغي أن يوقف عنده[٢٠]، ولذلك أُفردت تصانيف في أحكامه ومواضعه وأنواعه[٢١]. وممّا يعزّز ما مرَّ أنّ كثيراً من الخلف قيَّد إجازة المجيز

(١٦) انظر ابن درستويه، كتاب الكتاب: ١٢٦.

(١٧) ابن درستويه، كتاب الكتاب: ١٢٦.

(١٨) انظر جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ـ الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٧٤م: ١/٢٨٢.

(١٩) انظر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: ١/٢٨٢.

(٢٠) انظر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: ١/٢٨٢.

(٢١) انظر: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت: ٣٣٠ هـ)، القطع والائتناف، تحقيق أحمد =

للمجاز بمعرفة الوقف والابتداء.

ولعلَّ أهمية معرفة الوقف وأحكامه تكمن في أنّه يدورُ في فلك المعنى من حيث تحقيق أمن اللبس، والابتعادُ عمَّا يُفسدُهُ أو يُبْعدُه عنه، فالواقف والمبتدىء عليهما أن يعرفا المعنى؛ لأنَّ مقاطعَ الكلام تكون بعد معرفة معناه[22].

وللوقف أنواعٌ اختُلِفَ في عدَّتها[23]، وللمعنى الدور الرئيس في تحديد ماهيتها من حيثُ التمامُ أو القبح، ولذلك قيل إنَّهُ لا يقومُ بتمام الوقف إلَّا نحويٌّ عالِمٌ بالقراءة والتفسير والقِصَص وتخليص بعضها من بعضٍ، واللغةِ التي نَزَل بها القرآن، وقيل إنَّهُ لا بُدَّ من أنْ يكونَ عالِماً بالفقه[24]. وأحْسَنُ أنواعِهِ عند نافع ما يُراعي المعنى المراد[25].

ورأيتُ أنْ أتحدَّثَ عن هذه الأنواع بإيجازٍ مُعَزِّزاً إيَّاها بشواهِدَ مِنَ القرآن الكريم، ومُؤْثِراً التفصيلَ فيما يُعَدُّ فيه الوقفُ قبيحاً لاسْتِحالَةِ المعنى أو فسادِهِ، أو عدَمِ تحقُّقِ أمنِ اللبس فيه. ولعلَّ أهم هذه الأنواع:

١ ـ الوقفُ التامُّ:

وهو الذي يَحْسُنُ الوقفُ عليه والابتداءُ به ولا يَتعلَّقُ ما بَعْدَه به[26]، ولا يتعلَّقُ هو بما بعدَهُ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وأولئِكَ هُمُ المفْلِحونَ**﴾[27].

٢ ـ الوقفُ الحَسَنُ:

هو ما يَحْسُنُ الوقوف عليه ولا يَحْسُنُ الابتداءُ بما بَعْدَهُ[28]، كقوله تعالى: ﴿**الحمدُ لله ربِّ العالمين**﴾[29]. فالمعنى مفهومٌ، والابتداء بقوله: ﴿**الرحمنِ الرَّحيمِ**﴾ وما بعدَهُ لا يَحْسُنُ، لأنَّهُ مجرور.

= خطاب العمر، بغداد، مطبعة العاني ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨م، وانظر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: ٢٨٢/١.

(٢٢) انظر د. عبد الفتاح الحموز، مواضع اللبس في العربيَّة وأمن لبسها.

(٢٣) انظر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: ٢٩٦/١.

(٢٤) انظر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: ٢٩٦/١.

(٢٥) انظر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: ٢٩٨/١.

(٢٦) انظر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: ٢٨٤/١.

(٢٧) البقرة: ٥، بعده: «إنَّ الذين كفروا..».

(٢٨) انظر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: ٢٨٤/١.

(٢٩) الفاتحة: ١.

٣ ـ الوقف الكافي :

هو المُنْقَطِعُ في اللفظ المُتَعَلِّقُ بالمعنى[٣٠]، كقوله تعالى : ﴿**حُرِّمَتْ عليكم أُمَّهاتُكُمْ**﴾[٣١]، وقوله تعالى : ﴿**فكيف إذا جئنا من كلِّ أُمَّةٍ بشهيد**﴾[٣٢]، وقوله تعالى : ﴿**ولهُمْ فيها أزواجٌ مُطهَّرَةٌ**﴾[٣٣]، فالوقْف فيما مرَّ وقفٌ كافٍ ؛ لأنَّ التركيبَ اللغويَّ كامِلٌ ومعناه صحيحٌ بيِّنٌ، لا لبسَ فيه، وما بعْدَه يُعَدُّ تتمَّةً له، فهو وَقْفٌ على ما لا يُخِلُّ بالمعنى أو يُفسدُه أو يُغَيِّرُه تغييراً فاحشاً، يصل فيه إلى درجة القُبْح أو الفُحْش.

٤ ـ الوقْفُ القبيحُ :

لعلَّ لفسادِ المعنى وعدم تَحقُّقِ أَمْنِ اللبس دوراً رئيساً في وَسْمِ هذا الوَقْف بالقُبْحِ أو الرداءة، وهي مسألةٌ يجبُ أنْ يُنَزَّهَ كتابُ الله عنها ؛ لئلَّا يختفي المعنى المُراد، أوْ يكونَ على خلافِ المراد ؛ ولذلك قيلَ في حَدِّه إنَّهُ الذي لا يُفْهَمُ منه المُرَادُ. ومن ذلك الوقْفُ على «الحمدُ» أو «للهِ»، أو «يوم»، أو «إيَّاكَ» من فاتحة الكتاب، فهو وقْفٌ قبيحٌ ؛ لأنَّ المعني غيرُ بيِّنٍ أو غيرُ مفهومٍ ؛ لأنَّها ألفاظٌ لا تفيد شيئاً، فلا بدَّ من التركيب اللغويِّ التامِّ حتى يتحقَّقَ أمنُ اللبس.

ومنه ما يَجْعَلُ المعنى فاسِداً مُسْتحيلاً، فلا يصحُّ الالتجاء إليه، ومن ذلك الوقْفُ على قوله تعالى : ﴿**لقد كَفَرَ الذين قالوا**﴾[٣٤]، والابتداء بقولِهِ: ﴿**إنَّ اللهَ هُوَ المسيحُ**﴾، فالمعنى مُسْتحيلٌ على هذا الوقْفِ والابتداءِ ؛ ومَنْ تَعَمَّدَهُ وقَصَدَ معناه فقد كفر[٣٥]. ومثله الوقْفُ على قوله تعالى : ﴿**فبُهِتَ الذي كَفَرَ واللهُ**﴾[٣٦]، والابتداءُ بقوله : ﴿**لا يهدي القومَ الظالمين**﴾. والوقفُ على قوله تعالى : ﴿**فلها النِّصْفُ ولأبويهِ**﴾[٣٧]، والابتداءُ بقوله : ﴿**لكلِّ واحدٍ منهما السُّدْسُ . . .**﴾، فالوقف في هذه الآية الكريمة يوهِمُ أنَّ النصفَ للبنتِ والأبوين معاً، وهو خلافُ ما في الشريعة الإسلامية التي نصَّتْ على أنَّ لكلٍّ واحدٍ من الأبوين السدس.

---

(٣٠) انظر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن : ١/٢٨٦.

(٣١) النساء : ٢٣. بعده قوله تعالى : ﴿وبناتُكُم وأَخَوَاتُكُم . .﴾

(٣٢) النساء : ٤١. بعده قوله تعالى : ﴿وجئنا بكَ على هؤلاء شهيداً﴾.

(٣٣) البقرة : ٢٥. بعده قوله تعالى : ﴿وهُمْ فيها خالدون﴾.

(٣٤) المائدة : ١٧.

(٣٥) انظر السيوطي : الإتقان في علوم القرآن : ٢/٢٨٦.

(٣٦) البقرة : ٢٥٨.

(٣٧) النساء : ١١.

وممَّا يُعَدُّ أقبحَ ممَّا مر الوقْفُ على المنفيّ دونَ حرف الإيجاب. كالوقْفِ على: ﴿لا إله﴾[٣٨]، والابتداء بـ ﴿إلاّ الله﴾، وعلى قوله: ﴿وما أرْسلناك﴾[٣٩]، والابتداءُ بـ ﴿إلاّ مبشِّراً ونذيرا﴾.

ويتبين لنا ممَّا مرَّ أنَّ الوقفَ القبيحَ يقودُ إلى ابتداءٍ قبيحٍ، وهو لا يكون إلَّا اختيارياً، وأنواعُهُ كأنواع الوقف من حيثُ التمامُ أو الحُسْنُ أو القبحُ[٤٠]. ومن ذلك الوقْفُ على قوله تعالى: ﴿لقد سَمِعَ الله قول الذين قالوا﴾[٤١] والابتداءُ بقوله: ﴿إنَّ الله فقيرٌ ونحن أغنياءُ﴾.

وقد يكون الوقْف قبيحاً والابتداءُ حسناً كالوقف على قوله تعالى: ﴿قالوا يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا﴾[٤٢]، والابتداء بقوله: ﴿ما وَعَدَنا الرحمنُ...﴾، فالوقف قبيحٌ للفصل بين المبتدأ والخبر، فاسم الإشارة يُوهِمُ أنَّ الإشارة إلى المرقد.

وقد يكون الوقفُ حسناً والابتداءُ قبيحاً. كالوقفِ على قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُونَ الرسولَ وإيَّاكُم﴾[٤٣]، والابتداءُ بـ ﴿وإيَّاكُمْ أنْ تُؤمِنوا بالله...﴾ قبيح لفساد المعنى، لأنَّه لا يُحَذِّرُ مِنَ الإيمانِ بالله.

وبعد، فيتبيَّن لنا مِمَّا مرَّ أنَّ للوقف الصحيح دوراً رئيساً في تحقيق أمْنِ اللبس في التركيب اللغـويِّ وإبعاده عما يحيلُ المعنى ويُفْسدُه، وأنَّ الوقفَ القبيحَ يفسدُ المعنى ويغيِّرُه ويَجْعَلُهُ مُلْبِساً، يَخْضَعُ للتقديرات والتأويلات والتخمينات؛ ولذلك يطالِعُنا العلماءُ بتزيين المصاحف بعلاماتٍ للوقف أو عدَمِه: لئلَّا يَفْسُدَ المعنى بالقراءة التي يوقف فيها وقفاً قبيحاً.

ويتبيَّنُ لنا ممَّا مرَّ أيضاً أنَّه ـ ليتحقَّقَ أمنُ اللبسِ ويتَّضحُ المعنى ـ لا يصحُّ الوقف على المضاف دون المضاف إليه، أو المنعوتِ دونَ نعتِهِ، أو الرافع دون مرفوعِهِ، أو الناصب دون منصوبه، أو المؤكَّد دون توكيدِه، أو المعطوف دون المعطوف عليه، أو المبدَلِ منه دون بدَلِه، أو الحـروفِ النـاسخـةِ والأفعال الناسخة دون أسمائها وأخبارها أو أسمائها دونَ أخبارها، أو المستثنى منـه دون المستثنى، أو الفعـل دون مصدرِه، أو الموصول دونَ صِلَتِهِ، أو الحرفِ الخافض دون مخفوضه، أو الشرط دون جزائِهِ.[٤٤]

---

(٣٨) محمد: ١٩.

(٣٩) الإسراء: ١٢٥.

(٤٠) انظر السيوطي، الإتقان: ١/٢٩٢.

(٤١) آل عمران: ١٨١.

(٤٢) يس: ٥٢.

(٤٣) الممتحنة: ١.

(٤٤) انظر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن: ١/٢٨٥.

ولعلَّ ما يعَزّز وجوب التقيد بمواضع الوقف والابتداء في قراءة القرآن الكريم ؛ لتحقيق أمن اللبس بين الآيات القرآنية وتوضيح معانيها وتبيينها ـ تلك العلامات والأمارات التي تطالعنا في المصحف الشريف لتبيين هذه المواضع، وهي :

راء : علامة الوقف اللازم.
لا : علامة الوقف الممنوع.
ج : علامة الوقف الجائز.
ز : علامة الوقف المجوز لكن الوصل أولى.
ص : علامة الوقف ضرورة.
ق : علامة الوقف الذي لم يقل به أكثر العلماء.
قف : علامة الوقف المستحب.
س : علامة الوقفة اللطيفة بلا تنفُّس.
ك : علامة الوقف الكافي.
ت : علامة الوقف التام.

وغير ذلك من العلامات الأخرى التي تطالعنا في مواضع مختلفة من المصحف[٤٥].

٥ ـ أنَّ بعض النُسّاخ والمصنّفين القدامى حرَصوا على وضع علامات تُتَبيَّن بها معاني التراكيب اللغوية المختلفة، وتتّخذ عمدةً في تحديد البدايات والنهايات، أو الزيادة والسقط، أو الصحَّة أو الغلط، أو توافر بياض في النص، وغير ذلك من العلامات الأخرى التي تدور في فلك اختصار بعض الكلمات والاكتفاء بحرف أو أكثر للدلالة عليها. ولعل أهم هذه العلامات والأمارات ما يأتي[٤٦]:

(٣ أو ٦) علامة توضع لإثبات بعض الأسقاط خارج السطور. وبعض النُسّاخ يمدّ هذه العلامة يميناً أو يساراً إلى أن تصل إلى الملحق.

صح أو رجع أو أصل تدل هذه العلامة على ما أُلحق بالنص من الأسقاط كما مر. وذكر الأستاذ عبد السلام هارون أنّ بعض الكتاب يكتب ما يريد إلحاقه

(٤٥) انظر في ذلك الشيخ حسن والي، كتاب الإملاء: ١٣٧، المصحف الميسر، الشيخ عبد الجليل عيسى، القاهرة ـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: ن.

(٤٦) انظر الأستاذ عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ٥١ ـ

بين الأسطر في صلب الكتاب.

(صـ) علامة التمريض، توضع فوق العبارة الصحيحة في نقلها والتي هي خطأ في ذاتها.

(ث) توضع فوق الحرف المثلَّث الحركة، والثاء فاء لفظة (التثليث).

(ض) توضع هذه العلامة في وسط الكلام على أن في الأصل المنقول عنه بياضاً.

(عـ) تدل هذه العلامة على (لعله هكذا).

(ظـ) توضع هذه العلامة في الهامش للدلالة على (الظاهر).

(ك) توضع هذه العلامة للدلالة على (كذا في الأصل).

(┌───┐) علامة تدل على أن هنالك خطأ من زيادة بعض الكلمات.

(٥ ٥) علامة تدل على ما تدل عليه سابقتها.

(( )) علامة تدل أيضاً على ما تدل عليه سابقتاها. وذكر الأستاذ عبد السلام هارون أن النُسّاخ أو الكُتاب يكتبون للدلالة على ما مر (لا) أو (من) أو (زائدة) فوق المزيد. ويكتبون على الكلمة التي تحدد نهاية هذا المزيد (إلى).

(خ، ف، م) توضع هذه العلامة للدلالة على التقديم والتأخير.

(اهـ. انتهى) توضع في نهاية النصوص المقتبسة، على أنّها تقوم مقام علامة التنصيص[٤٧].

(إلخ) لعلَّها تقوم مقام علامة الحذف التي تشيع في النصوص المقتبسة أو غيرها.

(هلمّ جرًّا) لعلَّها تقوم مقامَ علامة الحذف في غير النصوص المقتبسة.

(ما نصُّه) تقوم مقام علامة التنصيص السابقة.

(ما معناهُ) لعلَّها تقوم مقام النقطتين بعد القول أو ما في معناه من حيثُ كون الكلام غير مقتبس كما قيل أو تُكلِّم به.

(خطٌّ أفقي أحمر) يُصار إلى هذه العلامة في كثيرٍ من المخطوطات العربيّة القديمة للتنبيه على ما وُضِع تحته، أو بداية موضوع آخر غير السابق.

---

(٤٧) انظر السيوطي، همع الهوامع: ٦/٣١٥.

(الحروف المميّزة)	يصارُ إليها إمَّا بكتابتها بالمداد نفسه أو بمداد مغاير لما كُتِبَ به النصُّ، للتنبيه على أهمية تلك الألفاظ التي تكوّنها تلك الحروف، أو بداية فصلٍ، أو كلامٍ آخر غير السابق. وقد تكون في الغالب أكبر صورةً من حروف الكلمات التي بعدها أو قبلها.
(الكلمة التي تبدأ الورقة اللاحقة بها)	تدلُّ هذه العلامة على ترتيب أوراق المخطوط، إذ تكتب في آخر الورقة التي قبل مكانها الأصيل في الورقة اللاحقة.
(النقط المثلثة « ∴ »)	يصار إليها في الفصل بين الصدر والعجز في بيت الشعر الواحد في بعض المخطوطات القديمة.
(الميم)	يُصار إلى هذه العلامة فيما يعدُّ من باب الأبيات المدوَّرة في الشعر، إذ توضع في نهاية الشطر الأول للدلالة على أنَّ تكملة الكلمة التي فيه في بداية العجز. ومن ذلك قول الخنساء:

يا عينْ جُودِي بالدُّمو م عِ المُسْتَهِلَّاتِ السوافحْ

٦ ـ أنَّ ما يمكن أن يُعدَّ من باب النعت المقطوع، نحو: أعوذُ بالله من الشيطان الرجيمُ، وغيره، والاستئناف بعد الواو أو غيرها من حروف العطف، نحو: لم يقرأ الطالبُ ويَدْرُسُ ـ يومىء إلى علامةٍ ترقيمية، وهي القطع عن الكلام السابق، فكأنَّ هذا القطع يقوم مقام الفاصلة التي تفصل بين جملتين.

٧ ـ أنَّ بعض الأساليب العربية يتراءى مرادها من أبنيتها أو بعض حروفها الخاصة، ومن ذلك أسلوبا التعجب القياسيان، نحو (ما أفْعَلَ، وأفْعِلْ ب): ما أجْمَلَ السماءَ، وأجْمِل بالسماءِ. والقول نفسه فيما يعدُّ من باب جمل التعجب السماعيَّة، نحو قولهم: لله درُّه فارساً، وسبحان الله، وغيرهما من العبارات الكثيرة[٤٨]. وبذلك يقوم هذان الأسلوبان مقام علامة التعجب (!).

وأسلوب الاستفهام، إذ يُعدُّ حذف حرف الاستفهام أو اسمه في العربيَّة في الغالب من باب الشاذ، وعليه فإن حرف الاستفهام أو اسمه يتكفلان بتحقيق أمن اللبس بين الإخبار والاستخبار، ويقومان مقام علامة الاستفهام (؟).

(٤٨) انظر الشيخ خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح: ٢/٨٦.

وأسلوب النداء الذي خصَّ ببعض الأحرف التي تُحقِّق أمن اللبس بينه وبين غيره من الأساليب. ويبدو ذلك بيِّناً في هاتين الجملتين:

أبني محمدٍ، انتبهوا.

أبنو محمدٍ منتبهون؟

على أنّ القرينة الإعرابية اللفظية تتكفّل بتحقيق أمن اللبس بين أسلوبي الاستفهام والنداء. والقول نفسه في:

أمحمدُ، ادرس.

أمحمداً رأيت؟

أمحمّدٌ دَرَسَ؟

وبعدُ فلعلّك تتّفق معي في أنَّ المصنّفين والناسخين القدامى لم يتناسوا تلك العلامات والرموز التوضيحيّة التي لا بدَّ منها في الكتابات المختلفة، وأنهم يؤمنون بأنَّ لها دوراً رئيساً في إزالة ما قد يتراءى للقارىء من إبهام وغموض، وأنّ إغفالها يؤدّي إلى اختلاط التراكيب اللغويّة، وهي مسألة تقود إلى الإبهام والتعمية. وليس بخافٍ أنَّ ما مرَّ يُعد دليلاً بيّناً وإشارةً ساطعةً إلى أنَّ للعرب علاماتٍ وأماراتٍ كتلك التي تطالعنا في الكتابات في عصرنا، على الرغم من أنّ هنالك اختلافاً في الأشكال والرموز، زيادةً على التنغيم الذي يسهم في تبيين المعنى وتوضيحه.

فمن هذه العلامات والرموز التوضيحية زيادةً على تجويد الخط وتنظيم السطور ـ الدائرةُ التي تستعمل للدلالة على بدايات الفصول أو الأبواب أو نهاياتها في كلّ موضع لا تُذكَرُ فيه لفظة (فصل) أو (باب)، وعليه فهي تفصل بين كلامين تامَّين، وتؤدّي ما تؤديه النقطة في العلامات الترقيمية الحديثة، وتستعمل استعمالها، من حيث كونُها توضع في نهاية الفقرات أو الفصول أو البحوث، أو في نهايات الجمل التامة التي ينتهي الحديث بها.

وكثيراً ما كان يصار إلى هذه الدائرة الجوفاء لتفصل بين الأحاديث النبوية الشريفة، وممَّن استعملها في هذا الموضع من القدامى أحمد بن حنبل، وإبراهيم الحربي وابن جرير الطبري(٤٩)، وغيرهم. وتوضع أحياناً نقطة مصمتة داخل هذه الدائرة للدلالة على أنّ هذه النسخة المخطوطة قد قام قارئها بمعارضتها على نسخ أخرى(٥٠).

---

(٤٩) انظر عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها: ٨٠.

(٥٠) انظر عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها: ٧٩.

وتستخدم هذه الدائرة في القرآن الكريم لتفصل بين الآيات، زيادة على كَتْب رقم الآية في داخلها. ولعلَّ ما يعزِّز كونها علامة ترقيمية قول العلموي: «ويَنْبغِي أن يُفْصل بين كلّ كلامين أو حديثين بدائرة، أو قلمٍ غليظ، ولا يصل الكتابة كلّها على طريقة واحدة، لما فيه من عُسر استخراج المقصود، ورجّحوا الدائرة على غيرها، صورتها هكذا: ○ .»[٥١]

وذكر القلقشنديّ أنّ كتّاب الرسائل يجعلون للفواصل بياضاً يكون بين الكلامين من السجع وغيره، بدلاً من الدائرة، على أنّ البياض بين الكلامين أوسع من البياض الذي بين السجعتين، إذ الأوّل قدر الإبهام، والثاني قدر رأس الخِنْصر[٥٢].

وممّا يمكن عده من باب الأمارات والعَلامات التوضيحية التي تطالعنا في كتابات المصنّفين والنُسّاخ القدامى عنايتهم وحرصهم على أن تكون السطور منسّقة منظّمة من حيث البداية والنهاية، والفراغ الذي يترك بين الألفاظ في داخلها، وهجر ما يمكن أن يؤدّي إلى اللبس والغموض، وعليه فلا يصحُّ أنْ تكون الجملة في آخر السطر، والفاصلة (البياض أو الدائرة) في أوّل السطر الذي يليه، ولا أن يجعل في أوّل السطر بياضاً، لئلا يغاير الأسطر الأخرى التي تأتلف في بداياتها ونهاياتها، ولا أنْ يُكْتَبَ بعضُ كلمة في آخر سطر وبعض في السطر الذي يليه؛ لئلّا يتوافر اللبس والتعمية.

ومن ذلك أيضاً تقبيحهم الفصل بين الكلمتين المتجاورتين الشديدتي الالتصاق؛ لأنهما يعدّان من باب الكلمة الواحدة، كالمضاف والمضاف إليه، ولفظة ابن بين علمين على أنّها صفة للعلم الأول، والمركّب تركيباً مزجيّاً، أو إسنادياً، فلا يصح الفصل بين ما مرَّ بأن تقع الكلمة الأولى في آخر سطر، والثانية في أول السطر الذي يليه (لفظة ابن تعدّ الكلمة الأولى)؛ لئلّا يتوافر اللبس في هذا الفصل، ويغمض المعنى ويختفي.

وممّا يمكن عَدّهُ أيضاً من ذلك كَتْب بدايات الفصول أو غيرها مِمّا يرغب النساخ أو الكُتّاب في تأكيده والتنبيه عليه ـ بمداد مغاير لمداد المكتوب كالحمرة مثلاً، أو بحروف بارزة، أو وضع علامات أخرى تتكفل بتمييزه عن غيره، كالخطوط المستقيمة أو غيرها.

---

(٥١) العلموي، المعيد في أدب المفيد والمستفيد، دمشق، ١٣٤٩ هـ، ١٣٨، وانظر بدر الدين الغزي، الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد، نشرَهُ د. محمد الخولي بمجلة معهد المخطوطات، الجزء العاشر، القاهرة: ١٩٦٤، ١٨٠، د. رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، القاهرة ـ مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى: ٤٣.

(٥٢) انظر القلقشندي، صبح الأعشى: ١٤٦/٣.

ألا يمكن أنْ يَسُدَّ ما يطالعنا من عبارات وأقوال في كثير من المخطوطات، نحو: هذه ألفاظ فلان، هذا قول فلان، إلى هنا قول فلان، انتهى ما ذكره فلان، انتهى، وغيرها[٥٣] مسدَّ علامة الاقتباس الحديثة؟

ولعلَّ ممّا يمكن عدّه مِمّا أخذ فيه أجدادُنا القدامى من المصنفين والنساخ قصب السبق ـ تلك الرموز والاختصارات التي تطالعنا في كثير من المخطوطات العربية القديمة، ودونك بعضها[٥٤]:

ثنا	: حدثنا.
ثني	: حدثني.
نا	: حدثنا، أو أخبرنا.
دثنا	: حدثنا.
أنا	: أنبأنا، أو أخبرنا.
أرنا	: أخبرنا (في خط بعض المغاربة).
أخنا	: أخبرنا (في خط بعض المغاربة).
أبنا	: أخبرنا.
قثنا	: قال: حدثنا.
ح	: تحويل السند، وقد تدل على (حينئذ)، أو أبي حنيفة.
صلعم، ص م، ع م	صلى الله عليه وسلم، وعليه السلام.
رضي	: رضي الله عنه.
المصـ، ص	: المصنف.
ش	: الشرح.
الشـ	: الشارح.
س	: سيبويه.
أيضـ	أيضا.
لا يخـ	: لا يخفى.

(٥٣) انظر د. رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامي والمحدثين: ٤٣.

(٥٤) نقلاً عن الأستاذ عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها: ٥٢ ـ ٥٤، الشيخ حسن والي، كتاب الإملاء: ١٣٦، رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين: ٤٣.

الظـ : الظاهر.

مم : ممنوع.

فح : فحينئذ.

م : معتمد، أو معروف.

الخ : إلى آخره.

اهـ : انتهى، أو إلى نهايته.

ع : موضع.

ج : جمع.

جج : جمع الجمع.

ججج : جمع جمع الجمع.

د : بلد.

حج : ابن حجر الهيثمي.

م ر : محمد الرملي.

ع ش : علي الشبراملسي.

زي : الزيادي.

ق ل : القليوبي.

شو : خضر الشوبري.

س ل : سلطان المزاحي.

ح ل : الحلبي.

ع ن : العناني.

ح ف : الحفني.

أ ط : الاطفيحي.

م د : المدابغي.

ع ب : العباب.

سم : ابن القاسم العبادي.

ض : ضعيف(٥٥).

---

(٥٥) انظر في هذه المسألة، الشيخ حسن والي، كتاب الإملاء: ١٣٦.

و : لما لامه واو.

ي : لما لامه ياء.

يو : لما لامه بالواو والياء.

ة : قرية.

خ ط، أو خط : الخطيب الشربيني.

ولعلّ ما مرَّ من علامات أو أمارات وغيرها نصّ عليها القدامى، أو تطالعنا في حنايا مخطوطاتهم وتصانيفهم المختلفة - تشهد بوضوح وجلاء تامّين بأنّ هؤلاء المصنِّفين والناسخين لم يتركوا كتاباتهم غُفلاً مما يزيل غموضها ويكشف عن معانيها ويبعدها عن التعمية والإلباس؛ لأنَّ غاية العربية القصوى تحقيق أمن اللبس في الخط وما يدور في فلكه، والتراكيب والألفاظ نحواً وصرفاً، فليست المسألة كما يزعم كثير من الدارسين المحدثين من أنّ أجدادنا القدامى من المصنِّفين والنسّاخ لم يتنبهوا إلى وضع علامات توضيحية كتلك التي وفدت إلينا من الغرب. ولعلّ ما مرَّ من مسائل بسطنا الحديث فيها هنا وهناك يرد هذا الزعم وأضرابه، وهو يبدو في حديث البلاغيّين عن الفصل والوصل ومواضع كليهما، لما لهما من أثر بيّن في تحقيق أمن اللبس، وتوزيع البيت الشعري على الصدر والعجز على وفق التفعيلات التي في الغالب ما يتراءى المعنى بها بيّناً، وإفراد أمكنة في بعض المظانّ للحديث عن سمات الكتابة الراقية من حيث تنظيم السطور وتنسيقها، وتوافر الفراغات بين الكلمات والسطور وغير ذلك، كما مرّ، ومسائل الوقف والابتداء التي تدور في فلك تمام المعنى وبيانه، فكأنهما يغنيان عن الفاصلة والنقطة في علامات الترقيم التي تعدّ مستحدثة، وتلك العلامات التي تطالعنا في تآليف القدامى ومخطوطاتهم كالدائرة بنوعيها والقوسين وغيرهما، كما مر، والبياض الذي يترك ليفصل بين الفقرات والتراكيب اللغوية، وعلامات تدوين الأسقاط، والزيادة، والتمريض والتصحيح، والتقديم، والتأخير، والتدوير، ورموز المختصرات المختلفة، وغيرها من المسائل التي تحدّثنا عنها في هذا المكان.

ألا نطمئن بعد ذلك كله إلى أنَّ أجدادنا لم يتناسوا هذه العلامات والأمارات التوضيحية في كتاباتهم، وأنهم لم يتركوا هذه الكتابات غفلاً مِمّا يعدُّ أدلةً بيّنة على المراد؛ لأنّ الوضوح والبيان غاية العربية القصوى؟ ألا تكفي هذه المسائل في أن تشهد بأن أجدادنا بأيديهم قصب السبق في تدوين علامات توضيحية؟ ولست أُنكر أن هنالك فرقاً بين أشكال هذه العلامات ورموزها والعلامات الأوروبية الوافدة، على الرغم من توافر النظائر والأشباه في هذه وتلك، كالدائرة

بنوعيها التي تقوم مقام النقطة والفاصلة، كما يتراءى لي، والقوسين، أو أنّ هنالك علامات لا تتوافر في كتاباتنا القديمة، كعلامتي الاستفهام والتعجُّب، اللتين قد يغني عنهما في فهم المعنى أبنية أسماء الاستفهام ودلالاتها البيّنة على مسمياتها، وصيغ التعجب القياسية وغيرها، وعلامة الاقتباس التي يمكن أن يقوم مقامها (ا هـ) التي تطالعنا في نهاية النصوص المقتبسة التي تسبق بفعل القول أو ما يدور في فلكه، وعلامة الحذف (. . .) التي تطالعنا في بعض المخطوطات تدل على أن في النص سقطاً أو كلاماً لم يتمكن الناسخ من قراءته، ويمكن أن يقوم مقامها (الخ) أو (هلمَّ جرَّاً). وقد تقوم النقط الثلاث على شكل مثلَّث مقام علامة الحذف، أو النقص، أو أنَّ في النصِّ بياضــاً، وتبدو هذه المسألة بيِّنَةً في (إعراب الدواوين الستة) لابن خروف. والقوسين المركنين اللذين يدوّن بينهما ما يمكن أن يزيده المحقق على النص، أو كلام ساقط من النسخة الأصل، متوافر في نسخة أخرى، ويمكن أن يقوم مقام هذه العلامة تلك العلامة التي تطالعنا في المخطوطات القديمة (˥ ˩)، كما مرّ. وعلامة التضبيب، التي تُعدُّ من اصطلاحات علماء الحديث، والتضبيب وضع الحديث النّبوي الشريف بين علامتين كالضبَّة، وغير ذلك من العلامات الأخرى التي يمكن أن نجد لها بديلاً أو نظيراً عند أجدادنا القدماء، أو تلك التي تُعَدُّ مما لا نظير له في العلامات الأوروبية الوافدة.

الفصل الثاني

علامات الترقيم التي تشيع في كتاباتنا الحديثة وتلك التي تناستها مظانّ الإملاء الحديثة المختلفة

الفصل الثاني

علامات الترقيم التي تشيع في كتاباتنا الحديثة وتلك التي تناستها مظانّ الإملاء الحديثة المختلفة

١ ـ الفاصلة، أو الفصلة، أو الشولة:

لعل الغرض الرئيس لهذه العلامة الترقيمية يكمن في أنْ يسكت المتكلّم او المملي، أو الخطيب، أو المذيع، أو غيرهم سكتةً خفيفة، أو أنْ يقف وقفةً خفيفة، تُتَبيَّن بها التراكيب اللغويّة التامة، زيادة على ما يمكن أن يدور في فلكها من إخراج الأصوات التي تتألّف منها الألفاظ التي تُكَوِّن الجملة، وهي مسألة يتبعها إعطاء كلّ حرف صفاته الخاصة، وبذلك يتوافر الجلاء والوضوح اللذان يُعَدّان من السمات التي يجب أنْ يتّسم بها الكلام الملفوظ الذي لا يلبس على السامع، فيؤثر فيه نفسياً؛ لأنّه لا يكدّ ذهنه في متابعة تلك الجمل أو التراكيب اللغوية التي تتراءى معانيها له بيسر وسهولة، فتنساب انسياباً، ويبدو ذلك بيِّناً إذا كان السامع مِمَّن يُمْلى عليهم، إذْ لا بدَّ في الغالب أن يشيع هذا الوضوح والجلاء فيما يدوِّنه. والقول نفسه بالنسبة للقارىء الذي يرغب في أنْ يكونَ مقروؤه بيِّناً، بعيداً عن الخلط والاختلاط، تصل إليه معانيه بلا مشقّة أو عَنَت. وهناك مواضع لاستعمال الفاصلة في الكلام المكتوب تؤثّر في انتقال معانيه الى قارئه بيِّنةً جليّة.

امّا مِنْ حيثُ اختيارُ لفظـي الفصلة والفاصلة مصطلحين لهذه العلامة الترقيمية، فيبدو لي أنّ ذلك يدور في فلك ما يتوافر بكليهما من تحقيق أمْن اللبس بين التراكيب اللغويّة زيادةً على السكتة الخفيفة التي يختصُّ بها المتكلّم، كما مر. ومن معاني الفاصلة الخَرَزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام، أو تلك التي تقع بين لؤلؤتين من لآلىء العقد. والتي تفصل بين الإيمان والكفر، وهي النفقة الفاصلة. ويظهر لي أنّ المعنى الأول أكثر دلالة على ما تحققه الفاصلة بتوافرها في التراكيب اللغويّة. والفاصلة في العروض أنْ يجتمع في لفظةٍ ما ثلاثة احرف متحركة

والرابع ساكن، نحو: ذَهَبْتْ، وهي الفاصلة الصغرى، أمّا ما اجتمع فيه أربعة أحرف متحرّكة ففاصلَة كبرى، نحو: سَمَكَةٌ. والفاصلة في كتاب الله نظيرتها القافية في الشعر.

أمّا الفصلة، فيظهر لي أنّها مصدر مرَّة، يدلُّ على ما تدل عليه الفاصلة، التي تُعدُّ دلالتها أبينَ وأظهر؛ لأنَّ بناء اسم الفاعل يدل على الحدث والفاعل أكثر من دلالته على مصدر المرة[٥٦].

ومن معاني الشولة شولة العقرب، وهي الشوكة التي تضرب، وتسمّى أيضاً الشَّباة، والشوكة، والإبرة، ومنزلة من منازل القمر، وكوكبان نَيّران متقابلان ينزلهما القمر. وتكاد تسمية الفاصلة بالشولة تدور في فلك الشكل؛ لأنَّ شولة العقرب تشبه تماماً في الشكل الفاصلة. وإني لأذهب إلى الاقتصار على مصطلح الفاصلة، لكراهية الازدواجيَّة فيه؛ لأنَّ المعنى أكثر أهميَّة ودلالةً على علة وضعها بين التراكيب اللغوية.

ولعل أهمّ مواضع استعمالات الفاصلة ما يأتي:

أ ـ أنْ تفصلَ بين تلك التراكيب اللغويَّة التَّامة التي تدور في فلك الركنين الأساسيِّين وما يتبعهما من فضلات قصار لا تجعل هذه التراكيب ممّا يطول، إذْ لا بدَّ حينئذ من وقفة أو سكتة أطول ممّا هو محدَّد للفاصلة..وتُقَيَّد هذه التراكيب، في الغالبِ، بأنْ تدور في فلك معنى محدَّد، إذ لا بدَّ من وضع نقطة، كما سيأتي فيما بعد، إذا ما انقطع هذا المعنى، وصير إلى التحدُّث عن معنى آخر أو فكرةً أخرى. ودونكَ بعض النصوص تبدو فيها الفاصلة في هذا الموضع بيِّنَةً:

ـ «حدثني الرياشي عن الأصمعي، قال[٥٧]: قلت لعيسى بن عمر: أنا أفصح من معد بن عدنان، قال لي: تجاوزت، فأنا أفصح منك، فقلت له: كيف ينشد هذا البيت:

قد كُنَّ يَكْنُنَّ السوجوهَ تَسَتُّراً ... فالآنَ حين بَدَأْنَ للنُّظَّار

أو بَدَيْنَ؟ فقال لي: بَدَأْنَ، فقلتُ له: لم تُصِبْ؛ لأنه يُقَال: بدا يبدو، وبدأ الشيءَ يبدؤه (إذا أنشأه واستأنفه)، والصواب: حين بَدَوْنَ[٥٨].

ـ «جاء رجلٌ إلى رسول الله، ﷺ، فقال: عَلِّمني عملاً يُدْخِلني الجنة، قال: فقال: لئن

(٥٦) انظر ابن منظور، لسان العرب (فصل، شال).

(٥٧) لا ضرورة إلى الفاصلة إذا عدّت الجملة الماضوية (قال) حالاً.

(٥٨) أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت: ٢٨٥ هـ) الفاضل في اللغة والأدب، تحقيق عبد العزيز الميمني (بلا تاريخ طبع أو مكانه): ١١٢.

كنتَ أَقْصَرْتَ الخطبةَ لقد أَعْرَضْتَ المسألة، أَعْتِق النَّسْمَةَ، وفُكَّ الرقبةَ، قال: أَوَ ليسا واحداً؟ قال: لا، عِتْقُ النَّسْمَة أن تُفْرِدَ عِتْقَها، وفكُّ الرقبة أن تُعينَ في ثمنها»(٥٩).

- «الأمور سلكى، وليست بمخلوجة»(٦٠).

- «أنّ رجلاً من المشركين بمؤتة سبَّ النبي، ﷺ، فطفق يسبّه، فقال له رجل من المسلمين: والله لتكُفَّنَّ عن شتمه، أو لأرحلنك بسيفي هذا، فلم يزدد إلّا استعراباً، فحمل عليه فضربه ضربةً لم تُجزْ عليه، وتعاوى عليه المشركون، فقتلوه...»(٦١).

ب - بين المنادى وما يطلب منه أَوْ ما يُخبَر به، أوغيرهما مما يمكن أنْ يتلوه من تراكيب مختلفة:

ولعلّ السبب في ذلك يعود - كما يتراءى لي - إلى تحقيق أَمْن اللبس بين ما يمكن أنْ يُخْبَرَ به المنادى أو يُطْلَبَ منه، أو غير ذلك من التراكيب الأُخر وما يمكن أنْ يُعَدَّ تابعاً، كقولنا: يا رجلاً نجح ابنُه، أقم الصلاة، على أنَّ الجملة الفعليّة بعد المنادى صفةٌ له، وما بعد هذه الصفة ما يؤمر به. وقد يَفْصل المنادى بين ما يُعدُّ من باب ما يطلب منه أو يخبر به، فتعدُّ جملته معترضة بين متلازمين، ويبدو ذلك في قول الرسول ﷺ: «قال عمران بن حصين وحذيفة بن اليمان، صاحبا رسول الله، ﷺ، لمَّا قدمت وفود العرب على النبيِّ، ﷺ، قام طِهْفةُ بن أبي زهير النَّهدِيّ، فقال: أتيناك - يا رسول الله - من غوري تهامة بأكوار المَيْس، ترتمي بنا العِيْس، نَسْتَحْلِبُ الصَّبير، ونَسْتَخْلِبُ الخَبير، ونَسْتَعضِدُ البَرير، ونَسْتَخيلُ الرِّهام، ونَسْتَحيلُ، أو نستجيل الجَهام...»(٦٢).

---

(٥٩) أبو عبيد القاسم (ت: ٢٢٤ هـ)، الخطب والمواعظ، تحقيق د. رمضان عبد التواب، القاهرة - مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م: ٩٧.

(٦٠) أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤ هـ)، كتاب الأمثال، تحقيق د. عبد المجيد قطامش، دمشق - دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م: ٢١٠.

(٦١) أبو سليمان أحمد بن محمد الخطابي البستي (ت: ٣٨٨ هـ)، غريب الحديث، تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي، دمشق - دار الفكر، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م: ١/٦٠١. لأرحلنك: لأعلونك بالسيف ضرباً. الاستعراب: الإفحاش في القول. تعاوى عليه المشركون: تعاوروه. وانظر جار الله بن محمود الزمخشرين، الفائق في غريب الحديث، تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م: ٢/٥٠.

(٦٢) أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير (ت: ٦٠٦ هـ)، منال الطالب في طوال الغرائب، تحقيق د. محمود الطناحي، دمشق - دار المأمون للتراث (بلا تاريخ طبع): ٣٥.
الميس: شجر صلب أملس. الصَّبير: سحاب أبيض متراكب. نستخلب: نقطع ونشق. الخبير: النبات. البرير: ثمر الأراك. الرهام: جمع رهمة، وهي المطر الضعيف. الجهام: الغيم الذي لا ماء فيه.

وإليك بعض النصوص التي تَظْهر فيها الفاصلة بعد المنادى:

- من خطبة هاشم بن عبد مناف: «يا معشرَ قريش، أنتم سادة العرب، أحسنُها وجوهاً، وأعظمُها أخلاقاً، وأوسطها أنساباً، وأقربُها أرحاماً. يا معشرَ قريش، أنتم جيرانُ بيت الله، أكرَمَكم بولايته، وخصّكم بجواره. . .»(٦٣).

- ومن خطبته أيضاً في قريش وخزاعة: «أيُّها النـاسُ، الحلم شرف، والصبرُ ظَفَر، والمعروفُ كَنْزٌ، والجودُ سُؤْدُد، والجهلُ سَفَهٌ، والأيَّامُ دُوَلٌ. . .»(٦٤)

- من وصية أكثم بن صيفيّ لبنيه ورهطه: «يا بني تميم، الصبرُ على جَرْع الحلم أعذَبُ من جني ثمر الندامة. ومن جعل عِرْضَه دون ماله استَهْدَف للذمّ، وكَلْمُ اللسان أنكى من كَلْمِ السنان»(٦٥).

ج - بين المعطوفات التي من باب المفرد أو الجار والمجرور أو الظرف، والتي يمكن أنْ تكون بالتأويل بعض جملة رغبةً في توكيدها وغيرها: يكاد الدارسون المحدثون يجمعون على أنَّ الفاصلة توضع بين أقسام الشيء وأنواعه، أو بين المفردات المعطوفة بلا تعليل أو تأويل، ويتراءى لي أن هذه المفردات المعطوفة أو الجار والمجرور أو الظرف - تُعَدُّ من باب الجمل على أنَّ العامل معنويّ، فيكون العطفُ والفصل تقديراً من باب الجمل؛ لأنَّ المفرد لا يطول به الكلام، فليس المتكلم بحاجة إلى سكتة خفيفة، وعليه فإنّ وضع الفاصلة بين ما يمكن أنْ يكونَ من هذا الباب يعود إلى الرغبة في توكيده وجذب الانتباه إليه، فكأنَّ الفاصلة سادّةٌ مسدَّ ما يمكن أنْ يُعَدَّ محذوفاً؛ لأنَّ الزيادة في اللفظ لا بدَّ من أنْ يتبعها في الغالب زيادةٌ في المعنى، ولعلَّ هذه المسألة تبدو بيّنةً فيما يأتي:

١ - أنَّ الفاصلة توضعُ بين المفردات الموصوفة أو غير الموصوفة المعطوفة على كلمة سابقة تُعَدُّ بدلاً تفصيلياً، أو خبراً لمبتدأ محذوف إنْ كان ما قبلها غير مرفوع، ويظهر لي أنَّها جيء بها لأنَّ البدل على نية إعادة العامل، والقول نفسه في المعطوف الذي يكون على نيَّة العامل؛ لئلاَّ يُتَوَهَّم فيه الاستئناف أو الانقطاع عما قبله. وإليك شواهد على هذه المسألة:

قال الرسول، ﷺ: «عشرٌ من الفطرة: المضمضة، والاستنشاق، والسواك، وقصُّ

(٦٣) أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، بيروت - المكتبة العلمية (بلا تاريخ طبع): ١/ ١٧٤.

(٦٤) أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: ١/ ٧٥.

(٦٥) أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: ١/ ١٣٥.

الشارب، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط، وحلق العانة، وغسل البراجم*، وانتضاح بالماء، والخِتان»[٦٦].

فالفاصلة وُضِعَتْ بين المعطوفات التي تتكون منها العشرة في هذا الحديث النبوي الشريف، والمعطوف عليها إمَّا أنْ يكون بدلاً تفصيلياً من (عشر)، التي تعد خبراً لمبتدأ محذوف، أي: المسائل أو غيرها عشرٌ من الفطرة، أو مبتدأ على أنَّ الخبر شبه الجملة (من الفطرة)، وعلى أنَّ في الكلام صفةً منويَّة لتسويغ الابتداء بالنكرة، وإمَّا أن يكون خبراً لمبتدإٍ محذوف، فكأنَّ الواو التي تُعدُّ عوضاً من العامل عاطفةُ جملة على جملة، أي: هي المضمضة، وهي الاستنشاق، وهكذا دواليك. فتكون الواو في التقدير عاطفةً جملةً على جملة، فتوافر الفاصلة يؤكد ما بعدها بجذب الانتباه إليه؛ لأنَّه يُعدُّ كما مرَّ من باب الجملة.

وممَّا يعزز ما أذهب إليه أنَّ أنواع الشيء أو أقسامه قد تكون جملاً لا مفردات، ويبدو ذلك بيِّناً في قوله، عليه السلام: «اضْمَنوا لي سِتّاً مِنْ أنْفسِكُمْ أضمن لكم الجَنَّة: اصْدُقوا إذا حدَّثْتم، وأوْفوا إذا وَعَدْتُم، وأدّوا إذا اؤتُمِنْتُم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبْصاركم، وكفّوا أيديَكم»[٦٧]، فالجملةُ الطلبية (اصدقوا إذا حدّثتم) وما عطف عليها تُعدّ أقسام الست.

٢ ـ أنَّ الفاصلة توضع بين المجرورات المتجاورة بلا عاطف، على أنَّ الفعل كأنه منويّ، وتبدو هذه المسألة في العنعنة التي تطالعنا في مظانّ الحديث المختلفة وغيرها مِمّا للسند فيه دورٌ رئيس في وسم الحديث أو غيره بالصحة أو عدمها، نحو: «حدَّثنا أبو عبيد قال: حدثنا عباد بن عباد المهلبي، عن هشام بن زياد، عن أبي المقدام، عن محمد بن كعب...»[٦٨]، «حدَّثنا أبو عبيد، قال: حدثنا عمَّار بن محمد الثوري عن ليث بن أبي سليم، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن معاذ بن جبل، عن النبي ـ ﷺ ـ مثله»[٦٩]. ويتبيَّن لنا مِمّا مرَّ أنَّ المجرورات المسبوقة بحرف الخفض (عن) غير مسبوقة بحرف عطف، وهي مسألة توحي بتواتر السند، وتأكيد المسبوق بالخافض وجذب الانتباه إليه، ويعزّز ذلك إعادة العامل

---

* البراجم: مفاصل الأصابع. والانتضاح بالماء: أخذ ماء قليل ورشّه على الفرج بعد الانتهاء من الوضوء، لنفي الوسواس.

(٦٦) انظر القاسم بن سلام، الخطب والمواعظ: ١٢٠.

(٦٧) انظر: القاسم بن سلام، الخطب والمواعظ: ١٠٥.

(٦٨) انظر: القاسم بن سلام، الخطب والمواعظ: ٩٠.

(٦٩) انظر القاسم بن سلام، الخطب والمواعظ: ٩١ ـ ٩٢. وانظر: ٩٣، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٧.

في هذه المجرورات، ممّا يجعلنا نذهب إلى أنَّ فعل التحديث منويّ، فكأنَّ الفاصلة وُضِعت بين الجمل لا بين المجرورات. ويعزّز ذلك عدم توافر حرف عطف.

ومِمّا يُمكن عدّه مِمّا مر، على الرغم من كونه جملةً، تلك الجمل التي تُعَدُّ من باب التوكيد اللفظي، ويبدو ذلك بيّناً في قول عمر بن الخطاب: «لا يَخْلُوَنَّ رَجلٌ بامرأةٍ، لا يَخْلُوَنَّ رجلٌ بامرأة، لا يَخْلُوَنَّ رجلٌ بامرأة، لا يَخْلُوَنَّ رجل بامرأة، إلّا كان ثالثهما الشيطان»[٧٠].

٣ - أنَّ الفاصلة توضع بين المعطوفات المفردة الموصوفة أو غير الموصوفة في غير كونها أنواعاً لشيءٍ ما، للإيماء إلى أنّها أبعاض جمل على نيّة إعادة المحذوف الذي يُعدُّ حرف العطف عوضاً منه، ومن ذلك ما جاء في كتاب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى: «وإنَّ للناس نُفْرةً عن سلطانهم، وأعوذُ بالله أنْ تدركني - أو قال: تدركنا - فإنّها ضغائنُ محمولةٌ، ودنيا مُؤْثَرَةٌ، وأهواءٌ متَّبعة، فأقيموا الحقَّ ولو ساعةً مِنْ نهار»[٧١]، على أنَّ التقدير في المعنى: وإنّها دنيا مُؤْثَرَة، وإنّها أهواءٌ متّبعة.

ومن ذلك أيضاً قول أبي بكر: «إنَّ الله بعث محمداً رسولاً إلى خلقه، وشهيداً على أمّته، ليعبدوا اللهَ ويوحِّدوه، وهم يعبدون مِنْ دونه آلهةً شتّى، ويزعُمون أنّها لهم نافعةٌ، وإنَّما هي من حجر منحوتٍ، وخشبٍ منجور. . .»[٧٢]. على أنَّ الفاصلة قد وُضِعَتْ بين المعطوف المفرد الموصوف بالجار والمجرور بعده (وشهيداً على أمته)، ويجوز أنْ يكون ما بعده مفعولاً به. والقول نفسه في (وخَشَبٍ منجور) من حيثُ كونُه مفرداً موصوفاً معطوفاً على آخر قَبله.

ومن ذلك ما جاء في كتاب الرسول، ﷺ: «ولهم مِنَ الصَّدقةِ الثلْب، والناب، والفصيل، والفارض، والداجن، والكبش الحَوَريّ، وعليهم فيه الصالغُ والقارح»[٧٣].

٤ - أنَّ الفاصلة تُوضَعُ بين البدل المفرد والمبدل منه؛ لأنَّ ذلك على نيّة إعادة العامل، ويكمن سبب توافر الفاصلة، زيادةً على ما مرَّ، في أنه يتحقّق بها جذب الانتباه إلى ما بعدها، وتأكيده؛ لأنّه لا بدَّ في الغالب معها من سكتة خفيفة. ومِمّا يمكن عدُّه من ذلك ما يُنسب إلى لقمان: «ولا يُعْجِبَنَّك رحبُ الذراعين، سفّاكُ دماءِ الناس، فإنَّ له قاتلاً لا يموت»[٧٤].

(٧٠) انظر: القاسم بن سلّام، الخطب والمواعظ: ٢٠١.

(٧١) انظر: القاسم بن سلام، الخطب والمواعظ: ٢٠٤.

(٧٢) انظر: أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: ١/١٧٤.

(٧٣) انظر: ابن الأثير، منال الطالب: ٦٧.

(٧٤) انظر: ابن سلّام، الخطب والمواعظ: ١٧٧.

٥ ـ أنَّ الفاصلة توضع بين الأخبار المتعدّدة لجذب الانتباه إليها، لتوكيدها، ولعل ذلك محمول على نيّة إعادة المبتدأ، ومن ذلك ما جاء في حديث خزيمة بن ثابت: «قال: يا رسول الله، ما منعني أنْ أكونَ مِنْ أوَّل مَنْ أتاك، وأنا مؤمنٌ بك، غيرُ منكرٍ لبَيْعَتك، ولا ناكثٌ لعَهْدِك، وأنا مقرٌّ بالقرآن، كافرٌ بالطُّغيان، مؤمنٌ بالرَّحمن، بريءٌ مِنَ الأوْثان. . .»[٧٥].

٦ ـ أنَّ الفاصلة توضع بين المصدر المنصوب على المفعول المطلق الذي عامله محذوف، وما لم يكن من صلته: يتراءى لي أنّه لا بدَّ من هذه العلامة الترقيمية في هذا الموضع؛ لأنَّها تفصل في التقدير بين جملتين.

ومن ذلك قول معاوية لمولى له: «. . . ويحَك، ولِمَ؟ قال: لا أدري»[٧٦]. وقوله أيضاً: «ويْحَكَ، يا ابن الزبير. . .»[٧٧].

وقول هارون الرشيد لعبد الملك بن صالح: «. . . فمهلاً مهلاً، فبي والله سَهُلَ لكم الوَعْر، وصفا لكم الكَدِر. . .»[٧٨].

وقول طرفة:[٧٩]

أبـا منـذرٍ، أفْنَيْتَ، فاسْتَبِقْ بعضَنـا حنانيْكَ، بعضُ الشرّ أهونُ مِنْ بعضِ

٧ ـ بين حروف الجواب وما يأتي بعدها من جمل أو مفردات مؤوَّلة بها: يُفْهَمُ من كلام الدكتورين أحمد شوقي رضوان، وعثمان صالح الفريح ـ أنَّ ذلك مقيَّد بكون حرف الجواب في أوَّل الجملة[٨٠]، لست أدري لِمَ قيّدا هذه المسألة بهذا القيد؟ ألأنَّ حروف الجواب لها صدارة الجملة، على الرغم من أنَّ فعل القول كثيراً ما يتقدمها، على أنَّ جملة الجواب مقوله؟ وإنْ كانا يريدان كونها للتصديق أو عدمه، نحو قولك لمن قال: نجح محمد: نعم، فإنَّ ذلك لا يختلف عن كونها إعلاماً للمستخبر، ويظهر لي أنّ وضع الفاصلة في هذا الموضع يكمن في التوكيد وجذب الانتباه إلى أنَّ الإجابة بالنفي أو الإيجاب يتوافران بالسكتة الخفيفة، وأنَّ حرف الجواب بعض جملة.

---

(٧٥) انظر: ابن الأثير، منال الطالب: ٤٧.

(٧٦) انظر: أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: ٢/١٨٥.

(٧٧) انظر: أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: ٢/١٦٥.

(٧٨) انظر: أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: ٣/٩٥.

(٧٩) انظر: السيوطي، همع الهوامع: ٣/١١٢.

(٨٠) انظر: د. أحمد شوقي رضوان، و د. عثمان صالح الفريح، التحرير العربي: ١٤٤.

ومن ذلك قول عبدالله بن الزبير يسأل معاوية بن أبي سفيان: «نعم، المهاجرون والأنصار تردّ عليهم فيئَهم، وتحفظُ وصيَّة نبيّ الله فيهم. . . »[٨١]. وقول معاوية لعمرو بن العاص: «فقال عمرو بن العاص: أنا أكفيكه، يا أمير المؤمنين، قال: ما أظُنُّكَ تَفْعَل، قال: بلى، واللهِ لأُربدَنَّ وجهه، ولَأُخْرِسَنَّ لسانَهَ. . . »[٨٢]، على أنَّ جملة الجواب بعد (بلى) محذوفة. ومن ذلك أيضاً: «فقال إسحق: ما كان أبي ليذبَحَني، قال: بلى، قال: وَلِمَ؟ قال. . . »[٨٣].

ومِمّا جاءت فيه الفاصلة بعد (كلّا) قول العرب: «كلّا، زَعَمْتَ أنَّه خَصِر»[٨٤]، «كلّا، ولكن لا أُعطاه»[٨٥]، «كلّا، زَعَمْتَ العيرَ لا تقاتل. . . »[٨٦].

ومِمّا جاءت فيه بعد (لا) قول امرىء القيس: «فقال امرؤ القيس: لا، والله، ولكن أستعذبه، فرويداً، ينْفَرِجُ لك دُجَاها عن فرسانِ كِنْدَة، وكتائب حِمْيَر، ولقد كان ذِكْرُ غير هذا بي أوْلى. . . »[٨٧] على أنَّ ما بعد (لا) محذوف. ويظهر لي أنَّه لا يصح الفصل بين (لا) وما يليها إذا كان فعلاً مضارعاً، إذ لو صحّ ذلك لحُمِلَ الكلامُ على الإثبات لا النفي، ومما يمكن عدُّهُ مِنْ هذا: «ولمَّا حضـرت معاويةَ الوفاةُ قال لمَوْلى له: مَنْ بالباب؟ قال: نفرٌ مِنْ قريش يتباشرون بموتِكَ، قال: ويحكَ، ولِمَ؟ قال: لا أدْري. . . »[٨٨].

وبعدُ، فيتبيَّن لنا مِمّا مرَّ أنَّ هذه العلامة الترقيمية يكثر المصير إليها؛ لتحقيق أمن اللبس بين التراكيب اللغوية وإعطاء القارىء سكتَةً خفيفة؛ لئلَّا يختلط الكلامُ بعضُه ببعض، ولَعلَّ هذه الكثرة والشيوع قد يوحيان بأنَّ القارىء ليس مِمَّن يُحْسِنون تبيُّن معاني النصوص بتراكيبها اللغويَّة المختلفة، كما في كره بعض النَّاس للإفراط في الضبط الإعرابيّ. ولست أُنكر أنَّ بعض مواضع هذه العلامة يمكن الاستغناء عنه أحياناً بوسائل الطبع الحديثة التي تترك فُرَجاً مُناسِبة بين الألفاظ، أو بما يتمتَّع به كثيرٌ من القراء من الإلف في قراءة النصوص، وتَبيُّن معاني تراكيبها

(٨١) انظر: أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: ٣/٨٩.
(٨٢) انظر: أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: ٢/١٦٦.
(٨٣) انظر: القاسم بن سلام، الخطب والمواعظ: ١١٢.
(٨٤) انظر: د. عبد الفتاح الحموز، الحذف في المثل العربي، عمان ـ دار عمّار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٤م: ٢٧٦.
(٨٥) انظر: د. عبد الفتاح الحموز، الحذف في المثل العربي: ٢٧٦.
(٨٦) انظر: د. عبد الفتاح الحموز، الحذف في المثل العربي: ٢٧٦.
(٨٧) انظر: أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: ١/٣٦.
(٨٨) انظر: أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب: ٢/١٨٥.

اللغويَّة، لِما يتوافر لديهم من سِمات مختلفة تسهم في هذه المسألة. ولستُ أُنكِرُ أيضاً أنَّ هذه العلامة الترقيميَّة قد تخضع أحياناً لسلطان الذوق وغيره من المسائل الأخرى التي تفرض سلطانها على الكاتب، كحرصه الشديد على أنْ يكون مكتوبُهُ بيّناً جلياً؛ لئلَّا يجد القارىء عَنَتاً في متابعته.

ويمكن أنْ يؤدي وضع الفاصلة في غير موضعها إلى إفساد المعنى وتحويله عمّا هو عليه، ولذلك يجب أنْ يُحْسِنَ الكاتبُ كيفيّةَ وضعِ علامات الترقيم في أماكنها الصحيحة، ولعلَّ ما يعزز ذلك قولُ الأستاذ عبد السلام هارون: «وللترقيم منزلةٌ كبيرةٌ في فهم النصوص وتعيين معانيها، فرُبَّ فصلةٍ يؤدّي فقدُها إلى عكس المراد، وزيادتها إلى عكسه أيضاً، ولكنَّها إذا وُضِعَتْ في موضعها صحَّ المعنى واستنار، وزالَ ما به من الإبهام. مثال ذلك: وكان صعصعةُ بن ناجية، جدُّ الفرزدق، بن غالب عظيم القدر في الجاهلية. فوَضْعُ فصلة بعد الفرزدق يوهِمُ أوّلاً أنَّ ناجية هو جد الفرزدق، ويوهمُ ثانياً أنَّ غالباً والد ناجية، وكلاهما خطأ تاريخي، فإن الفرزدق هو ابن غالب بن صعصعة»[٨٩].

٢ ـ الفاصلة المنقوطة (؛):

يتراءى لي أنَّ هذه العلامة الترقيمية تكاد تختفي من كتاباتٍ كثيرة، إذ لم تطالعنا إلّا في مواضع قليلة، ولعلَّ السبب في ذلك يعود إلى أنَّ الكتاب يستغنون عنها بالفاصلة التي تكاد تكون أكثر هذه العلامات شيوعاً ودوراناً، فالمواضع التي يمكن أنْ تُستَعْمَل فيها الفاصلة المنقوطة يمكن أن تحلَّ محلها الفاصلة، على الرغم مِمَّا يمكن أنْ يتوافر من معانٍ بتوافرها في التراكيب اللغويَّة، فالجمل الطويلة التي تتكفَّل الفاصلة المنقوطة بإعطاء القارىء وقفةً أكثر من تلك التي تتكفَّل الفاصلة بإعطائها إياه ـ يختلف الكتاب فيما بينهم في عدّها مِمَّا يطول أو مِمَّا لا يطول. والقول نفسه في أنَّها توحي بأنَّ الجملة الأولى سبب في الثانية أو العكس؛ لأنَّ ما في التراكيب اللغويّة من قرائن مختلفة، ولا سيما اللفظية، تحقّق أمْن اللبس في هذه المسألة، إذْ حروف التعليل المختلفة تعد أمارات بيّنة يهتدي القارىء بهديها. ولعلَّ أهمَّ ما يُمكِنُ أنْ يُعدَّ من مواضع استعمال هذه العلامة ما يأتي.

أ ـ أنْ تفصل بين الجمل التي تطول، والتي تتكوَّن منها الفقرة: لعلَّ سمة الطول تكمن في كثرة الفضَلات النحويَّة المختلفة التي ترتبط بكلمة تُعَدُّ ركناً أساسيّاً أو فضلة، ويظهر لي أنَّ

---

(٨٩) عبد السلام هرون، تحقيق النصوص ونشرها: ٨٠.

الأَولى والأظهَر في هذه الفضلات أنْ تكون من باب المفرد، أو الجار والمجرور، أو الظرف؛ لأنَّ الجمل كثيراً ما تُفْصل عمّا ترتبط بالفاصلة؛ لئلاَّ تطول. ولعلَّ السبب في الالتجاء إلى هذه العلامة الترقيميَّة يكمن في أنْ يتمكَّن القارىء من التنفّس؛ لئلاَّ ينقطع نفسه، زيادةً على ما يمكن أنْ يتوافر من إيضاح المعنى وتبيينه بها؛ لأنَّ خلط هذه الفضلات بعضها ببعض بلا فواصل في اللفظ أو الكتابة يتبعه غموض في المعنى وإلباس.

ودونك شواهد تبدو فيها هذه العلامة في هذه المواضع بَيّنة:

- مِنْ خطبةِ الضحَّاكِ بن قيس الفهري، ومعاوية بن أبي سفيان جالس: «ولسنا ندري ما يختلف به العصران، وأنت - يا أمير المؤمنين - ميّت كما ماتَ مَنْ كان قبلك من أنبياء الله وخلفائه؛ نسأل الله بك المتاع...»[٩٠].

- مِنْ كلام ابن جِنّي عن كَتْب الهمزة: «فإن كان ما قبلها ياءً أو واواً ساكنَيْن مفتوحاً ما قبلهما ثبتت المفتوحة ألفاً؛ نحو: حَوْأَبة، وجَيْأَل، وإنْ كان ما قبلها مضموماً أو مكسوراً لم تثبت كالأولة؛ وذلك نحو: ....»[٩١].

- مِنْ خطبة الرسول - ﷺ - في عام حجة الوداع: «لا تنفقْ امرأةٌ من بيتها شيئاً إلاَّ بإذنِ زوجها؛ قيل: ....»[٩٢].

- قول الرسول، ﷺ: «يا عجباً كل العجب للشَّاكّ في قُدرة الله وهو يرى خَلْقَه؛ ويا عجباً كلَّ العجب للمكذّب بنشور الموْتى وهو يموت كلَّ ليلةٍ ويحيا؛ ويا عجَباً كلَّ العجب للمكذّب بنشور الموتى وهو يموت كلَّ ليلةٍ ويحيا؛ ويا عجباً كلَّ العجب للمصدّق بدارِ الخلود وهو يسعى لدار الغرور؛ ويا عجباً كلَّ العجب للمختال الفخور...»[٩٣]. ويمكن أن توضع فاصلة بين الجملة الحالية المصدرة بـ (وهو) وصاحبها أيضاً.

ب - أن تفصل بين جملتين الثانية منهما سببٌ للأولى التي قبلها أو العكس: يكاد الدارسون المحدَثون يُجمعون على أنَّ هذه العلامة تفصل بين جملتين في هذه المسألة، ولعلَّ تلك الأمثلة المصنوعة التي تطالعنا في تصانيفهم ليس بعضُها من هذا الباب، إلاَّ إذا أجزنا أنْ

(٩٠) انظر: أحمد زكي صفوت: جمهرة خطب العرب: ٢٣٨/٢. العصر: الليل والنهار، والعصر: الدهر.

(٩١) انظر: ابن جني، الألفاظ المهموزة وعقود الهمز: ٦١.

الحوأب: دلو كبيرة. الجيأل: اسم للضبع.

(٩٢) القاسم بن سلام، الخطب والمواعظ: ٨٨.

(٩٣) القاسم بن سلام، الخطب والمواعظ: ١٠٣.

يكون المصدر المؤوّل من الحرف المصدريّ وما في حيّزه جملةً، ولا سيّما تلك التي من (أنَّ) ومعمولَيْها، ومن هذه الأمثلة:

لم يُحرِزْ أخوكَ ما كان يطمع فيه من دَرَجاتٍ عالية؛ لأنّه لم يتأنَّ في الإجابة، ولَمْ يُحْسِنْ فهمَ المطلوب من الأسئلة.[94] ومنها: أُحِبُّ محمداً؛ لأنّه مهذّب.[95]، وفُصِلَ الموظَّفُ مِنْ عمله؛ لأنّه مُهْمِل، و كافأ المدرِّسُ خالداً؛ لأنّه متفوقٌ في دراسته.[96]، و طرَدَتِ المدرّسةُ خليلاً؛ لأنّه غَشَّ في الامتحان.[97]. ولستُ أُنْكِرُ أنَّ بعضهم لم يدوّن في هذا الباب جملاً من أضراب ما مرَّ مكتفياً بتلك المصدَّرة بالفاء التي تدلُّ على التعليل[98]. ويظهر لي أنّه لا ضرورة إلى هذه العلامة الترقيمية بين المصدر المؤوّل المسبوق بحرف التعليل الذي يُعَدُّ من باب المفرد، على أنَّ الجار والمجرور مفعول له، فتكون هذه العلامة - إنْ وُضِعَتْ - قد فَصَلَتْ بين العلّة وعاملها، وهي مسألة تنتهي بنا إلى أنْ نضعَ هذه العلامة بين الفعل المضارع المسبوق بلام التعليل وعامله على الرغم من عدم الطول. ومِمَّا يمكن عدُّه من ذلك: «كان في صُحُف إبراهيم، أو قال: فيما أنزل اللهُ على إبراهيم: أيُّها الملكُ المُبْتَلى، إنّي لَمْ أبْعَثْكَ لتجمعَ الدنيا بعضَها إلى بَعض، ولا لتبني البنيان، ولكنّي بعثتكَ لتردَّ عني دعوةَ المظلوم...»[99]. ومن المصدر المؤوّل المسبوق باللام قول ابن درستويه: «اعلمْ أنَّ الهمزة حرف لا صورة له في الخطّ، وإنَّما تُكْتَبُ على صورة حروف اللين؛ لأنَّ في النطق مشقة...»[100].

ويكادون يجمعون أيضاً على أنَّ الجملة الثانية التي تكون مسبَّبة عن الأولى - تصدَّر بالفاء، ومن الأمثلة المصنوعة التي تطالعنا في تصانيفهم: بذَّرَ الغنيُّ ماله، وأنْفَقَهُ في غير سبيله؛ فافتقر، ومدَّ يدَه إلى الآخرين، ومحمدٌ مُجِدٌّ في دراسته؛ فلا غرابةَ أنْ يكون الأوَّل في فصله[101]، وحفظَ الولدُ دَرْسَه، فنَجح[102]، ولقد غامرَ بماله كلّه في مشروعات لم يخطط لها؛

---

(٩٤) انظر: عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم: ٩٩، د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء: ١٧٠.

(٩٥) انظر: د. عبد الجواد الطيب، دراسة في قواعد الإملاء، ١٦٦.

(٩٦) انظر: د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء: ١٧٠.

(٩٧) انظر: مصطفى عناني، نتيجة الإملاء: ٤٥.

(٩٨) انظر: أحمد شوقي رضوان وزميله، التحرير العربي: ١٤٤، أحمد قبش، الإملاء العربي: ١٢٣.

(٩٩) القاسم بن سلام، الخطب والمواعظ: ١١٠.

(١٠٠) ابن درستويه، كتاب الكتاب: ٢٤.

(١٠١) انظر: د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء: ١٧٠ - ١٧١، مصطفى عناني، نتيجة الإملاء: ٤٥.

(١٠٢) انظر: أحمد شوقي رضوان وزميله، التحرير العربي: ١٤٦.

فتبدَّدَ هذا المال[103]، و عليٌّ مجتهد؛ فليس غريباً أنْ يفوق زملاءَه[104].

ويظهر لي أنَّ ما يكون مسبوقاً بالواو أو غيرها من حروف العطف التي تحمل معناها لا يعدُّ من هذه المسألة. ومما يعزِّز اقتران المسبَّب بالفاء من الشواهد ما يأتي:

- قول عمرو بن سعيد بن العاص للوليد بن عقبة: «فلعمري لقد أورثتك الضرورة لؤماً، والبخل فُحشاً؛ فقطّعتَ رحِمَك، وجُرْتَ في قضيّتِك، وأضَعْتَ حقَّ مَنْ وَلِيْتَ أمرَه؛ فلستَ تُرجى للعظائم، ولا تعرف بالمكارم...»[105].

- قول الوليد بن عقبة لعمرو بن سعيد بن العاص: «اسكتْ، يا طليقَ اللسان، منزوعَ الحياء، ويا ألْأمَ أهلِ بيته، فلعمري لقد بلغ بك البُخل الشائنة المذلة لأهلها؛ فساءت خلائقُكَ لبخْلِك، فمنعتَ الحقوق، ولزِمْتَ العقوق...»[106].

- قول عمرو بن عتبة بن أبي سفيان لرجلٍ يشتم آخر: «نَزِّهْ سمعك عن استماع الخَنا، كما تنزِّه لسانك عن الكلام به؛ فإنَّ السامع شريكُ القائل، وإنَّما نَظر إلى شَرِّ ما في وعائه فأفرغه في وعائك...»[107].

- قول ثور بن معن السلمي لمعاوية بن أبي سفيان: «وأنتِ - يا أمير المؤمنين - ميّت، نسألُ الله بكَ المَتاع، ويزيد ابن أمير المؤمنين أقدَمُنا شرفاً، وأبذلنا عرفاً، وقد دعانا إلى الرِّضا به، والقنوع بولايته، والحِرْص عليه، والاختيار له - ما قد عرفنا من صِدْق لسانه ووفائه، وحُسْن بلائه؛ فاجعله لنا بعدكَ خلفاً؛ فإنه أوسعنا كنفاً...»[108]. فالفاصلة المنقوطة توضع بين (وحسن بلائه) و (فاجعله...) على أنَّ ما بعدها عِلّة لما قبلها. ويمكن أن يكونَ ما بعد الفاء في قوله (فإنَّه أوْسعنا كنفاً...) علة لما قبلها أيضاً.

- قول الرسول، ﷺ: «لا تقِفَنَّ عند رجلٍ يقتل مظلوماً؛ فإنَّ اللعنة تنزل على مَنْ حَضَرَه...»[109]، «لا ينبغي لامرئٍ شَهِدَ مقاماً فيه مقال حقّ إلاَّ تكلَّم به؛ فإنَّه لن يُقَدِّمَ أجله،

---

(103) انظر: عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم: 98.

(104) انظر: د. عبد الجواد الطيب، دراسة في قواعد الإملاء: 126.

(105) انظر: أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: 2/231.

(106) أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: 2/230.

(107) أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: 2/434.

(108) أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: 2/239.

(109) القاسم بن سلام، الخطب والمواعظ: 94.

ولن يحرمه رزقاً هو له»[110].

وقد تكون هذه العلامة الترقيمية قبل ما هو مصدَّر بالواو، على أنه مسبب، ومن ذلك ما روي عن أبي هريرة: «فقال لها: دعيني؛ ولك عليّ ألّا أضرَّكِ...»[111].

٣ ـ الفاصلة المثنّاة، أو الفاصلة التي تحتها نقطتان (؛):

توصَّلَ إلى هذه العلامة أحمد زكي باشا[112]، لتفصل بين السجعات التي تكون في كلام كلّه مسجوع، ومن ذلك: «أسْعَدَ الله بوزارة سيِّدي الدنيا والدين؛ وأجْرى إليها الغرّ الميامين؛ وَوَصَل بها التأييد والتمكين؛ والحمدُ لله على أمَلٍ بلّغَه؛ وجَذَلٍ سوَّغَه؛ وظنٍّ حقَّقه؛ ورجاءٍ صدَّقه. وله المِنَّةُ في ظلامٍ كانَ (أعزّه الله) صبحه؛ ومستَبْهِم غداً شرحُهُ؛ وعَطَلِ نحرٍ أمْسى حَلْيَه؛ وضلال دهرٍ صار هديه»[113]. أمَّا السجع المرَصَّع فتوضع فيه بعد كلمة الترصيع فاصلة، نحو: «عالم الأوان، ومصنّفه؛ ومقرِّظ البيان، ومُشَنِّفُه؛ بتآليف، كأنَّها الخرائد؛ وتصانيف، أبهى من القلائد»[114].

٤ ـ النقطة، أو الوقفة، أو القاطعة (.)[115]:

ويطلق على هذه العلامة الترقيميَّة النقطة حملاً على شكلها، والوقفة حملاً على أنه جيء بها ليتمكَّن القارىء من الوقوف وقوفاً صحيحاً مناسباً، إذ يحتاج إلى وقتٍ أطول مما يحتاجه في الفاصلة أو الفاصلة المنقوطة، والقاطعة لأنَّها تقطع ما بعدها من تراكيب لغوية عن تلك التي قبلها من حيثُ المعنى، إذْ يَدور التركيب اللغوي بعدها في فلك معنى يعدُّ جديداً بالإضافة إلى ما قبلها في الغالب.

ولعلَّ ما يمكن أنْ يُعدَّ من مواضع استعمالها ما يأتي:

أ ـ أنْ توضع في نهاية الجملة التي يتم بها ما تدور في فلكه الجمل التي قبلها معنى،

(١١٠) القاسم بن سلام، الخطب والمواعظ: ٩٤.

(١١١) القاسم بن سلام، الخطب والمواعظ: ١١٣.

(١١٢) انظر: أحمد زكي باشا، الترقيم وعلاماته العربيَّة: ٣٠.

(١١٣) انظر: أحمد زكي باشا، الترقيم وعلاماته في العربيَّة: ٣٠.

(١١٤) انظر: أحمد زكي باشا، الترقيم وعلاماته في العربية: ٣٠.

(١١٥) انظر: عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم: ٩٩، أحمد قبش، الإملاء العربي: ١٢٣، د. عبد الجواد الطيب، دراسة في قواعد الإملاء: ١٢٦، مصطفى عناني، نتيجة الإملاء: ٤٥.

وتستوفي مكمّلاتها اللفظيّة من الفضلات وغيرها. وتدلّ هذه العلامة على أنّ ما بعدها من تراكيب لغويّة يُوحي بمعنى آخر جديد. وتُقيَّد الجملة التي قبلها بألّا تكون استفهاميَّة أو تعجبيَّة، لأنَّ كلتيهما تختصُّ بعلامة ترقيميّة.

ب ـ أنْ توضع في نهاية كلّ فقرة من فقرات البحث أو الكتاب؛ لأنَّ كل فقرة تتكون من جمل مختلفة يُفْصَلُ بينها بعلامات ترقيميَّة مختلفة، كالفاصلة، والفاصلة المنقوطة، والنقطة وغيرها.

ودونَك بعض الشواهد يبدو فيها هذان الموضعان:

ـ مِنْ خطبة قُسِّ بن ساعدة الإيادي في سوق عكاظ: «أيّها الناس، اسمعوا، وعوا، مَنْ عاشَ مات، ومن مات فات، وكلُّ ما هو آتٍ آتْ. ليلٌ داج، ونهارٌ ساج، وسماءُ ذاتُ أبراج، ونجومٌ تَزهَر[116]، وبحار تزخر، وجبالُ مُرساة، وأرضٌ مدحاة[117]، وأنهارٌ مُجراة. إنَّ في السماء لَخَبَـرا، وإنَّ في الأرضِ لَعِبَرا. ما بالُ الناس يذهبونَ ولا يرجعون؟ أرضوا فأقاموا، أم تُركوا فناموا؟ يُقْسِمُ قس باللهِ قسماً لا إثْمَ فيه: إنَّ لله ديناً هو أرضى له، وأفضلُ من دينكم الذي أنتم عليه، إنّكم لتأتون من الأمرِ مُنكراً. ويُرْوى أن قساً أنشأ بعد ذلك يقول: . . . »[118].

ـ مِنْ خطبة عمَّار بن ياسر: «أيّها الناس، أخو نبيِّكم وابن عمّه يستنفركم لنصر دين الله، وقد بلاكم الله بحقّ دينكم، وحرمة أمّتكم، فحقّ دينكم أوجب، وحرمَتُه أعظم. أيّها الناس، عليكم بإمامٍ لا يؤدَّب، وفقيهٍ لا يُعلَّم، وصاحب بأسٍ لا ينكّل. . . »[119].

ـ مِنْ أمثال العرب: سدَّ ابن بيض الطريق. أخلَف رويعياً مَظنُّه. قد عَلقت دلْوكَ دلْوُ أخرى.[120]

ج ـ أنّ بعض الكتاب يلجؤون إليها في بعض المختصرات، نحو: د. شوقي ضيف.

---

(١١٦) تزهر: تضيء.

(١١٧) مدحاة: مدحوة، مبسوطة.

(١١٨) أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: ١/ ٣٨.

(١١٩) أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: ١/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥.

(١٢٠) القاسم بن سلام، كتاب الأمثال: ٢٤٤.

٥ ـ النقطتان (:):

لهـذه العـلامـة الترقيمية أسماء اصطلاحيَّة تطالعنا في مظانّ الإملاء، منها: النقطتان، والنقـطتان الرأسيَّتان، والنقطتان المتوازيتان، وهو مصطلح يدور في فلك الشكل. والشارحة حَملا على ما يتوافر بتوافرها من معنىً. وعلامة التوضيح والحكاية حملاً على المعنى أيضاً[١٢١]. ولعلَّ أهمَّ مواضع هذه العلامة الترقيمية في الكتابات الحديثة ما يأتي:

أ ـ أنْ تفصلَ بين القول وما يمكن أنْ يدورَ في فلكه من معنى ومقوله: ولعلَّ هذا الموضع يعدُّ أكثرها شيوعاً واستعمالاً، لشيوع القول ومقوله في كتاباتنا وبحوثنا التي تكثر فيها النصوص المقتبسة، أو الآيات القرآنية، والأحاديث النبويَّة، والحِكَم، والأمثال، وأقوال بعض العلماء وغيرها.

ودونَكَ شواهد تبدو فيها هذه المسألة بيِّنة:

ـ قال الله تعالى: ﴿قُل للذين كفروا ستُغْلَبونَ وتُحشرونَ إلى جهنَّمَ وبئسَ المِهاد﴾[١٢٢].

ـ وقال أبو سليمان في حديث النبي ـ ﷺ ـ أنه قال: «إنَّ الله رضِيَ لكم مكارِمَ الأخلاق، وكَرِهَ لكم سفسافَها»[١٢٣].

ـ وحدَّثني الرياشي عن الأصمعي، قال: «كان ابن هبيرة، وهو أمير العراق، يقسم المال بين أصحابه، ويقول:

لا تَبخَلَنَّ بدنيا وهْيَ مقبلةٌ ... فليس ينقصها التبذيرُ والسَّرَفُ
فإنْ تولَّت فأحرى أنْ تجودَ بها ... فالشُّكر منها إذا ما أدبرت خَلَفُ

ومثل ذلك قول يحيى بن خالد البرمكي لبنيه: «يا بنيّ...»[١٢٤].

وقد لا يكون القول وما يدور في فلكه متوافراً قبل هذه العلامة، بل يفهم من التركيب اللغوي، نحو قول ابن درستويه: «وكذلك سبيل ما كان أصله أكثر من حرف، فحذف حتى لم

---

(١٢١) انظر في ذلك: د. عبد الجواد الطيب، دراسة في قواعد الإملاء: ١٢٦، مصطفى عناني، نتيجة الإملاء: ٤٥، أحمد قبش، الإملاء العربي: ١٢٣، د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء: ١٧١، د. أحمد شوقي رضوان وزميله، التحرير العربي: ١٤٧.

(١٢٢) آل عمران: ١٢.

(١٢٣) الخطابي البستي، غريب الحديث: ١/٣٠١.

(١٢٤) المبرد، الفاضل في اللغة والأدب: ٣٤.

يبق منه إلّا حَرف واحد كميم القسم في قولهم: مِالله، تُكتَبُ موصولة لأنها مثل الباء في: بالله...»[125]. ومن ذلك قولنا: ومن النقل والحذف: أفي السَّوتنتنه، أي: أفي السوءة أنتنّه[126].

ومِمّا يعمل عمل القول: أوحى. ودونَكَ شواهد تبيّن هذه المسألة:

- قول رجل من أهل الكتاب اسمه يسَّى: «أوحى اللهُ إلى موسى: إنْ جاءك الموتُ وأنت على غير وضوء فلا تلومَنَّ إلّا نفسك. قال: وأوحى اللهُ إلى موسى: يا موسى، إنّ الله يدفع بالصدقةِ سبعين باباً من السوء، منها: الغَرَق، والحَرَق، وذاتُ الجَنْب»[127].

ويقيّد وضع هذه العلامة بعد هذا الفعل بأنْ يكون ما بعده مِمّا لا يصح أن يكون مفعولاً صريحاً أو غير صريح (الجار والمجرور).

- قول ابن حَلْبَس: «قال داود: ربِّ، علّمني عملاً، إذا أنا عملته بلغت وقارَكَ، فأوحى الله إليه: يا داود، اعمل لي كأنّكَ تراني، وأَحِبَّ المؤمِنَ مِنْ أجلي، ولا يَزَلْ لسانُكَ رطباً من ذكري»[128].

ومِمّا يصل فيه هذا الفعل إلى مفعول صريح (مصدر مؤوّل) قول أبي عبدالله الجَذَلِيّ: «وأوحى الله إلى داود أنْ، يا داود، أحبّني، وأحِبَّ من يحبُّني...»[129].

ومِمَّا يعمل عمل القول في هذه المسألة أيضاً (قرأ)، ومن ذلك:

- قول خالد الربعي: «قرأتُ في التوراة: اتّقِ الله، وإذا شبعتَ فاذكر الجائع»[130].

- قول الرسول ﷺ: قال رسول الله - ﷺ - وهو يخطب على المنبر، وقرأ هذه الآية: ﴿اعملوا آل داود شكرا﴾[131]. فقال: ثلاث مَنْ أوتيهن فقد أوتي ما أوتي آل داود...»[132]. والقول نفسه في هذا الفعل كالقول فيما مضى من حيث كونه مقيَّداً بألّا يعمل في مفعول

---

(125) ابن درستويه، كتاب الكتاب: 48.

(126) انظر: د. عبد التفاح الحموز، الحمل على الجوار في القرآن الكريم.

(127) القاسم بن سلام، الخطب والمواعظ: 131. ذات الجنب: دمل كبير يظهر في الجنب.

(128) القاسم بن سلام، الخطب والمواعظ: 145 - 146.

(129) القاسم بن سلام، الخطب والمواعظ: 145.

(130) القاسم بن سلام، الخطب والمواعظ: 133.

(131) سبأ: 13.

(132) القاسم بن سلام، الخطب والمواعظ: 143.

صريح، إذْ لو عمل لما صير إلى هذه العلامة الترقيمية.

ومنه (سأل)، ومن ذلك قول عبدالله بن بُخْت: «إنَّ موسى سألَ ربه: مَنْ أهلك الذينَ هم أهلك؟ قال: الـذين يُذْكَـرون بذكري، وأُذْكَرُ بذِكْرهم، والذين يأوون إلى ذكري كما تأوي النسور إلى وكورِها...»[١٣٣]. والقول فيه أيضاً كالقول في سابقه من حيث التقييد بألّا يكون مفعوله صريحاً.

ومِمّا لا يُصار فيه إلى هذه العلامة الترقيمية بعد هذا الفعل لكونه يصل إلى مفعول صريح ـ قول فضالة بن عبيد: «أنَّ داود سأل ربَّه أنْ يخبره بأحبِّ الأعمال إليه .....»[١٣٤].

ومِمّا يمكن عَدُّه من هذه المسألة أيضاً فعل الكَتْب وما يدور في فلكه، ومِن ذلك قول خيثمة بن عبد الرحمن: «إنَّ في التوراة مكتوباً: يا ابن آدم، تفرّغ لعبادتي أملأ قلبَكَ غنىً، وأسدّ فقرك، وإنْ لا تفعل أملأ قلبك شُغلاً، ولا أسدّ فقرك»[١٣٥]. وغير ذلك من الأفعال الأخرى التي يمكن أن تعد من هذه المسألة، ويظهر لي أنه يمكن أن يعدَّ منها تلك الأفعال التي تعلّق عن العمل بأحد المعلقات التي تمنع العامل من أن يصل إلى معموله على أن الجملة التي علق عنها سادّة مسدَّ المفعول أو المفعولين[١٣٦].

ب ـ أنْ تفصل بينَ الكلمة ومعناها الذي يحرص الكاتب على أنْ يذكره ليزيل غموضها، وهي مسألة تشيع في تلك الكتابات التي تقتضي مثل هذا التبيين. ودونَكَ شواهد تعزّز المصير إلى هذه العلامة الترقيميَّة في هذا الموضع:

ـ قول ابن جِنّي في (الألفاظ المهموزة، وعقود الهمز): «حرف الشين: يقال: شَطَأْتَ يا زرع: سَنْبَلْتَ»[١٣٧]، «يقـال: صبَـأْتَ بالأرض: لصقت بها...»[١٣٨]، «يقال: طرأْتُ على القوم، وأَطْرَأْتُ الرجل: مدحته، وأطفأْتُ النار، وطأطأْتُ رأسي»[١٣٩]، «يقال: ظَمِئْتُ، وظَمَأْتُ الخيلَ، وتظمّأْتُ: تعطَّشْتُ»[١٤٠].

(١٣٣) القاسم بن سلام، الخطب والمواعظ: ١٢٩.
(١٣٤) القاسم بن سلام، الخطب والمواعظ: ١٤٤.
(١٣٥) القاسم بن سلام، الخطب والمواعظ: ١٤٥.
(١٣٦) انظر: د. عبد الفتاح الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم: ٩١٨.
(١٣٧) ابن جني، الألفاظ المهموزة، وعقود الهمز: ٣٢.
(١٣٨) ابن جني، الألفاظ المهموزة، وعقود الهمز: ٣٣.
(١٣٩) ابن جني، الألفاظ المهموزة، وعقود الهمز: ٣٣.
(١٤٠) ابن جني، الألفاظ المهموزة، وعقود الهمز: ٣٣.

ـ قول أبي عبيد: «قال أبو عبيد: الأُركُون: العظيم من النصارى»[141].

ج ـ أنْ توضعَ بينَ (أي) التفسيرية وما بعدها. ويكثر الالتجاء إلى هذه العلامة في الكتابات التي يشيع فيها تبيين المراد وتوضيحه، على الرغم من أنّ كثيراً من الكُتّاب لا يضعونها في هذا الموضع. ويبدو لي أنّ وضعها فيه أوْلى وأظهر ليتبيّن القارىء المُراد بلا عَنَت، ولست أُنكر أنَّ ما بعدها يمكن عدُّهُ بدلاً أو عطف بيان. ودونَكَ شواهد تبدو فيه هذه العلامة في هذا الموضع بيّنةً:

ـ قول الحدادي: «ومنه قوله تعالى: ﴿وأسرّوا الندامة﴾[142]، أي: أخفوها، وقيل: أعلنوها»[143]. و «قوله تعالى: ﴿فنبذوه وراءَ ظهورهم﴾[144]، أي: خلف ظهورهم»[145].

د ـ أنْ تفصل بين فعل الإرادة ومعموله: يميل بعض الكُتّاب المحدثين إلى وضع هذه العلامة الترقيمية في هذا الموضع رغبةً في أنْ يكون المراد بيّناً بهذا الفصل، ويكثر ذلك في النصّ على ما يتراءى للشارح من معنى يقصده القائل. ويظهر لي أنَّ ذلك يمكن حمله على وضع هذا الفعل موضع (أي) التفسيرية. ودونَكَ شواهد تُعزِّز توافر هذه العلامة في هذا الموضع:

ـ قول الحدادي: «الأبيات في هذا المعنى: قال الشاعر:

تَرْتَعُ ما رَتَعَتْ حتى إذا ما ذَكَرَتْ ... فإنَّما هي إقبالٌ وإدْبارُ

يريد: مُقْبِلَةٌ ومُدْبِرَةٌ. وقال الآخر:

هَريقى من دموعِهما سِجاما ... ضُباعَ وجاوِبي نَوْحاً قِياما

أي: نائِحَة. وقال الآخر:

ألا ليتني قد لامني في هجائكم ... بحدثان عهد لَوْمُ من كان لائما

---

(141) القاسم بن سلام، الخطب والمواعظ: 162.

(142) يونس: 54.

(143) أحمد بن محمد بن أحمد السمرقندي الحدادي، (ت: بعد الأربعمائة من الهجرة الشريفة)، المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دمشق ـ دار القلم، بيروت ـ دار العلوم، الطبعة الأولى، 1408 هـ ـ 1988م: 198.

(144) آل عمران: 187.

(145) الحدادي، المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى: 198 ـ 199.

يريد: لائمٌ مَنْ كان لائماً. وقال الآخر:

قليلٌ عَيْبُهُ والعيبُ جَمٌّ ولكنَّ الغنى ربٌّ غَفورُ

أراد: ولكنَّ الغنيَّ. وقال الآخر:

شتَّانَ هذا والعِناقُ والنُّوَمْ والمشرَبُ البارد والظلُّ الدُّوَمْ

يريد: النائم والدائم. وقال الآخر

فباتوا يرفشون وبات مِنَّا رجالٌ في سلاحِهِمُ ركوبا

يريد: راكبين»[146].

وقد يقوم مقامَ لفظتي (يريد) و (أي) ألفاظ أخرى، منها: المعنى، ومن ذلك قول الحدادي: قوله تعالى: ﴿ادعوا ربكم تضرُّعاً وخفيةً﴾[147]، فالمعنى: مضرِّعين مخفين، فالمصدر قام مقام الحال.[148]. والتقدير: «وقال الآخر:

لعمرُكَ ما الفتيانُ أن تَنْبُتَ اللُّحى ولكنَّما الفتيانُ كلُّ فتىً نِدي

خبَّر عن الفتيان بقوله: أنْ تنبت اللحى، وهو مصدر؛ لأنَّ أنْ وما بعدها من الفعل بمنزلة المصدر، فتقدير الكلام: ما الفتوّة نبْتُ اللحية».[149]. و (يعني) قال عنترة:

فيها اثنتان وأربعونَ حلوبةً سوداً كخافيةِ الغُراب الأسحمِ

يعني: محلوبة».[150]. وقوله تعالى: ﴿فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه﴾[151]. قيل: إنَّ المعنى: تمشون في أقطارها، وتأكلون من رزقه. وهذا أمر بمعنى الخبر».[152]. وغير ذلك من الألفاظ الأخرى.

هـ ـ أن تفصل بين لفظة (نحو) و (مثل) وأضرابهما وما بعدهما من الأمثلة، أو الشواهد التي جيء بها لتعزيز أمر ما. ومن ذلك ما يأتي:

---

(146) الحدادي، المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى: 258 ـ 259.

(147) الأعراف: 55.

(148) الحدادي، المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى: 260.

(149) الحدادي، المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى: 263.

(150) الحدادي، المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى: 266.

(151) تبارك: 15.

(152) الحدادي، المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى: 373.

«اعلم ـ أيّدَكَ الله ـ أنّ الأسماء المُبْهمة على وجوهٍ: منها: ستّة مشار بها إلى الحاضرين، نحو قولك: هذا وهذان، وهؤلاء، وهاتان، وهذي. وسبعة أسماء منها يشار بها إلى الغيب، نحو: ذلك، وذانك، وتلك، وتيك، وتانك، وأولئك، وأولاك، مقصور وممدود. وثلاثة للحكاية، نحو: أنا ونحن وإنا»[153].

ـ قول ابن جني: «فالمضمومة نحو: أُذن، وأُخت وأُترجّة»[154].

ـ قول التفتازاني: «ومنها: المجرور بالإضافة، وهي: لفظية، إن كان المضاف صفة مضافة إلى معمولها، مثل: زيد ضارب عمرو، ومضروب الغلام، وحسن الوجه، وإلاّ فمعنوية بمعنى اللام، أو من، أو في، مثل: غلام زيد، وخاتم فضة، وضَرْبُ اليوم»[155].

ز ـ أنْ تفصل بين العدد وما يمكن أنْ يكون خبراً عنه في ذكر الأوجه، أو الأقسام، ومن ذلك:

ـ قول ابن هشام الأنصاري: «السادس: أنَّ فعيلاً بمعنى فاعل قد يشبّه بفعيل بمعنى مفعول، فيمنع من التاء في المؤنث»[155].

ـ قول الشيخ عثمان النجدي: «السادس: أن تكون وصلةً لنداء ما فيه (أل)، كقوله تعالى: ﴿يا أيها المزمل﴾[157]»[158].

ح ـ أنْ تفصل بين المبتدأ والخبر فيما يمكن أنْ يعد من باب اختيار مسألة ما من مسائل أخرى، ويكثر ذلك بعد (من) التبعيضيّة. ومن ذلك:

---

(153) الحدادي، المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى: 475.

(154) ابن جني، الألفاظ المهموزة، وعقود الهمز: 57. الأترجة: من الثمر الحامض.

(155) سعد الدين التفتازاني (ت: 792 هـ)، إرشاد الهادي، تحقيق: د. عبد الكريم الزبيدي، جدة ـ دار البيان العربي، الطبعة الأولى، 1405 هـ ـ 1985م: 104.

(156) ابن هشام الأنصاري (ت: 761 هـ)، مسألة الحكمة في تذكير (قريب) في قوله تعالى: ﴿إنّ رحمة الله قريب من المحسنين﴾، تحقيق: د. عبد الفتاح الحموز، عمان ـ دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1405 هـ ـ 1985م: 48.

(157) المزمل: 1.

(158) الشيخ عثمان النجدي الحنبلي (ت: 1100 هـ)، رسالة أيّ المشددة، تحقيق: د. عبد الفتاح الحموز، عمان ـ دار عمار ودار الفيحاء، الطبعة الأولى، 1406 هـ ـ 1986م: 38.

ـ قول الحدّادي: «اعلم ـ أيّدَكَ الله ـ أنَّ الأسماء المبهمة على وجوه: منها: ستة مشار بها إلى الحاضرين. . .»[١٥٩].

ـ قول ابن هشام الأنصاري: «ومنه: القراءة الشاذة: ﴿تلتقطه بعض السيارة﴾[١٦٠]. ومثال إعطائه حكمه في التذكير قوله. . .»[١٦١].

ط ـ أنْ تفصل بين لفظة (بعد) وما يأتي بعدها مِمّا يعدُّ جواباً: لعل الكُتّاب في وضع علامة ترقيميَّة بعد هذه اللفظة مختلفون، ويعزّز ذلك تلك النظرة الفاحصة في مقدمات تآليفهم. ومِمَّن يختصها بالفاصلة الدكتور مازن المبارك: «وبعد، فهاتان رسالتان من آثار الإمام أبي الفتح عثمان بن جنّي. . .»[١٦٢]. وعبد السلام هارون: «وأمّا بعدُ، فهذه ثمرة كفاح طويل، وجهاد صادق، وتجارب طال عليها المدى. . .»[١٦٣]. والدكتور عبد اللطيف الخطيب: «وبعد فإنّي حين عزمت على الكتابة في مسائل الإملاء رجعت إلى كتب المعاصرين. . .»[١٦٤]. ومِمَّن يختصها بالنقطتين الرأسيَّتين: الدكتور أحمد شوقي وزميله الدكتور عثمان الفريح: «أمّا بعد: فلقد أصبح من المألوف سماع الشكوى من الأستاذ والطالب. . .»[١٦٥]، وغيرهما من الكتّاب الآخرين. وممَّن اختصها بالفاصلة المنقوطة مصطفى عناني: «وبعد؛ فهذه رسالة في قواعد رسم الحروف، قليلة المبنى، كثيرة المعنى. . .»[١٦٦]، وغيره. وهناك بعض الكُتّاب يتناسَوْن هذه العلامة الترقيمية، ومِنْ هؤلاء أحمد الهاشمي: «وبعد فإنَّ مِن أرفع العلوم وأعلاها، وأنفس الفنون وأعلاها فن الرسم. . .»[١٦٧].

ويظهر لي أنَّ الأوْلى الالتزام بعلامة ترقيميَّة واحدة، وهجر الازدواجيَّة، ولعل النقطتين

---

(١٥٩) الحدادي، المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى: ٤٧٥.

(١٦٠) يوسف: ١٠.

(١٦١) ابن هشام الأنصاري، مسألة الحكمة: ٤٠.

(١٦٢) ابن جني، الألفاظ المهموزة، وعقود الهمز: ٥.

(١٦٣) عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها: ٧.

(١٦٤) د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء: ٥.

(١٦٥) د. أحمد شوقي وزميله، التحرير العربي: هـ، وانظر إبراهيم عبد المطلب، الهداية إلى ضوابط الكتابة: ٤.

(١٦٦) مصطفى العناني، نتيجة الإملاء: ٣.

(١٦٧) أحمد الهاشمي، المفرد العلم في رسم القلم: ٣.

الرأسيتين أكثر ملاءمة في هذا الموضع، ويعزز ذلك أن ما بعد هذا الظرف يمكن أنْ يعدَّ من باب الإيضاح والشرح.

ومن الشواهد التي تطالعنا فيها لفظة (بعد) ما يأتي:

- قول الشيخ عثمان النجدي: «وبعد: فيقول العبد الفقير إلى رحمة ربه العلي - عثمان بن أحمد النجدي الحنبلي...»(١٦٨).

- قول السمين الحلبيّ: «وبعدُ: فالقرآن أفضلُ كتب الله الجليلة، أنزله على خير خَلْقِه عامة، وبعثه به إلى خير أمّة...»(١٦٩).

ي - أنْ تفصل بين عدد وآخر في الإحالات إلى أماكن المعلومات المختلفة التي يستعين بها الكُتّاب والباحثون، وأرقام السور القرآنية وآياتها: يميل بعض الكُتّاب إلى هذه العلامة الترقيميَّة في هذين الموضعين في الحواشي وغيرها، إذ يفصلون بها في الموضع الأول بين أجزاء الكتب وصفحاتها، نحو: ٣: ١٤٠(١٧٠)، ورقمي السورة والآية في الموضع الثاني، نحو: سبأ ٢٤: ١٠(١٧١). ويكاد كثير من الكتّاب والباحثين لا ينهج النهج نفسه في هذه المسألة، إذ يتخّذون عمدتهم في الفصل علامات أخرى، منها: /، نحو: ٧/٢٠، وهي أكثرها شيوعاً في عصرنا(١٧٢). و: ج ص، نحو: ج٧، ص٢٠(١٧٣). وتعدُّ النقطتان الرأسيتان أكثر هذه العلامات

---

(١٦٨) الشيخ عثمان النجدي، رسالة أي المشددة: ٣٠.

(١٦٩) أحمد بن يوسف، السمين الحلبي (ت: ٧٥٦ هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: د. أحمد الخراط، دمشق - دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م: ١/٣.

(١٧٠) انظر: علي بن محمد الهروي (ت: ٤١٥ هـ)، كتاب الأزهية في علم الحروف، تحقيق عبد المعين الملّوحي، دمشق - مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١: ١٤، ٤٩، ٥٤، ٥٥، ٥٧، أبو الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢ هـ)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق علي النجدي ناصف، و د. عبد الحليم النجار، و د. عبد الفتاح شلبي، القاهرة - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٨٦ هـ: ٦٢، ٦٣، ٦٧، ٦٩. أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت: ٤٧١ هـ)، الجمل، تحقيق علي حيدر، دمشق، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢م: ج، د، هـ، ي.

(١٧١) انظر: عبد القاهر الجرجاني، الجمل: ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧.

(١٧٢) انظر: ابن هشام الأنصاري، مسألة الحكمة: ٣٤، ٣٥، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١.

(١٧٣) انظر: د. عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، عمان - مجمع اللغة العربية الأردني، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م: ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٢٥٢.

شيوعاً ودوراناً في الإحالات إلى المظان التي لا أجزاء لها، نحو: رسالة أيّ المشددة: ٤٠. ويميل كثير من الكُتّاب والدارسين في الإحالات إلى الآيات القرآنية التي تدور في أثناء تآليفهم وحنـاياها ـ إلى الفصل بين اسم السورة القرآنية وآيتها بهذه العلامة الترقيمية، نحو: البقرة: ٢٠(١٧٤). ويميل بعضهم إلى عدم الفصل بين السورة ورقمها(١٧٥).

ويظهر لي أنَّ وضع هذه العلامة فيما مرَّ يعدُّ أولى وأظهر؛ لأنّ ما بعدها يعدُّ من باب الشرح والتبيين لما قبلهـا. وإنّني لأدعو إلى توحيد العلامة الترقيمية في كتاباتنا؛ لأنّه لا ضرورة إلى الازدواجية، التي قد تعدُّ عبئاً على القارىء.

ع ـ أنْ تفصـل بين الشيء وأقسامه أو أنواعه: يُصار إلى هذه العلامة الترقيميَّة في هذا الموضع للدلالة على أنَّ ما بعدها يدور في فلك ما قبلها، إذْ يُعَدُّ جزءاً منه أو نوعاً من أنواعه، وعليه فإنَّ الغاية منها الشرح والتبيين والتفصيل. ودونَك شواهد تبدو فيها بيِّنةً جليّةً:

ـ قول الرسول، ﷺ: «اضمنوا لي ستّاً من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدُّوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضُّوا أبصاركم، وكفّوا أيديكم»(١٧٦).

ـ قول الرسول، ﷺ: قال رسول الله ﷺ: «عشرٌ مِن الفِطْرَة: المضمضة، والاستنشاق، وقصّ الشـارب، وتقليم الأظفـار، ونتف الإبط، وحلق العـانـة، وغسـل البراجم، والانتضاح بالماء، والخِتان»(١٧٧).

ـ قول الجرجاني: «وهو خمسة أبواب: باب المعرفة والنكرة، المعرفة خمسة: المضمر، نحو: أنتَ في (ضربت)، والكاف في (غلامك)، والثاني العلم، نحو: زيد وعمرو. . . .»(١٧٨).

ـ قول ابن درستويه: «ومِن الأسمـاء المبهمة: الظروف التي توصل بما، وهي: أين، وكيف، ومتى. . .»(١٧٩).

---

(١٧٤) انظر: ابن جني، المحتسب: ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣.

(١٧٥) انظر: شمس الدين محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣ هـ)، التمهيد في علم التجويد، تحقيق غانم قدوري، بيروت ـ مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٦م: ١٢، ١٣.

(١٧٦) القاسم بن سلام، الخطب والمواعظ: ١٠٥.

(١٧٧) القاسم بن سلام، الخطب والمواعظ: ١٢٠.

(١٧٨) الجرجاني، الجمل: ٣١.

(١٧٩) ابن درستويه، كتاب الكتاب: ٥٢ ـ ٥٣.

وبعد، فيتبيَّن لنا مما مرَّ أنَّ النقطتين الرأسيتين لهما أثرٌ رئيس في تبيين المعنى وتجليته، إذ يتمكن القارىء بهما من تبين المراد بيسر وسهولة، وأنّ هنالك خلافاً في بعض مواضع هذه العلامة بين الكُتّاب ولا سيَّما في الإحالات التي تطالعنا في الحواشي وغيرها، وأنَّ الأوْلى والظاهر توحيد العلامة الترقيمية لا ازدواجها.

٦ ـ الوصلة أو الشرطة (ـ):

يطلق على هذه العلامة الترقيمية الوصلة، وعلامة البدل أو الاعتراض حملاً على ما يتوافر من معنى ـ في الغالب ـ بتوافرها، والشرطة حملاً على شكلها؛ لأنَّها تشبه شرطة الحجّام (الذي يحترف الحجامة) بمشرطته أو بمبضعه، على الرغم منْ أنَّ الشرط قد يكون أفقياً أو عمودياً، وعليه فإنَّني أدعو إلى الاكتفاء بالوصلة التي تُعدُّ خطاً أفقياً صغيراً. ولعلّ أهم مواضع المصير إلى هذه العلامة ما يأتي:

أ ـ أنْ تغني عن ذكر السائل وألفاظ السؤال التي تمهّد لسؤاله، والمجيب وتلك الألفاظ التي تمهد لهذه الإجابة. ويكثر الالتجاء إلى هذه العلامة في الكتابات التي تكثر فيها المحاورات والمناقشات، كالمسرحيّات والروايات المختلفة، وغيرها مِمَّا يقوم على السؤال والإجابة. ودونَكَ ما يمكن أنْ تبدو فيه هذه العلامة بيّنة:

ـ مِنْ مجلس أبي إسحق الزَجّاج مع رجل غريب دسّه أبو موسى الحامض بمسائل، فبدأ يسأل والزجاج يجيب:

ـ كيف يجمع هَبِيّ وهَبِيَّة (الصبي والصَّبْية)؟

ـ هبايّ، كما ترى، فأدغم، وأصل الياء الأولى عندي السكون، ولولا ذلك لأظهرتها.

ـ فلم لا تصرفه، إذا كان أصلُه عندك السكون، كما تصرف حمّارا؟.

ـ لأنَّ حمّارا غير مكسَّر، وإنما هو واحد، فلذلك لم أصرف هبايّ؛ لأنَّه مكسّر.

ـ فما أنكرت من أنْ يكونوا أعلوا العين في هذا الباب، وصحَّحوا اللام، فشبهوا الياء هاء هاهنا التي هي لام بغير المعتل، ثم أعلُّوا العين مثل راية وغاية؟

ـ هذا مذهب سيبويه، وهو عندي جائز.

ويبدأ أبو إسحق الزجاج يسأل ذلك الغريب، والغريب يجيب:

ـ أراك تسألُ سؤال فهم، فكيف تصغَّر هَبِيّ؟

ـ أنا مستفيد، والجواب منك أحسن.

ـ يُقال في تصغيره: هُبَيِّيّ، فتصحح الياء الثانية في الأصل، وتدغم فيها الياء الأولى التي هي لام الفعل، ويؤتى بياء التصغير ساكنة، فلا يلزم حذف شيء. والهَبِيّ والهبيّة: الصبيّ والصبيّة.

ـ كيف تبني من (قضيت) مثل جَحْمِرش، وهو العجوز؟

ـ أمّا على مذهب المازني فيقال: قَضْيِيِيّ؛ لأنَّ اللام الأولى بمنزلة غير المعتل لسكون ما قبلها، فأشبهت ياء ظَبي، فكأنْ ليس في الكلام إلّا ياءان، فصحّحت الأولى من الأُخريين، وأُعلّت الآخرة. هذا مذهب أبي عثمان. والأخفش يقول فيها: قُضَيًّا، قال: أحذف الآخرة، وأقلب الوسطى ألفاً، لانفتاح ما قبلها.

ـ فكيف تقول منها من: قرأت؟

ـ يقال: قرآء، أمثاله قَرْعاع، وأصله: قَرْأأأ، وزنه قَرْعَيْع[١٨٠].

ولعلّ القارىء لا بدَّ له في هذه المسألة من أن يعرف قبل القراءة السائل والمسؤول، وأنْ يتتبّع السؤال والإجابة؛ ليتمكّن من تبيُّن كليهما، ولا سيّما فيما تطول فيه المحاورة بينهما. ولا بُدَّ من تقييد هذه المسألة ـ كما يتراءى لي ـ بأنْ تكون هذه المحاورة بين اثنين، ليتوافر الترتيب الذي يتمكّن به القارىء من تبين ما مر.

ب ـ أنْ توضع قبل ما يمكن أنْ يعدَّ مِنْ باب الركن الثاني الذي تتم به الفائدة، في كل موضع يمكن أنْ يطول فيه الركن الأول بالصفات، والفضلات المختلفة، والمعطوفات، ليسهل تبيُّن المراد الذي يكاد يختفي بطول الركن الأول. ويمكن أنْ يُسْتَغنى بهذه العلامة الترقيميَّة عمَّا يسمَّى في البلاغة بالإطناب الذي يدور في فلك التكرير، كقول الشاعر[١٨١]:

وإنّ امـرَأً دامـت مواثـيق عهـده   على مِثْـلِ هذا إنَّـهُ لَكـريمُ

فخبر الفعل الناسخ (لكريم) على أنَّ (إنّه) كررت لطول الفصل، وليسهل تبيُّن هذا الخبر، ولعلَّ في وضع العلامة الترقيميَّة في غير الشعر إغناءً عن هذا التكرير.

---

(١٨٠) أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي (ت: ٧٤٥ هـ)، تذكرة النحاة، تحقيق: د. عفيف عبد الرحمن، بيروت مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م: ١٣٤ ـ ١٣٥.
ما مرّ منقول كما هو في هذا الكتاب محذوفاً منه السائل والمجيب وألفاظ السؤال والإجابة.

(١٨١) انظر في هذه المسألة: الشيخ أحمد الحملاوي، زهر الربيع في المعاني والبيان والبديع، القاهرة ـ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة السادسة، ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١م: ١٠٠، عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم: ١٠٢، الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة: ٣٠٤.

ومِمَّا يمكن عدُّه من القرآن الكريم قوله تعالى: **﴿ثمَّ إنَّ ربَّك للذين عملوا السوءَ بجهالةٍ ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إنَّ ربك من بعدها لغفورٌ رحيم﴾**(١٨٢)، على أنَّ قوله: **﴿إنَّ ربكَ لغفورٌ رحيم﴾**، كُرِّرَ لطول الفصل(١٨٣).

ومِمَّا تبدو فيه هذ العلامة الترقيميَّة بيِّنة ما يلي:

ـ أن توضَعَ قبل جواب القسم: ومن ذلك قول الكاهن الخزاعي ينصر هاشم بن عبد مناف على أمية بن عبد شمس: «والقمر الباهر، والكوكب الزاهر، والغمام الماطر، وما بالجوِّ من طائر، وما اهتدى بقَلَمٍ مسافر، من مُنْجِدٍ وغائرٍ ـ لقد سبق هاشِمٌ أُمَيَّةَ إلى المآثر، أوَّلٌ منه وآخر، وأبو همهمة بذلك خابر»(١٨٤).

ومنه أيضاً قولُ سواد من طيِّىء: «والسماءِ والأرضِ، والغَمر والبَرْض، والقَرْض والفَرض ـ إنَّكم لأهل الهضابِ الشّم...»(١٨٥).

ـ أنْ توضَعَ قبل المصدَر المؤوَّل من (أنَّ) وما في حيِّزها السادُّ مسدَّ المفعولين أو مسدَّ المفعول على أنَّ الثاني محذوف. ومن ذلك ما جاء في خطبة قيس بن مسعود الشيباني: «... ولم نَنْتَسِبْ لمعاداة، ولكن لتعَلَمَ أنت ورعيَّتك ومن حَضَرِكِ من وفود الأُمم ـ أنَّا في المنطق غير محجمين، وفي الناسِ غير مقصِّرين. وإنْ جُوْرينا فغير مسبوقين...»(١٨٦).

ـ أنْ توضع قبل جواب الشرط: ومن ذلك ما جاء في وصيّة أوْس بن حارثة لابنه مالك: «لم يهلك هالك، ترك مثل مالك، وإنْ كان الخزرج ذا عدد، وليس لمالك ولد ـ فلعلَّ الذي استخرجَ العَذْقَ من الجريمة، والنار من الوثيمة ـ أنْ يجعل لمالك نسلاً، ورجالاً بُسْلاً...»(١٨٧). وقول الرسول، ﷺ: «... وإنْ رجلٌ سبَّكَ بأمرٍ يعلمه فيك، وأنت تعرفه منه ـ فلا تسبَّه...»(١٨٨).

---

(١٨٢) النحل: ١١٩.

(١٨٣) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة: ٣٠٤.

(١٨٤) أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: ١/٧٨.

(١٨٥) أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: ١/٨٣. الغمر: الماء الكثير. البرض: الماء القليل. الفرض ما فرضته على نفسك فجدت به.

(١٨٦) أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: ١/٦١.

(١٨٧) أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: ١/١١٩.

العذق: النخلة بحملها. الجريمة: النواة. الوثيمة: الحجارة.

(١٨٨) القاسم بن سلام، الخطب والمواعظ: ١٠٤.

ومن ذلك أيضاً وضعها قبل جواب الطلب أو الأمر، ومنه قول الرسول ﷺ: «أيها الناس، أطعِموا الطعام، وأفشوا السلام، وصِلوا الأرحام، وصلّوا والناس نيام - تدخلوا الجنّة بسلام»[189].

- أنْ توضعَ قبل خبر الأحرف الناسخة: ومن ذلك قول أوس بن حارثة السابق لابنه: «فلعلّ الذي استخرج العَذْق من الجريمة، والنار من الوثيمة - أنْ يجعل لمالك نسلاً، ورجالاً بسلاً...»[190].

- أنْ توضع قبل خبر المبتدأ: ومن ذلك قول ابن جني شارحاً قول أبي نواس:

غير عواصٍ ما أمَرْ كأنَّها لِمَنْ نظَرْ

«أي: هذه الأُتُن لما قالت للحمار: أشِرْ إلى ما نصنعه. سامعات مطيعات»[191].

ويميل بعض الكتّاب إلى وضع فاصلة فيما مضى بدلاً من هذه العلامة الترقيمية، والأوْلى توحيد العلامة لا ازدواجها؛ لأنَّ في ذلك تيسيراً وتقريباً إلى الطلبة والمريدين.

ج - أنْ توضع في بداية ما يراد حصره ونهايته من الجمل وغيرها: لعلّ أهم ما يمكن عدّه من هذه المسألة ما يأتي:

١ - **الجُمَل التي تعدُّ معترضة**: وهي الجمل التي تعترض بين شيئين متلازمين، لتوكيد الكلام وتزيين اللفظ، كما ذكر النحويون[192]. ويظهر لي أنه تتوافر فوائد أخرى بتوافر هذه الجمل الاعتراضيَّة كالدعاء والتراحم، وما يشير إلى القطع أو عدمه، وما يمكن أنْ يعدَّ من باب التوضيح، وهي مسألة تبدو بيِّنة فيما يمكن أنْ يُعدَّ من الجمل الاعتراضية. ولقد أفرد ابن هشام[193]، وغيره[194] أمكنة للجملة المعترضة التي لا محلَّ لها من الإعراب، وقد أوصلها ابن

---

(١٨٩) القاسم بن سلام، الخطب والمواعظ: ٩٩.

(١٩٠) أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: ١١٩/١.

(١٩١) أبو الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢ هـ)، تفسير أرجوزة أبي نواس، تحقيق محمد بهجة الأثري، دمشق - مطبوعات مجمع اللغة العربية، الطبعة الثانية، ١٤٠٠ هـ - ١٩٧٩م: ١١٢.

(١٩٢) انظر في ذلك: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ٥٠٦.، محمد الأمير، حاشية الشيخ محمد الأمير على مغني اللبيب، القاهرة - دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه: ٤٩/٢، مصطفى الدسوقي، حاشية الدسوقي على مغني اللبيب: ٥٨/٢ -.

(١٩٣) انظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ٥٠٦ -.

(١٩٤) انظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية: ٢٩٠/٣.

هشام إلى سبعة عشر نوعاً حَمْلاً على الشيئين المتلازمين اللذين تعرض بينهما. وهي:

- **التي بين الفعل ومعموله المرفوع**: ومن ذلك **قول الشاعر**[195]:

وقــد أدركتْني ـ والحــوادثُ جمّــةٌ ـ أســنــةُ قومٍ لا ضِعــافٍ ولا عُزْلِ

وقوله[196]:

ألــم يأتيك ـ والأنبــاءُ تنمي ـ بمــا لاقــت لبــون بنــي زياد

على أنّ الباء زائدة في الاسم الموصول (ما).

- **التي بين معمـول الفعـل المـرفـوع ومفعوله**: ومن ذلك **قوله، ﷺ في حجة الوداع**: «**أوصيكم ـ عباد الله ـ بتقوى الله...**»[197]، إذ اعترضت جملة النداء بين مفعول فعل الإيصاء الثاني غير الصريح، وفاعله المستتر ومفعوله الأول الصريح.

ومن ذلك أيضاً الاعتراض بين مفعول سمع الثاني (الجملة الفعلية التي يدل فعلها على صوت) على مذهب أبي علي الفارسي[198]، نحو: سمعت زيداً يتكلم. ومِمّا يمكن عدُّه من ذلك ما جاء في وصيّة قيس بن عاصم المنقري لبنيه: «وإيّاكم والنياحة، فإنّي سمعت رسول الله، ﷺ ينهى عنها...»[199].

ومنه الاعتراض بين المفعول الثاني للأفعال التي تتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ـ ومفعولها الأول. ومِمّا يمكن عدُّه من ذلك ما جاء في خطبة يزيد بن مزيد الشيباني: «فقد جعلك الله ـ وله الحمد ـ تتثبَّت تحرّجاً عند الغضب، وتمتن تطوُّلاً بالنعم، وتستبقي المعروف عند الضائع تفَضُّلاً بالعفو»[200].

ومنه الاعتراض بين مفعول فعل التعجب الثاني غير الصريح ومفعوله الصريح. ومن ذلك ما جاء في خطبة قيس بن مسعود الشيباني: «ما أحقّنا ـ إذ أتيناك ـ بإسماعك ما لا يُحْنِقُ صدرك، ولا يزرع لنا حقداً في قلبك...»[201].

---

(١٩٥) انظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ٥٠٦.

(١٩٦) انظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ٥٠٦.

(١٩٧) أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: ١٥٥/١.

(١٩٨) انظر: د. عبد الفتاح الحموز، معجم الأفعال التي حذف مفعولها غير الصريح في القرآن الكريم: ١٥٥.

(١٩٩) أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: ١٧٢/١.

(٢٠٠) أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: ٩٢/٣.

(٢٠١) أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: ٦١/١.

ومن الشواهد على الاعتراض بين الفعل ومفعوله، أو بين المفعول الأول والثاني زيادة على ما مرّ ـ قول طِهْفَة بن أبي زهير النهدي: «أتيناك ـ يا رسول الله ـ من غَوْرَي تِهامة...»[٢٠٢]، وقوله أيضاً: «برئنا ـ يا رسولَ الله ـ من الوثن والعَنَن، وما يُحْدِث الزمن...»[٢٠٣].

وقول المأمون في وصية طاهر بن الحسين: «ما بقّى أبو الطيب ـ يعني طاهراً ـ شيئاً من أمر الدين والدنيا والتدبير والرأي، والسياسة...»[٢٠٤].

وقول لسان الدين الخطيب في الحضّ على الجهاد: «إخوانكم المسلمون بالأندلس قد دَهَمَ العدوُّ ـ قصَمَهُ الله تعالى ـ ساحَتَهم، ورامَ الكفرُ ـ خذله الله تعالى ـ استباحَتَهم...»[٢٠٥].

ـ **التي بين المبتدأ وخبره**: ومن ذلك ما جاء في خطبة عبد المطلب بن هاشم مهنّئاً سيف بن ذي يزن باسترداد ملكه من الحبشة: «فأنتَ ـ أبيتَ اللعن ـ رأس العرب وربيعها الذي به تُخْصِب، وملكها الذي به تنقاد...»[٢٠٦].

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لكم ـ يا بني نهد ـ في الوظيفة الفريضة...»[٢٠٧]. وقوله أيضاً: «لكم ـ يا بني نهد ـ ودائع الشرك، ووضائع الملك...»[٢٠٨].

ـ **التي بين اسم الفعل الناسخ وخبره**: ومن ذلك ما جاء في (العقد الفريد): «كانت أمّ جعفر ـ وهي فاطمة بنت محمد بن الحسين بن قَحْطَبه ـ أرضعت الرشيد مع جعفر؛ لأنّه كان رُبِّيَ في حِجرها...»[٢٠٩].

وما جاء في مقال محمد بن الليث: «فلا يفتأُ المهدي ـ وفّقه الله ـ ناظراً له فيما يقوّي عَمَد مملكته، ويُسَدِّد أركان ولايته...»[٢١٠].

---

(٢٠٢) ابن الأثير، منال الطالب: ٣٥.

(٢٠٣) ابن الأثير، منال الطالب: ٣٥.

العنن: الاعتراض والخلاف والباطل. وما يحدث الزمان: ما يحدث فيه من البدع.

(٢٠٤) أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: ١٤٤/٣.

(٢٠٥) أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: ١٨٣/٣.

(٢٠٦) أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: ٧٦/١.

(٢٠٧) ابن الأثير، منال الطالب: ٢٦.

(٢٠٨) ابن الأثير، منال الطالب: ٣٥.

وضائع الملك: ما كان عليهم من الخراج والقطائع لملوك الجاهلية.

(٢٠٩) أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: ٨٨/٣.

(٢١٠) أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: ٧٤/٣.

ـ **التي بين اسمِ الحـرف النـاسخ وخبره**: ومن ذلك ما جاء في خطبة عبد المطلب بن هاشم: «إنّ الله تعالى ـ أيُّها الملك ـ أحلَّكَ محلاًّ رفيعاً، صعباً منيعاً، باذخاً شامخاً. . .»[٢١١].

وما جاء في خطبة لرسول الله عليه السلام: «واعلموا أنَّ الله ـ عز وجل ـ قد افترض عليكم الجمعة، في مقامي هذا. . .»[٢١٢].

وما جاء في خطبة سعد بن عبادة: «يا معشرَ الأنصار، لكم سابقةٌ في الدين، وفضيلةٌ في الإسلام، ليست لقبيلة من العرب، إنَّ محمدّاً ـ عليه الصلاة والسلام ـ لبث بضع عشرة سنةً في قومه يدعوهم إلى عبادة الرحمن. . .»[٢١٣].

وما جاء في قول الرسول، ﷺ: «إنَّ الله ـ تبارك وتعالى ـ يعرض على عبده نصيحة. . وإنّ الله ـ عزَّ وجل ـ يبسط يدَه لمُسيء الليل بالنهار ليتوب. . .»[٢١٤].

ـ **التي بين الشرط وجوابه**: ومن ذلك قوله تعالى: **﴿وإذا بدَّلنا آيةً مكانَ آية ـ والله أعلمُ بما يُنزِّل ـ قالوا إنَّما أنت مفترٍ﴾**[٢١٥]، **﴿فإنْ لم تفعلوا ـ ولن تفعلوا ـ فاتَّقوا النارَ التي وقودُها الناسُ والحجارة أُعِدَّت للكافرين﴾**[٢١٦].

ومِمَّا يمكن عدُّه من باب الشرط جملتا (لمّا) الماضويتين، ومن الاعتراض بينهما ما جاء في (زهر الآداب): «ولَمّا قَتَلَ المنصور ابنه محمداً ـ وكان عبدالله في السجن ـ بعث برأسه إليه مع الربيع حاجبه، فوُضِعَ بين يديه، فقال: رحمك الله، أبا القاسم. . .»[٢١٧].

ـ **التي بين القسم وجوابه**: ومن ذلك قوله تعالى: **﴿فلا أُقسم بمواقع النجوم وإنّه لقسمٌ ـ لو تعلمون ـ عظيم ـ إنّه لقرآنٌ كريم﴾**[٢١٨]. في هذه الآية اعتراضان[٢١٩]: الأوّل بين القسم وجوابه، وهو قوله (لو تعلمون عظيم) على أنَّ جواب القسم الجملة المصدّرة بـ (إنَّ)، والآخر

---

(٢١١) أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: ١/٧٦.

(٢١٢) أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: ١/٥٣.

(٢١٣) أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: ١/١٧٣.

(٢١٤) ابن الأثير، منال الطالب: ٤٧.

(٢١٥) النحل: ١٠١.   (٢١٦) البقرة: ٢٤.

(٢١٧) انظر: أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: ٢/٣٩.

(٢١٨) الواقعة: ٧٥ ـ ٧٦.

(٢١٩) انظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ٥١٠ ـ ٥١١.

(٢٢٠) الواقعة: ٧٦.

بين الصفة والموصوف، وهو قوله (لو تعلمون) على أنَّ الصفة (عظيم).

ومن ذلك ما جاء في خطبة داود بن علي: «والله ـ قسماً برّاً لا أريدُ به إلّا الله ـ ما قام هذا المقام أحدٌ بعد رسول الله ـ ﷺ ـ أحقّ من عليّ بن أبي طالب، وأمير المؤمنين هذا...»[٢٢١].

ـ **التي بين المعطوف والمعطوف عليه**: ومِمّا يمكن عَدُّه من ذلك ما جاء في أمالي السيد المرتضي: «أراد أبو العباس السفّاح يوماً أنْ يتكلمُ بأمر من الأمور بعدما أفضت الخلافة إليه ـ وكان فيه حياءٌ مفرط ـ فأُرْتِجَ عليه، فقال داود بن علي بعد أنْ حمد الله، وأثنى عليه...»[٢٢٢].

ومنه ما جاء في وصيَّة المنصور لابنه المهديّ: «إنّي لم أدعْ شيئاً إلّا قد تقدَّمت إليك فيه، وسأوصيك بخصال، والله ما أظنُّك تَفْعل واحدةً منها ـ وكان له سفط فيه دفاتر علمه، وعليه قفل لا يأمَن على فتحِه ومفاتِحِه أحداً، يصر مفاتحه في كم قميصه ـ فقال المهديّ: انظر هذا السفط، فاحتفظ به، فإن فيه علم آبائك...»[٢٢٣].

ـ **التي بين المتضايفين**: ومن ذلك قولهم: «هذا غلامُ ـ والله ـ زيد، ولا أخا ـ فاعلم ـ لزيد»[٢٢٤]، على أنَّ القسم قد فصل بين المتضايفين.

ـ **التي بين الجار والمجرور**: ومن ذلك قولهم: اشتريته بـ ـ أرى ـ ألف درهم[٢٢٥].

ـ **التي بين الحرف الناسخ ومعموليه**: ومن ذلك قول الشاعر[٢٢٦]:

كأنَّ ـ وقـد أتى حولٌ كميلُ ـ   أثـافيهـا حمـامـاتٌ مُثُولُ

على أنّ الجملة المصدرة بـ (قد) معترضة. وأجاز قوم أن تكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها (اسم كأنَّ)[٢٢٧].

ـ **التي بين الحرف وتوكيده اللفظي**: ومن ذلك قول الشاعر[٢٢٨]:

---

(٢٢١) أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: ٣/١١.
(٢٢٢) أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: ٣/١١.
(٢٢٣) أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: ٣/٣٥.
(٢٢٤) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ٥١٢.
(٢٢٥) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ٥١٢.
(٢٢٦) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ٥١٣.
(٢٢٧) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ٥١٢.
(٢٢٨) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ٥١٢.

ليت - وهل ينفع شيئاً ليتُ - ليت شباباً بُوع فاشتريتُ

- التي بين حرف التسويف والفعل: ومن ذلك قول الشاعر(٢٢٩):

وما أدري - وسوف - إخال - أدري - أقومٌ آلُ حصن أم نساءُ

وفي هذا الشاهد اعتراضان: الأول بين الفعل العامل (أدري) ومعموله الجملة الاستفهامية، على أنَّ المعترض: وسوف - إخال - أدري، والثاني بين حرف التسويف ومدخولها (أدري)، والمعترض (إخال).

- التي بين (قد) والفعل مدخولها: ومن ذلك قول الشاعر(٢٣٠):

فقد - والله - بيَّن لي عنائي بوشك فراقهم صُرَدٌ يصيحُ

وقوله(٢٣١):

أخالد، قد - والله - أوطأتَ عشوةً وما قائل المعروف فينا يُعَنَّف

- التي بين حرف النفي ومنفيِّه: ومِنْ ذلك قول الشاعر(٢٣٢):

ولا - أراها - تزال ظالمة تُحْدِثُ لي نكبة وتنكؤها

وقوله(٢٣٣):

فلا - وأبي دهماء - زالت عزيزةً على قومها ما دام للزند قادح

ويجوز عند النحويين الاعتراض بأكثر من جملة(٢٣٤)، ومن ذلك زيادة على ما مرّ، قوله تعالى: **﴿وما أرسلنا من قبلك إلّا رجالاً نوحي إليهم - فاسألوا أهلَ الذِّكرِ إنْ كنتم لا تعلمون - بالبينات والزبر﴾**(٢٣٥)، على الرغم من أنّ من النحويين مَنْ عدَّ الجملة الأمرية المصدرة بالفاء جواباً للشرط، تقدم عليه، وقد عدّها آخرون دليلاً على الجواب المحذوف، وعليه فإنَّ الاعتراض

(٢٢٩) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ١٨٥.
(٢٣٠) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ٢٢٧، ٥١٣.
(٢٣١) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ٥١٣.
(٢٣٢) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ٥١٣.
(٢٣٣) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ٥١٣.
(٢٣٤) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ٥١٤ - ٥١٦.
(٢٣٥) النحل: ٤٣ - ٤٥.

يكـون بجملة الشـرط وجـوابـه، أو بها وبما يدل على الجواب، فلا اعتراض فيها بأكثر من جملة[٢٣٦]. وممّا عُدَّ من ذلك أيضاً قول زهير بن أبي سلمى[٢٣٧]:

لعَمْـري ـ والخـطوبُ مغيرات وفي طول المعـاشـرة التقـالي ـ
لقـد بالـيت مظعـنَ أمّ أوفـى ولـكـنْ أمُّ أوفـى لا تبـالـي

والاعتراض بأكثر من جملة لا يصح عند أبي علي الفارسي.

ومنه الاعتراض بين جملتين مستقلتين، ومن ذلك قوله تعالى: **﴿فأتوهُنَّ من حيثُ أمَركم الله ـ إنّ الله يحب التوابين، ويحب المتطهرين ـ نساؤكم حرث لكم﴾**[٢٣٨]، على أنّ ما بين علامة الاعتراض معترض[٢٣٩].

وقوله تعالى: **﴿ووصيّنا الإنسان بوالديه ـ حملته أمُّه وهناً على وهن وفصالُه في عامين ـ أن اشكُرْ لي ولوالديك﴾**[٢٤٠]، وقوله: **﴿ربِّ إنّي وضعتُها أنثى ـ واللهُ أعلم بما وَضَعَتْ، وليس الذكر كالأنثى ـ وإنّي سمَّيتها مريم﴾**[٢٤١].

ومن الاعتراض بأكثر من جملتين قوله تعالى: **﴿ألم ترَ إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتابِ يشترون الضلالة، ويريدون أنْ تضلوا السبيل ـ والله أعلم بأعدائكم، وكفى بالله وليّاً، وكفى بالله نصيرا ـ من الذين هادوا يُحرّفونَ الكَلِمَ عن مواضعه﴾**[٢٤٢]. على أنَّ (من الذين هادوا...) بيانٌ لـ (الذين أوتوا نصيباً من الكتاب)، لكونهم يهوداً ونصارى[٢٤٣]. وأجاز قومٌ أن يقع الكلام المعترَض به في آخر الكلام سواء أتوافر الارتباط بما قبله أم لم يتوافر، نحو: فلانٌ ينطق بالحق، والحقّ أبلج. وعليه فإنَّ التـذييل الـذي يكمن في ذكـر جملة كالتـأكيد للأولى ـ يعـدّ من

---

(٢٣٦) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ٥١٦.

(٢٣٧) انظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ٥١٦، الشيخ الحملاوي، زهر الربيع: ٩٨.

(٢٣٨) البقرة: ٢٢٢ ـ ٢٢٣.

(٢٣٩) انظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ٥١٤، مصطفى المراغي، علوم البلاغة: ١٨٠، الخطيب القزويني، الإيضاح: ٣١٥، شروح التلخيص: ٢٤٨/٣.

(٢٤٠) لقمان: ١٤. وانظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ٥١٤، الخطيب القزويني، الإيضاح: ٣١٤، شروح التلخيص: ٢٤٥.

(٢٤١) آل عمران: ٣٦.

(٢٤٢) النساء: ٤٤ ـ ٤٦.

(٢٤٣) الخطيب القزويني، الإيضاح: ٣١٦.
انظر العكبري، التبيان في إعراب القرآن: ٣٦٢/١ ـ ٣٦٣.

الاعتراض. ومنه قول النابغة الذبياني[٢٤٤]:

ولست بمستبقٍ أخاً لا تَلُمُّهُ   على شَعَثٍ أيُّ الرجال المهذّب

على أنَّ (أيُّ الرجال المهذب) مؤكّد معنى لـ (ولست بمستبقٍ أخاً لا تلمّه)[٢٤٥].

٢ ـ ما يعدُّ معترضاً ـ في غير ما مرّ من الاعتراض ـ نحوياً: لعلَّ ما يُعدُّ معترضاً من هذه المسألة يختلف عمّا يُعدُّ معترضاً من الجمل الاعتراضية التي لا محل لها من الإعراب على الرغم من خضوعهما لمصطلح الاعتراض. ويظهر لي أنَّ الخلاف بينهما يمكن أنْ يكمن فيما يأتي:

أ) أنَّ النوع الأول لا بدَّ من أنْ يكون جملة لا محل لها من الإعراب، وهو يدور في فلك الجمل المعترضة نحوياً. أمّا النوع الثاني فيكون مفرداً، أو شبه جملة، أو جملة، كما سيأتي. وكلُّها لا بدَّ من أنْ يكون لها إعراب، ويظهر لي أنَّ الحال يفرض سلطانه عليها.

ب) أنَّ كليهما يُعدُّ من باب الإطناب في علم البلاغة. ويكاد النوع الأول (الاعتراض النحويّ) يكون مختصّاً بعلم النحو.

ج) أنَّ ما يُمكِنُ عدُّه من النوع الثاني يكاد يختص بما يسمَّى بالتكميل، والاحتراس، كما سيأتي فيما بعد.

د) أنَّ النوع الأول يُعْتَرض به بين شيئين متلازمين في الغالب، أو بين كلامين مستقلين، أو يكون في الآخر، وهو يُعَدُّ قليلاً، كما مرَّ، إذ يشمل بذلك ما يسمَّى بالتذييل.

هـ) أنَّ النوع الأول يمكن أنْ توسم فيه الجملة المعترضة بما يلي: أنَّها تكون غير خبرية، كالأمرية في قوله تعالى: **﴿ولا تؤمِنوا إلَّا لِمَن تَبِعَ دينكم ـ قل إنَّ الهُدى هدى الله ـ أنْ يُؤتى أحدٌ مثل ما أوتيتم﴾**[٢٤٦]. والدعائية، كما في قول الشاعر[٢٤٧]:

---

(٢٤٤) انظر: الشيخ الحملاوي: زهر الربيع: ٩٩، الخطيب القزويني، الإيضاح: ٣٠٩، د. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطوُّرها: ٢٤٣ ـ ٢٤٧، فرج الله زكي الكردي، جمع شروح التلخيص: ٢٣٧/٣، ٢٤٦/٣ ـ.

(٢٤٥) انظر: الشيخ الحملاوي، زهر الربيع: ٩٩، شروح التلخيص: ٢٤٦/٣ ـ.

(٢٤٦) آل عمران: ٧٣ ـ ٧٤.

(٢٤٧) انظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ٥١٧، صفي الدين الحلي (ت: ٧٥٠ هـ)، شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة، ومحاسن البديع، تحقيق: د. نسيب نشاوي، دمشق ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م: ٣٢١، شروح التلخيص: ٢٤٠/٣.

إنَّ الثمانين - وبُلِّغْتَها - قد أحوجت سمعي إلى تَرجُمان

وقوله[٢٤٨]:

إنْ سُلَيمى - والله يَكْلَؤها - ضنَّتْ بشيءٍ ما كان يَرْزَؤها

وقو المتنبي[٢٤٩]:

ويحتقر الدنيا احتقارَ مجرِّب يرى كل ما فيها - وحاشاك - فانيا

على أنّ الواو فيما مرّ اعتراضية لا عاطفة ولا حالية.

والقسمية، كما في قول الشاعر[٢٥٠]:

إنّي - وأسطارٍ سُطِرْنَ سطرا - لقائلٌ يا نصرُ نصرٌ نصرا

والاستفهامية، كما في قوله تعالى: ﴿فاستغفروا لذنوبهم - ومَنْ يغفر الذنوب إلا الله - ولم يصروا﴾[٢٥١].

والتنزيهية، كما في قوله تعالى: ﴿ويجعلون لله البنات - سبحانه - ولهم ما يشتهون﴾[٢٥٢] عند بعض النحويين وغيرهم[٢٥٣].

ولست أتّفق مع ابن هشام في أنّ الجملة المعترضة تميّز عن الجملة الحالية بما مرّ، لأنّ هنالك مواضع أخرى تعد فيها الجملة معترضة على خلاف ما مر. ومن ذلك ما يطالعنا في بعض مظانّ علوم البلاغة من أنّ هذه الجملة تكون لتنبيه المخاطب على أمر حسن، كما في قول الشاعر[٢٥٤]:

واعلم - فعلمُ المرء ينفعه - أنْ سوف يأتي كل ما قُدِرا

---

(٢٤٨) انظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ٥١٧.

(٢٤٩) انظر: الخطيب القزويني، الإيضاح: ٣١٤، مصطفى المراغي، علوم البلاغة: ١٧٩..

(٢٥٠) انظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ٥١٧.

(٢٥١) آل عمران: ١٣٥.

(٢٥٢) النحل: ٥٧.

(٢٥٣) انظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ٥١٨، مصطفى المراغي، علوم البلاغة: ١٧٨، الخطيب القزويني، الإيضاح: ٣١٤.

(٢٥٤) انظر: مصطفى المراغي، علوم البلاغة: ١٧٩، الخطيب القزويني، الإيضاح: ٣١٤.

أو تنبيهه على أمر غريب، كما في قول الشاعر[٢٥٥]:

فلا هجرُه يبدو - وفي اليأس راحةٌ - ولا وصلُه يبدو لنا فنكارمه

فهجرُ الحبيب لا يكون مطلوباً لحبه.

وقد تكون هذه الجملة للتصريح بما هو مقصود، كما في قول كثير عزة[٢٥٦]:

لو أنَّ الباخلين - وأنت منهم - رأوك تعلموا منك المطالا

على أنَّ قوله (وأنت منهم) تصريح بذمه، لكونه منهم.

وللتقرير في نفس السامع، كما في قوله تعالى: **﴿وإذ قتلتم نفساً فادّارأتم فيها - والله مخرجٌ ما كنتم تكتمون - فقلنا اضربوه ببعضها﴾**[٢٥٧]، على أنَّ قوله: **﴿والله مُخرج ما كنتم تكتمون﴾** معترض يقرّر أنَّ تدافع بني إسرائيل في قتل النفس لا يُخْفي هذا القتل لأنَّ الله مظهره[٢٥٨].

وقد يكون الاعتراض حشواً، كما في قول ابن دُريد[٢٥٩]:

فاعْتَرَضَتْ دون الذي رامَ - وقد جدَّ به الجِدُّ - اللَهَيْمُ الأُربَى

على أنَّ قوله (وقد جدّ به الجِدُّ) حشو لا فائدة فيه سوى إقامة الوزن.

ويتبين لنا ممَّا مر أنَّ الاعتراض النحوي الذي لا محل له من الإعراب لا بدَّ من أنْ تتوافر في الجملة فيه تلك السمات السابقة التي يمكن بها أن تُتَبيَّن هذه الجملة من غيرها مما له موضع إعرابي. ويطلق على هذا الاعتراض النحويّ في مظانّ البلاغة زيادةً على الاعتراض - الالتفات، والحشو، والتتميم[٢٦٠].

وذكر ابن هشام الأنصاري[٢٦١] أنَّ الجملة المعترضة نحويّاً يجوز أن تصدَّر بحرف التسويف، والفاء، كما مرّ، والواو التي بعدها المضارع، كقول المتنبي[٢٦٢]:

(٢٥٥) انظر: الخطيب القزويني، الإيضاح: ٣١٥. مصطفى المراغي، علوم البلاغة: ١٧٩.

(٢٥٦) انظر مصطفى المراغي، علوم البلاغة: ١٧٩.

(٢٥٧) البقرة: ٧٢.

(٢٥٨) انظر: مصطفى المراغي، علوم البلاغة: ١٧٩.

(٢٥٩) انظر: صفي الدين الحلي، شرح الكافية البديعية: ٣١٠.

اللهيم: الداهية. والأربى: اسم لها.

(٢٦٠) انظر: د. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغيّة: ١/٢٤٣-٢٤٧.

(٢٦١) انظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ٥١٩.

(٢٦٢) انظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ٥٢١.

يا حاديَيْ عيرهـا ـ وأحسبني أُوجد ميتاً قبيل أفقدها ـ
قفا قليلاً بها عليَّ، فلا أقلَّ من نظرةٍ أُزوِّدُها

و) ما يمكن عدّه من باب الاعتراض البلاغي الذي يكون له موضع إعرابي، وهو ما يسمى بالاحتراس أو التكميل وغيرهما من المصطلحات[٢٦٣]. وهو ما يذكر بعد كلام قد يوحي بخلاف المقصود، لدفع هذا الإيحاء أو الوهم، وهو عند البلاغيين نوعان: نوع يتوسّط الكلام، وهو الذي يُحصرُ بالوصلتين. ومن ذلك قول طرفة[٢٦٤]:

فسقى ديارَكِ ـ غيرَ مفسدها ـ صوبُ الربيع، وديمةٌ تهمي

وقول آخر[٢٦٥]:

لو أنَّ عزَّةَ خاصمت شمس الضحى في الحسن ـ عند موفق ـ لقضى لها

أي: عند حاكم موفَّق، وهو يعدُّ تكميلاً من باب الاحتراس.

وقول ابن المعتز[٢٦٦]:

صببنا عليها ـ ظالمين ـ سياطَنا فطارت بها أيدٍ سراعٌ وأرجلُ

على أنَّ (ظالمين) احتراس لدفع توهّم كونها بليدة تستحق الضرب.

والنوع الثاني هو الذي يقع في آخر الكلام، وعليه فلا ضرورة لعلامة الاعتراض.

ومنه التتميم[٢٦٧]، وهو ما يُذْكر بعد كلام لا يوهِمُ خلافَ المقصود، من الفضلات، كالمفعول به، أو الحال، أو غيرهما، لنكتة كالمبالغة. ومن ذلك قول زهير بن أبي سلمى[٢٦٨]:

من يَلقَ يوماً ـ على علاّته ـ هرماً يلقَ السماحةَ منه والنّدى خُلُقا

---

(٢٦٣) انظر: د. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية: ٦٢/١، أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة: ١٧٨، صفي الدين الحلي، شرح الكافية البديعية: ١٤٢، الخطيب القزويني، الإيضاح. ٣١٣.

(٢٦٤) انظر: الخطيب القزويني، الإيضاح: ٣١٠، د. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية: ٦٣/١، أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة: ١٧٨.

(٢٦٥) انظر: الخطيب القزويني، الإيضاح: ٣١٠.

(٢٦٦) انظر: أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة: ١٧٨، الخطيب القزويني، الإيضاح: ٣١٠.

(٢٦٧) انظر: أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة: ١٧٨، الخطيب القزويني، الإيضاح: ٣١٠.

(٢٦٨) انظر: أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة: ١٧٨، الخطيب القزويني، الإيضاح: ٣١٣.

وقول الشاعر[٢٦٩]:

إنـي ـ على ما ترين من كبـري ـ أعـرفُ من أين تؤكـلُ الـكـتـفُ

وقول الشاعرأيضاً[٢٧٠]:

وكـم بَذَلْـتُ تَليدي والـطريفَ لكم ـ طوعاً ـ وأَرْضَيْتُ عنكم كُلَّ مُخْتَصِم

على أنَّ (طـوعاً) تُعد تتميماً للدلالة على أنَّ البذل لم يكن كرهاً ولا خداعاً[٢٧١]. وقوله تعالى: ﴿ويُطْعِمونَ الطعامَ ـ على حبّه ـ مسكيناً ويتيماً وأسيرا﴾[٢٧٢].

ومِمّا يمكن عدُّه من باب الفصل بالجملة الحالية قول الشاعر[٢٧٣]:

وكـدت ـ ولم أخلق من الـطير ـ إنْ بدا لهـا بارق نحـو الـحـجـاز ـ أطـيرُ

ومن ذلك ما جاء في (نفح الطيب) مما جرى بين المنصور بن عامر والشاعر الرمادي وأحد حسّاده: «بلغنا أنَّ النعمان بن المنذر حشا فم النابغة بالدر، لكلام استملحه منه، وقد أمرنا لك بما لا يقصر عن ذلك، ما هو أنوه وأحسن عائدة. وكتب له بمال وخِلَع، وموضع يعيش منه، ثم ردَّ رأسه إلى المتكلم في شأن الرمادي ـ وقد كان يغوص في الأرض لو وجد، لشدة ما حل به مما رأى وسمع ـ وقال: والعجب من قومٍ يقولون: الابتعاد من الشعراء أوْلى مِنَ الاقتراب، نعم، ذلك لمن ليس له مفاخر، يريد تخليدها، ولا أيادٍ يرغب في نشرها...»[٢٧٤].

ويميل بعض الكتاب إلى الاستغناء عن هاتين الوصلتين في هذه المواضع ـ بالقوسين، أو الفاصلتين.

ز) ما يمكن أنْ يُعدَّ تفسيراً لما قبله: يلجأ كثيرٌ من الكُتّاب والمؤلفين إلى هذه العلامة؛ لئلاّ يختلط الشرح والتفسير بالأصل الذي يُعَدُّ عمدةً، أمّا التفسير فمن باب الفضلة التبيينية. وتبدو هذه المسألة بيِّنة فميا يلي من شواهد:

---

(٢٦٩) انظر: صفي الدين الحلي، شرح الكافية البديعية: ١١٩، أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة: ١٧٨، الخطيب القزويني، الإيضاح: ٣١٣.

(٢٧٠) انظر: الخطيب القزويني، الإيضاح: ٣١٣.

(٢٧١) انظر: صفي الدين الحلي، شرح الكافية البديعية: ١١٨.

(٢٧٢) الإنسان: ٨.

(٢٧٣) انظر: عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم: ١٠٥.

(٢٧٤) أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب: ٣/١٧٦.

ـ وفي العربية ما لا يتحقّق أمن اللبس فيه بالحركة الصرفية ـ غير الإعرابية ـ أو بقرينة من القرائن الأخرى اللفظية ـ الرتبة، المطابقة، الربط، الأداة، وغيرها ـ والمعنوية ـ الإسناد، التعدية، المعية، التقوية، الملابسة، التبعية، وغيرها ـ ومن ذلك أسماء الفاعلين والمفعولين التي من باب مختار ـ مفتعل ـ نحو: مكتال ـ من اكتال ـ، ومبتاع ـ من ابتاع ـ ومقتاد ـ من اقتاد ـ وأضرابها. فهذه الأسماء لا يتحقّق أمْن اللبس فيها لما أصابها من إعلال ـ قلب الواو أو الياء ألفاً ـ فكل بناء مِمّا مرَّ يُعَدُّ اسم مفعول ـ مُفْتَعَل ـ واسم فاعل ـ مُفْتَعِل ـ وهذا اللبس يبدو بيّناً في قولنا: رأيت مختاراً يمشي.

ـ قال ابن خالويه ـ ت: ٣٧٠ هـ ـ: «ليس في جميع كلام العرب، وكتب اللغة من أسماء الأسد إلاّ ما قد كتبته لك، وهي زُهاء ـ بضم الزين ـ خمس مائة ـ بالفصل وزيادة الألف ـ اسم وصفة، فاعرف ذلك: الضرضَم بفتح الضاد، والدُّبخس (بضم الدال)[٢٧٥].

ح) أنْ توضع بين العدد أرقاماً أو حروفاً ومعدوده في العناوين أو أوّل السطر، ومِمّا يمكن عدُّه من باب العناوين في هذه المسألة ما يلي:

١ ـ تحقُّق أمن اللبس في الألفاظ التي رواها النحاة عن العرب في تآليفهم.

٢ ـ توافر اللبس في الألفاظ التي تطالعنا في مظانّ النحو واللغة في بنات الثلاثة، والأربعة، والخمسة، ومزيداتها التي تسيطر عليها سمات التعمية والإلباس[٢٧٦].

ويطالعنا بعضُ الكتاب بوضع هذه العلامة بعد المعدود المتلوّ بالعدد، على أن العدد يُعَدّ صفةً لمعدوده، ويبدو ذلك بَيِّناً في كتاب (الفصول المفيدة في الواو المزيدة) للعلائي: «فصل ـ ٢٠ (تقديم المعطوف على المعطوف عليه)»[٢٧٧].

ويكثر الالتجاء إلى هذه العلامة الترقيمية في أثناء الكتب المحقّقة وحناياها التي تشيع فيها

---

(٢٧٥) انظر: ابن خالويه (ت: ٣٧٠)، أسماء الأسد، تحقيق: د. محمود جاسم الدرويش، بيروت ـ مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩م: ٨.

(٢٧٦) انظر: د. عبد الفتاح الحموز، باب التصغير في مظان النحو واللغة بأمثلته الثرّة المصنوعة توسم العربية به بالتعمية والإلباس، مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد الثالث، العدد الثاني، كانون الأول ١٩٨٨م: ١٥١.

(٢٧٧) انظر: صلاح الدين خليل بن كينكلدي العلائي (ت: ٧٦١ هـ)، الفصول المفيدة في الواو المزيدة، تحقيق: د. حسن الشاعر، عمان ـ دار البشير للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠م: ١٥٢، وانظر: ١٤٦، ١٤٩، ١٤٠.

الشواهد الشعرية، ولعل خير ما يعزّز هذه المسألة كتاب (مغني اللبيب عن كُتُبِ الأعاريب) لابن هشام الأنصاري: «الثامن: أن تكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث، أو المتعجَّب منه، أو المندوب، كقوله:

٦٩٦ - يا يزيدا لآمـل نيلَ عزٍّ وغـنـى بعـد فاقـة وهـوانِ

وقوله:

٦٩٧ - يا عجبـاً لهـذه الـفـليقـه هل تُذْهِبَـنَّ الـقُـوبـاءَ الـريقـه

وقوله:

٤٩٨ - حُمِّلْتَ أمراً عظيماً فاصطبرتَ له وقـمـت فيه بأمـر الله يا عمـرا

وقوله:

٤٩٩ - لو أنَّ عَزَّةَ خاصَمَتْ شَمْسَ الضُّحى في الـحُسْنِ عنـد موفَّقٍ لقضى لهـا[٢٧٨]

ويميل بعض الكتاب إلى حصر العدد فيما مرّ بين قوسين، أو وصلتين، أو وضع نقطتين رأسيتين بعده.

ط) أنْ توضع بعد الأعداد في الحواشي في الإحالة إلى الصفحة وما بعدها من الصفحات، نحو: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ١٣٥ -، الشهاب، حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي: ٤/١٧٥ - ١٧٧.

وتفصل هذه العلامة الترقيمية بين العَام الهجري ونظيره الميلادي، نحو: الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م. وبين تاريخ الولادة والوفاة هجرياً أو ميلادياً نحو: أبو البقاء العكبري: ٥٣٨ هـ - ٦١٦ هـ.

وتطالعنا هذه العلامة أيضاً في أماكن طبع الكتب، إذْ توضع بين مكان الطبع ودار النشر والتوزيع، نحو: عمان - دار عمار للنشر والتوزيع، أو: بيروت - المكتب الإسلامي.

ي) أنْ توضع بين جزأي الكلمة المركّبة تركيباً مزجيّاً من كلمتين، إنْ أُريد فصلهما للدلالة على أنّ الكلمة مركّبة منهما، نحو: حيصَ - بيصَ (الداهية)، بعل - بك، حضر - موت، خمسة - عشر.

ك) أنْ توضع قبل العدد أو الحرف الهجائي وبعده في أول السطر، نحو: - ١ - أنّ

---

(٢٧٨) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ٤٨٦.

التصغير قليل في كلام العرب، نظمه وَنْثرِه، وأنّ العربيّ لم يكثر منه؛ لئلاّ يشيع اللبس في لغته، إذْ لا يُلجَأ إليه إلاّ فيما يتحقّق فيه أمن اللبس، كالأعلام المشهورة البيّنة الدلالة على مُسمّياتها، وغيرها.

ـ أ ـ إلحاق علامة التأنيث بالألفاظ المصغّرة المؤنّثة تأنيثاً معنوياً لا لفظياً.

٧ ـ القوسان، أو علامة الاعتراض: ( )

يُطْلَق على هذه العلامة الترقيميّة القوسان، أو الهلالان، حملاً على الشكل، وعلامة الاعتراض، أو الحصر، حملاً على مواضع استعمالاتها في الكتابة. وتقوم مقام علامة الاعتراض التي سبق الحديث عنها (الوصلتان) في كل ما يمكن أن يدور في فلك الاعتراض، أو الحصر، كما مرّ. ولعل أهمّ مواضع استعمالاتها زيادةً على ما مرّ، ما يأتي:

١ ـ أنْ تُحْصَرَ بينهما اللفظة أو الجملة أو شبهها في الشاهد الشعري أو غيره، التي يراد إعرابها أو غيره، وهي مسألة تبدو بَيِّنةً في (إعراب لامية الشنفرى) للعكبري، وإليك إعرابه لبعض الألفاظ في قول الشنفري:

هَتوفٌ من المُلْسِ المُتُونِ يَزِيْنُها ... رصائِعُ قد نِيْطَتْ إليها ومِحْمَلُ

«(هتوف) صفة لصفراء، و (من الملس) صفة أخرى، أي: كائنة من العيدان الملس. و (المتون) مجرورة بالإضافة، والإضافة غير محضة، أي: الملس متونها. (يزينها رصائع) الجملة صفة لـ (صفراء) أيضاً، ويجوز أن تكون (من الملس) في موضع الحال أيضاً من الضمير في (هتوف). وقوله (قد نيطت) في موضع رفع صفة لـ (رصائع)»[٢٧٩].

٢ ـ أنْ يوضع بين هذين القوسين في المتن المراجع المحال إليها، وتبدو هذه المسألة بيِّنَةً في المجلّة العربيّة للعلوم الإنسانية: «ومن ذلك عدم الاعتداد بالإسكان العارض في: رضي، وشقي، إذ لم يقولوا: رضو، وشقو، لاعتدادهم بالأصل (كسر العين) (ابن عصفور، ١٩٧٠م، ج٢: ٥٢٣)»[٢٨٠].

٣ ـ أنْ توضع بين هذينَ القوسين الآيات القرآنية الكريمة: يميل بعض الكتاب إلى هذه العلامة مستغنين بها عن علامة الاقتباس الرئيسة. وتبدو هذه المسألة بيّنة في كتاب (الجمل في

(٢٧٩) أبو البقاء العكبري، إعراب لامية الشنفرى: ٧٣ ـ ٧٤.

(٢٨٠) انظر: د. عبد الفتاح الحموز، العارض في العربية من حيث الاعتداد به وعدمه، المجلة العربية للعلوم الإنسانية بجامعة الكويت، العدد ٣٣، المجلد التاسع، شتاء ١٩٨٩م: ٦٠.

النحو) المنسوب إلى الخليل بن أحمد: «وعلى هذا [تُقْرَأ] هذه الآية في (المائدة): ﴿إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون﴾[281]. رفع (الصابئين) على الابتداء، ولم يعطف على ما قبله»[282]. ويُرْسَمُ هذان القوسان أحياناً في هذا الموضع هكذا: ﴿ ﴾[283].

٤ ـ أنْ توضع بين هذين القوسين تلك الألفاظ أو الجمل التي يريد المؤلف أو المحقّق أنْ يتحدث عنها في الحاشية.

٥ ـ أنْ يوضع بين هذين القوسين الأرقام المسلسلة في المتن، التي يرغب بها المؤلف أو المحقق في أنْ يُحيل القارىء إلى أمكنة تلك المعلومات أو مظانها، أو أنْ يزيدها شرحاً وتوضيحاً. والقول نفسه في حصر هذه الأرقام بين هذين القوسين في الحواشي.

٦) أنْ يوضع بين هذين القوسين تلك الزيادات على المتن في الكتب المحققة: يميل بعض الكتاب والمحققينْ إلى وضع ما يزاد على المتن من النسخ الأخرى أو غيرها ـ بين هذين القوسين، وتبدو هذه المسألة في كتاب (الكوكب الدري) للأسنوي: «إذا علِّقت (بعلم من أعلام) الأيام، كالسبت، فيجوز أن يكون (العمل) في جميعه، أو في بعضه، سواء أضيف إليه يوم، أو لم يضف، حتى يجوز أنْ تقول: مات زيد الخميس (أو يوم الخميس)، وكذا سار وصام»[284].

٧ ـ أنْ يوضع بينهما كل ما يراد إظهاره وإبرازه[285].

٨ ـ الحاصرتان، أو المعقوفتان، أو المعقّفان، أو القوسان المركنان أو العاضدتان، أو علامة الحصر:

يطلق على هذه العلامة الترقيمية المعقوفتان أو المعقَّفان، والقوسان المركّنان، والعاضدتان، حملاً على صورتها وشكلها، والحاصرتان، وعلامة الحصر، حملاً على ما يتوافر بتوافرها من حصر كلام ما يريده الكاتب أو المحقّق. ولقد تناسى بعض من أفردوا لعلامات

(٢٨١) المائدة: ٦٩.

(٢٨٢) الخليل بن أحمد، كتاب الجمل في النحو: ١٢٩.

(٢٨٣) انظر: الحدّادي، المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى.

(٢٨٤) جمال الدين الأسنوي (ت: ٧٧٢ هـ)، الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية، تحقيق د. محمد حسن عواد، عمان ـ دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م: ٢٧٠.

(٢٨٥) انظر: عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها: ٨٠.

الترقيم أمكنة في تصانيفهم ـ هذه العلامة[٢٨٦]. ولعلَّ أهم مواضع هذه العلامة زيادةً على أنَّها تقوم مقام القوسين عند بعض الكتاب[٢٨٧] ما يأتي:

١ ـ أنْ يحصر بينهما كل زيادة يقتضيها النصُّ المحقّقُ تتوافر في النسخ الأخرى غير النسخة الأصل، أو يتوصل إليها المحقِّق بالدراسة والاستقصاء، ليستقيم النص ويستوي على سوقه. وقد تطالعنا هذه الزيادة أيضاً في تلك النصوص المقتبسة التي يستعين بها الكُتّاب والمؤلّفون في تآليفهم، لتعزيز فكرة ما، أو ردها.

ويكثر الالتجاء إليها في كثير من عناوين الفصول والأبواب التي تركت غفلاً، ولذلك يميل بعض المحقّقين إلى تدوين ما يرونه مناسباً من عناوين لها، رغبةً في تقريبها إلى القراء والمريدين والباحثين الذين يكثرون من العودة إلى فهارس التآليف والمحقّقات بحثاً عن مسائل يستعينون بها في تآليفهم. ولعلَّ خير ما يُعزِّزُ ما نذهب إليه ما طالعنا به الدكتور حسن الشاعر في محقّقه (الفصول المفيدة في الواو المزيدة) للعلائي، إذ تولى فيه تدوين عناوين ليست رئيسة لبعض مسائله، نحو: [العامل في المعطوف][٢٨٨]، [عطف الجمل][٢٨٩]، [عطف جملة لها محل على أخرى][٢٩٠]، والقول نفسه في عناوين الفصول، نحو: [أقسام الواو][٢٩١]، [الواو المزيدة في بناء الكلمة][٢٩٢]، [متى تكون الواو أصلية ومتى تكون زائدة][٢٩٣].

وممّا جاءت فيه هذه العلامة في أثناء النص المحقّق وحناياه للدلالة على أنّ المحصور بها مزيد على المتن ليستقيم ويستوي على سوقه ـ ما جاء في (الألفاظ المهموزة) لابن جنّي: «قال أبو الفتح عثمان بن جني، رحمه الله: هذه الألفاظ مهموزة كثيرة الاستعمال، يحتاج الكاتب

(٢٨٦) انظر: عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم، إبراهيم عبد المطلب، الهداية إلى ضوابط الكتابة، د. عبد الجواد الطيب، دراسة في قواعد الإملاء، مصطفى عناني، نتيجة الإملاء.

(٢٨٧) انظر: د. أحمد شوقي رضوان وزميله، التحرير العربي: ١٣٦، أحمد قبش، الإملاء العربي: ١٢٤.

(٢٨٨) انظر العلائي، الفصول المفيدة في الواو المزيدة: ٥٧.

(٢٨٩) انظر العلائي، الفصول المفيدة في الواو المزيدة: ١٢٨.

(٢٩٠) انظر العلائي، الفصول المفيدة في الواو المزيدة: ١٢٩. وانظر: ١٣٠، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٢.

(٢٩١) انظر العلائي، الفصول المفيدة في الواو المزيدة: ٣٧.

(٢٩٢) انظر العلائي، الفصول المفيدة في الواو المزيدة: ٤٠.

(٢٩٣) انظر العلائي، الفصول المفيدة في الواو المزيدة: ٥٧. وانظر: ٤٨، ٥٢، ٥٥، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٧٣، ١١١د ١١٩، ١٢٤، ١٢٨، ١٤٠، ١٤٦، ١٥٢، ١٦٦، ١٧٤.

[إليها ويفتقر] إلى معرفتها، نظمناها على [سياق] حروف المعجم، احتياطاً وتقريباً، واجتنبنا ما كان وحشياً غريباً [من ذلك]. [حرف الألف، مهمل]. حرف الباء: بدأت بالأمر [وابتدأت به]، وأبدأت، وأعدت، وبرأت من المرض [وبرئت أيضاً]، وأبرأت، وبارأت شريكي، وتبرأت، [واستبرأت]، وأبْطَأْتُ، وبطأت بالأمر، وتباطأت، واستبطأت [الرجل]، وبوّأت الرجل منزلاً، وبأبأت الصبي»[294].

٢ ـ أنْ توضع بينهما أرقام صفحات طبعة الكتاب الأولى، إنْ توافرت طبعة ثانية: يميل بعض المحقّقين إلى حصر رقم كلّ صفحة من صفحات الطبعة الأولى بين هذين القوسين المركّنين في أحد جانبي ما يناظرها من صفحات الطبعة الثانية. ومن هؤلاء الأستاذ عبد السلام هارون، رحمه الله، في طبعة محقَّقه (مجالس ثعلب) الثانية: «ومما هو جدير بالذكر أني لم أغفل أرقام صفحات الطبعة الأولى من المجالس، بل أثبتّها في جوانب هذه النشرة الثانية موضوعة بين معقفين [ ]، ليتسنى الانتفاع بأرقام الطبعتين؛ ولأنّ أرقام صفحات الفهارس الملحقة بنهاية المجلد الثاني ـ هي أرقام صفحات الطبعة الأولى»[295].

وتوضع بينهما أرقام وأوراق النسخة الأصل التي اتخذها المحقق عمدته في إثبات النص في المتن، في أحد هامشي الصفحة المحققة، ليعود إليها من يرغب فيها. ويبدو ذلك بَيِّناً في تحقيق الأستاذ عبد الكريم العزباوي لكتاب (غريب الحديث) للبستي[296].

ويَحْصُرُ بينهما بعضُ مَنْ يحقّقون كتب التراجم أسماء المترجَم لهم في الجانب الأيمن، ويبدو ذلك بيّناً في تحقيق الدكتور عبد المجيد ذياب لكتاب (إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين) لليماني[297]، إذْ يحصر بينهما الكنية أو اللقب الذي يعرف به المترجم له أحياناً.

ويميل بعض المحقّقين إلى وضع اسم السورة ورقم الآية المستشهد بها بينهما، وتبدو هذه المسألة بيّنة في تحقيق الأستاذ أحمد يوسف الدقّاق لكتاب (تفسير أسماء الله الحسنى) للزّجاج،

---

(٢٩٤) ابن جني، الألفاظ المهموزة وعقود الهمز: ٢٥ ـ ٢٦.

(٢٩٥) أحمد بن يحيى ثعلب، أبو العباس (ت: ٢٩١ هـ)، مجالس ثعلب، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون، القاهرة ـ دار المعارف، النشرة الثانية ١٩٦٠م: ٢٨.

(٢٩٦) انظر الخطابي البستي، غريب الحديث: ٤٢.

(٢٩٧) انظر: عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت: ٧٤٣ هـ)، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تحقيق: د. عبد المجيد دياب، الرياض ـ شركة الطباعة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م: ٢٠، ٢٦، ٣٠، ٥٤، ٧٧، ٧٨، ٩٥، ٩٦، ١٠٤، ١٢١، ١٨٢، ١٨٧، ٢٠٨.

نحو: [الذاريات/٥٨]، [البقرة/٢٥٧][٢٩٨].

ويستعين بهما آخرون لتدوين رقم الشاهد الشعري بينهما، كما يبدو في تحقيق الدكتور طارق نجم لـ (القصيدة الموشّحة بالأسماء المؤنثة السماعية) لابن الحاجب:

[٥] والـنفس ثمَّ الـدار ثمَّ الـدلسو من   أعـدادِهـا، والـسنُّ، والـكتِـفـان[٢٩٩]

٣) أنْ يوضع بينهما على وفق علامات الترقيم العالمية السائدة في أمريكا وغيرها ما يأتي[٣٠٠]:

أ ـ اسم مؤلف الكتاب الذي توصل إليه الدارس بعد أنْ كان مجهولاً.

ب ـ اسم المؤلف الحقيقيّ الذي توصل إليه الدارس؛ لأنَّ بعض المؤلّفين يتخذون أسماء مستعارة، لإخفاء أسمائهم لأمر ما.

ج ـ عنوان الكتاب بلغة الدارس الذي يستعين به، إذا كان بلغة أخرى، على أن يسبق ذلك العنوان نفسه واسم مؤلف الكتاب مكتوبين كما هما بحروف لغة المؤلّف.

د ـ عنـوان المقال الذي يتخذه الدارس عمدته في بحثه، إذا كان هذا المقال واقعاً في مجموع يضم عدداً من المقالات أو الأبحاث لأحد المؤلفين، على أن يسبق ذلك باسم المؤلف وعنوان الكتاب.

٤) أنْ يوضع بينهما كلام زائد يحصر بعضه بين قوسين أو غيرهما: ومن ذلك ما جاء في كتاب (المقتصد في شرح الإيضاح) لعبد القاهر الجرجاني: [وذلك قوله تعالى: ﴿إنّما أنت منذر﴾[٣٠١]. وكذلك «كأن». قال الله تعالى: ﴿كأنّما يساقون إلى الموت﴾[٣٠٢][٣٠٣]].

---

(٢٩٨) أبو إسحق إبراهيم بن السري الزجاج (ت: ٣١١ هـ)، تفسير أسماء الله الحسنى، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دمشق ـ دار المأمون للتراث، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م: ٥٤، ٥٦، ٥٧.

(٢٩٩) ابن الحاجب (ت: ٦٤٦ هـ)، القصيدة الموشحة بالأسماء المؤنثة السماعية، تحقيق: د. طارق نجم عبدالله، الأردن ـ مكتبة المنار، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥: ٧٢، وانظر: ٧٥، ٧٩، ٨٣، ٨٦.

(٣٠٠)

Katel, Turabian., A Manual For Writers of Term Papers, Theses and dissertations. 4th Edition, 1973, Chicago and London: The University of Chicago Press

(٣٠١) الرعد: ٧.

(٣٠٢) الأنفال: ٦.

(٣٠٣) عبـد القـاهـر الجرجاني (ت: ٤٧١ هـ)، كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق د. كاظم بحر المرجان، بغداد ـ دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢م: ٤٦٧.

ويلجأ إلى هذه العلامة الترقيمية كثير من الدارسين الذين يميلون إلى كتابة كثير من التراكيب اللغوية رمزاً على وفق النظريات اللغوية الحديثة، وتبدو هذه المسألة بيّنة في تآليف كثير من الدارسين في المغرب العربي: [خب[مض شرب ف (س١: طفل (س١» منف فا مح (س٢: لبن (س٢» متق مف يؤجد]][٣٠٤]. وتشيع هذه العلامة في تآليف الرياضيات المختلفة التي تكثر فيها الرموز والأقواس.

٩ ـ القوسان المزهَّران، أو القوسان العزيزيّان:

تحصر بينهما الآيات القرآنية المستشْهَد بها في التآليف والأبحاث؛ لتمييزها عن غيرها من النصوص الأخرى. وتطالعنا هذان القوسان أيضاً محصوراً بينهما عنوان الباب في بعض التآليف، كما في كتاب (غريب الحديث) لابن الجوزي: «﴿باب العين مع الثاء﴾»[٣٠٥].

١٠ ـ النجمة، النجمتان، النجوم:

لعل هذه التسمية تدور في فلك الشكل والصورة. وممَّا يمكن عدُّه من مواضع استعمال هذه العلامة الترقيمية ـ ما يأتي:

١) أنْ توضع في أثناء الكتب المحقّقة وحناياها أمام تلك الأحاديث التي تعدّ أصيلة، بالإضافة إلى تلك الأحاديث التي تذكر في أثناء الشرح. وتبدو هذه المسألة بيّنة في تحقيق الأستاذ عبد الكريم العزباوي لكتاب (غريب الحديث) للخطابي البستي: «* وقال أبو سليمان في حديث النبي ﷺ: أنه انطلق للبرّاز، فقال لرجل كان معه: ايت هاتين الأشاءتين فقل لهما: حتى تجتمعا فاجتمعتا...»[٣٠٦].

٢) أنْ يوضع الكلام الزائد على المتن في أثنائه بين نجمتين بدلاً من وضعه بين القوسين المركنين أو غيرهما، كما مرّ[٣٠٧].

(٣٠٤) د. أحمد المتوكل، من البنية الحملية إلى البنية المكونية، الدار البيضاء ـ دار الثقافة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧م: ٦.

(٣٠٥) انظر: عبد الرحمن بن الجوزيّ (ت: ٥٩٧ هـ). غريب الحديث، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، بيروت ـ دار الكتب العلميَّة، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٩م: ٢/ ٦٩، وانظر: ٢/ ٧٤، ٧٦، ٧٧.
وانظر: د. رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث: ٢١١.

(٣٠٦) الخطابي البستي، غريب الحديث: ١٢٤.

(٣٠٧) انظر: عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها: ٨١.

٣) أنْ توضع نجمة في المتن أمام كل علم من أعلام المحقّق الذي يدور في فلك جَمع أخبار العلماء من المؤلّفين وغيرهم، وأخرى في الحاشية يحال القارىء بها إلى تلك المظان التي تجمع في أثنائها أخبار ذلك العلم المتحدّث عنه. وتبدو هذه المسألة بيّنةً في (إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين)[٣٠٨].

٤) أنْ توضع نجمة أو أكثر بدلاً مما يمكن أنْ يكون من الأرقام على خلاف التسلسل في المتن، وأخرى أو أكثر في الحاشية، ليتمكن الكاتب بهما من إحالة القارىء إلى مظان مسألة ما، أو توضيح ما يراه غامضاً أو غير ذلك؛ لئلاّ يُصار إلى تغيير الأرقام المتسلسلة في الفصل أو الباب أو غيرهما. ويلجأ إلى هذه العلامة كثير من دور النشر والطبع الحديثة: «والثاني * : أن الفاء في الأصل للعطف، فحقُّها أنْ تقع بين شيئين، وهما المتعاطفان، فلما أخرجوها في باب الشرط عن العطف حفظوا ** عليها المعنى الآخر، وهو التوسط ***، فوجب أن يقدم شيء عليها إصلاحاً للفظ ****، فقدمت جملة الشرط الثاني . . .»[٣٠٩].

٥) أن توضع نجمة أو أكثر لتفصل بين الأبيات الشعرية وتلك التي تختلف عنها في القافية، ومن ذلك[٣١٠]:

إذا أنــاخَ به ركــبٌ فجـهَّـزَهُـمْ ... أنـاخَ في حيثُ كانـوا قبـلُ ركـبـانُ

*

تبـادَرْنَ الـديارَ يَزُفْـنَ فيهـا ... وبئْسَ من الـمـليحـاتِ الـبـديلُ

*

ومِـنْ مُعْـصـراتٍ ربـمـا يوم غيبـةٍ ... من الـقـومِ في مالٍ مَراحٍ وعـازب

وتطالعنا هذه النجمة في بعض مظانّ الدراسات اللغوية الحديثة للدلالة على أنّ هذا التركيب اللغوي يعدُّ خطأً، كقولنا: * الرجال ذهبت إلى السوق.

١١ ـ الخطّان المائلان المتوازيان (//):

يلجأ بعض المحقّقين في محققاتهم إلى هذه العلامة الترقيمية للدلالة على نهاية ورقة

---

(٣٠٨) انظر: اليماني، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين: ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٨٣، ٨٥.

(٣٠٩) ابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١ هـ)، اعتراض الشرط على الشرط، تحقيق: د. عبد الفتاح الحموز، عمان ـ دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م: ٣٣.

(٣١٠) انظر: أبو حيان النحوي، تذكرة النحاة: ٨٩.

المخطوطة الأصل وبداية ورقة أخرى، وتطالعنا هذه العلامة في أثناء النص المحقّق. ومنهم الدكتور كاظم بحر المرجان في محقّقه (كتاب المقتصد) للجرجاني: «إذْ لو جاز ذلك لوجب أنْ تقول: الذي ضارب زيد، فتجعل الضمير في ضارب معه كلاماً تاماً، كما يكون // مع الفعل إذا قلت: الذي ضرب. . .»[311]، «ألا ترى أنّك إذا قلت: إنَّ زيداً منطلق، فأسقطت (إنَّ) صادفت الكلام مبتدأ وخبراً، وذلك قولك: زيد // لمنطلق. . .»[312].

والدكتور مصطفى الشويمي وابن سالم دامرجي في محقّقهما (الموجز في النحو) لابن السراج: «كأنّه قال: ليس بعضهم زيداً. وتقول: ما أتاني أحدٌ خلا زيداً، وأتاني القوم // عدا عمراً. . .»[313]، «وأمّا العطف بالواو فإنّك تقول: يا زيدُ وعمرو أقبلا، فإن عطفت اسماً فيه// ألف ولام. . .»[314]. وقد يستغنى عن هذين الخطين المائلين المتوازيين بخط مائل.

ومنهم مَنْ يضع بين هذين الخطين المائلين المتوازيين أرقام الشواهد الشعرية التي يستشهد بها مؤلف المحقَّق، وتبدو هذه المسألة بيّنةً في كتاب (المقتصد في شرح الإيضاح) السابق[315]:

/97/ فليت كَفافاً كان خيرُك كلُّه وشرُّك عنّي ما ارْتوى الماءَ مرتوي

١٢ ـ الخط المائل (/):

يشيع استعمال هذه العلامة الترقيمية في الحواشي شيوعاً مفرطاً، إذْ يُستعان بها في الفصل بين رقم المجلّد أو الجزء ورقم الصفحة: نحو: البحر المحيط: ٣/ ٢٠٠. وتفصل أحياناً بين الباب ورقمه، نحو: «باب/١٢٦ ب، الفرق بين الاسم والنعت لفظاً ومعنى»[316].

(٣١١) الجرجاني، كتاب المقتصد في شرح الإيضاح: ٦٦٤/١.

(٣١٢) الجرجاني، كتاب المقتصد في شرح الإيضاح: ٦٥٨/١.

(٣١٣) أبو بكر بن السراج، الموجز في النحو، تحقيق: د. مصطفى الشويمي، و بن سالم دامرجي، بيروت ـ مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر، ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥م: ٤١.

(٣١٤) ابن السراج، الموجز في النحو: ٤٦، وانظر محمد بن القاسم الأنباري (ت: ٣٢٨ هـ)، المذكر والمؤنث، تحقيق: طارق عبد عون الجنابي، بغداد ـ مطبعة العاني ١٩٧٨م: ٦٠٠، ٦٠٤.

(٣١٥) انظر: الجرجاني، كتاب المقتصد في شرح الإيضاح: ٤٦٦، وانظر: ٤٦٤، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٦٩، ٤٧٣.

(٣١٦) انظر: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي (ت: ٣٢٧ هـ)، اشتقاق أسماء الله، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، بيروت ـ مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م: ٢٦٨.

وتفصل هذه العلامة أحياناً بين رقم السورة في المصحف من حيث ترتيبها ورقم الآية المستشهد بها، نحو: النساء: ٤/١٠٣، النمل: ٢٧/٣[٣١٧].

والقول نفسه في الفصل بين التاريخين الهجري والميلادي، نحو: [٥٦٢ ـ ٦٤٥ هـ / ١١٦٧ ـ ١٢٤٧ م][٣١٨].

ويستعان بها للدلالة على نهاية ورقة المخطوطة الأصل وبدايتها في المحققات، كما مر، ومن ذلك: «وينبغي / أن تكون الثانية منهما؛ لأنها طرف، فهي أضعف. . .»[٣١٩].

١٣ ـ علامة التنصيص، القوسان المزدوجتان الصغيرتان « »:

التسمية الأولى تدور في فلك أهم ما يصار إليها فيه، وهو حصر النصوص المقتبسة المختلفة بين هاتين القوسين الصغيرتين المزدوجتين، أمّا الثانية ففي فلك الصورة والشكل. ولعل أهم مواضع استعمالاتها ما يأتي:

١) أنْ يحصر بها أسماء الكتب: وتبدو هذه المسألة بيّنةً في (تاريخ التراث العربي) لفؤاد سزكين، نحو «٢ ـ «كتاب المنثور والمنظوم. . .»[٣٢٠]

٢) أنْ تحصر بها اللفظة التي يُتَحَدَّث عنها في أثناء الكلام، نحو: «وقال بعضهم: إنَّ «الذي» بمعنى الذين في هذه الآيات، حُذِفَت منه النون؛ لأنّه اسم طال وكثر استعماله. . .»[٣٢١].

٣) أنْ تُحصر بها النصوص المقتبسة من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف،

---

(٣١٧) انظر: الزجاجي، اشتقاق أسماء الله: ١٠٦، ١٠٧.

(٣١٨) انظر: اليماني، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين: ٢٤١.

(٣١٩) أبو الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢ هـ)، سر صناعة الإعراب، تحقيق الدكتور حسن هنداوي، دمشق ـ دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م: ٢/٥٤٩.

(٣٢٠) انظر: فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، نقله إلى العربية د. محمود فهمي حجازي، وراجعه د. عرفة مصطفى، و د. سعيد عبد الرحيم، الرياض ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م: ١/٢١٦.

(٣٢١) الحدادي، المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى: ١٤١، وانظر: ١٤٣، ١٤٤، ١٤٩. وانظر في ذلك: الخليل بن أحمد، الجمل في النحو: ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٨، ثعلب، مجالس ثعلب: ١٦٣، ١٦٦، ١٧٦، ١٧٩.

والكلام العربي، نظمه ونثره، وتشيع هذه المسألة في الأبحاث العلمية المختلفة التي يُسْتَعان فيها بهذه المقتبسات كما مر. ومن ذلك: «فاعتمدت في ذلك على جمع أبيات الْغَز قائلُها إعرابَها، ودفنَ في غامض الصَّنْعَة صوابَها، وكانت ظواهرها فاسدةً قبيحةً، وبواطنُها جيدةً صحيحة»[٣٢٢]. ومن الآيات القرآنية قوله تعالى: «فإنّما يسَّرناه بلِسانِكَ لعلَّهم يتذكَّرون»[٣٢٣]. ومن الأحاديث النبوية قوله عليه السلام: «ربَّنا لك الحمدُ حمداً كثيراً طيّباً مباركاً»[٣٢٤].

وتشيع هذه العلامة فيما يسمى بالتضمين في الشعر، ومن ذلك[٣٢٥]:

على أنّي سأنشدُ عند بيعي «أضاعوني وأيُّ فتىً أضاعوا»

والعجز مقتبس من قول الشاعر[٣٢٦]:

أضاعوني وأيُّ فتىً أضاعوا ليوم كريهةٍ وسدادِ ثَغْرِ

ومنْه أنْ يضمِّنَ الشاعر شعره آية قرآنية أو بعضها، ومن ذلك[٣٢٧]:

قالت وقد أعْرَضْتُ عَن غَشَيانِها يا جاهلاً في حُمْقِهِ يتناهى
إنْ كان لا يُرْضيكَ قُبْلِي قِبْلَةً «لأوَلِّيَنَّكَ قِبْلةً تَرْضاها»

وبعض الكُتّاب والمحقِّقين يحصر الآية القرآنية والحديث النبوي الشريف بين القوسين، ويختصُّ علامة الاقتباس بغيرهما[٣٢٨]

١٤ ـ علامة الحذف (. . . .):

يجعلها كثير ممن صنّفوا في الإملاء والعلامات الترقيمية ثلاث نقاط متتابعة أفقياً، ويجعلها آخرون أربعاً أو خمساً[٣٢٩]. ولم يذكر أحدهم السبب في كون هذه العلامة الترقيمية ثلاث نقاط

(٣٢٢) انظر: د. عبد الفتاح الحموز، مواضع اللبس في العربية وأمن لبسها: ٢٢.

(٣٢٣) الدخان: ٥٨.

(٣٢٤) عبدالله بن الحسين العكبري (ت: ٦١٦ هـ)، إعراب الحديث النبوي، تحقيق: عبد الإله النبهان، دمشق ـ مطبعة زيد بن ثابت، ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧م: ٨٩.

(٣٢٥) الحملاوي، زهر الربيع: ٢٠٧.

(٣٢٦) الحملاوي، زهر الربيع: ٢٠٧.

(٣٢٧) صفي الدين الحلي، شرح الكافية البديعية: ٣١٧.

(٣٢٨) انظر: عبد القاهر الجرجاني، كتاب المقتصد في شرح الإيضاح: ٦٥.

(٣٢٩) انظر: عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم: ١٠٣، د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء: ٧٣

أو أربعاً أو خمساً، ولست أستبعد أن تكون هذه المسألة من باب الاعتباط، إنْ لم نحملها على أنَّ الحـذف القليل يختص بالثـلاث، والحـذف الكثير بالخمس، أمّـا الأربـع فللذي بين المنزلتين. ولعل ما سميّت به هذه العلامة الترقيمية يدلُّ على علة المصير إليها في الكتابة، إذ تكاد تدور في فلك الدلالة على ما يُحْذَف من الكلام قليلاً أو كثيراً. ويظهر لي أنَّ من أهم مواضع الحذف التي لا بدَّ من أنْ توضع هذه العلامة في مكانه لتكون أمارةً بيّنة عليه ـ ما يأتي:

١) السقط الذي يطالعُنا في كثير من النسخ المخطوطة قليلاً أو كثيراً، والذي لم يتمكَّن المحققـون من التـوصـل إليه، مستعينين بالنسـخ المختلفة أو تلك المظان التي تبحث في الموضوع نفسه أو غيرها، إذْ لو تمكنوا من إكمال النص الذي يبدو مبتوراً معنى ولفظاً ـ لوضعوا ما يمكن أنْ يقـوّم هذا الاعـوجـاج بين الحـاصـرتين، كما مر. ومن ذلك ما جاء في إحدى المخطوطات التي لا تحمل عنوان الكتاب أو اسم مؤلفه من حديثٍ عن ضمير الفصل: «والثاني أنّـه لا تعلُّق له بمـا بعـده، وأنّـه لا يختلف باختلافه، ويدخل عليه لام الابتداء، نحو: إن كانت. . . سيبويه على إعمال الثاني، وإنْ كان تتالي الفعلين ليس على سبيل العطف. . .»[٣٣٠].

٢) أنْ يكون الكلام المحذوف مِمّا لا ضرورة إليه، وهي مسألة تشيع في الأبحاث والتآليف المختلفة التي يُصار فيها إلى اقتباس نصوصٍ مختلفة، يُحْذَف منها ما لا يحتاج إليه الباحث أو المؤلف دالّاً عليه بهذه العلامة الترقيمية: «ومن ذلك (تعرض) مراداً بها ما يصيب الكلمة من تغيير عارض، ليس أصيلاً، يكون في أحد تصريفات الكلمة، أو جموعها: (وإنْ جَمَعْتَ قلت: مَطاءٍ؛ لأنَّها لم تعرض في الجمع. . . فكل شيء من باب قلتُ وبعتُ همز في الجمع، فإن نظيره من: حَيِيْتُ وشَوَيْتُ، يجيء على هذا المثال؛ لأنَّها همزة تعرض في جمع، وبعدها ياء، ولا يخافون التباساً)[٣٣١]»[٣٣٢].

٣) أنَّ بعض المحقِّقين يلجئـون إلى هذه العـلامـة التـرقيمية في محقّقـاتهم في تلك الصفحات التي تخصّص جميعها للحواشي الطويلة؛ لأنَّ ما في المتن قد انتهى بانتهاء صفحة

= د. عبد الجواد الطيب، دراسة في قواعد الإملاء: ١٢٨، د. أحمد شوقي رضوان وزميله، التحرير العربي: ١٣٩، مصطفى عناني، نتيجة الإملاء: ٤٩، أحمد قبش، الإملاء العربي: ١٢٣.

(٣٣٠) من نسخة مخطوطة أصيلة في النحو، في مكتبتي، لم أوفق في الاهتداء إلى عنوان هذه النسخة أو مؤلفها.

(٣٣١) سيبويه، الكتاب: ٤/٣٩٢.

(٣٣٢) د. عبد الفتاح الحموز، العارض في العربية من حيث الاعتداد به أو عدمه، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد ٣٣، المجلد التاسع ١٩٨٩م: ٤٧ ـ ٤٨.

سابقة، ولذلك توضع هذه العلامة فوق الخط الأفقي المستقيم الذي يفصل بين المتن والحاشية، للدلالة على أنّ ما في متن هذه الصفحة قد انتهى في سابقتها. وتطالعنا هذه المسألة في (كتاب الوفيات) لابن قنفذ القسنطيني: «٦٤٥ ـ وفي سنة خمس وأربعين وستمائة توفي الشيخ أبو علي عمر بن محمد الشلوبين النحوي[٣٣٣]...»[٣٣٤].

٤) أنّ بعض المحقّقين يلجئون إلى هذه العلامة الترقيمية للدلالة على أن سنة ميلاد علمٍ ما غير معروفة، نحو: «٣٩ ـ أبو العباس أحمد بن عثمان بن عبد الجبار المتوسي الملياني: ... ٦٤٤ هـ ـ .. ١٩٤٦م»[٣٣٥]. وتشيع هذه المسألة في (معجم المؤلفين)[٣٣٦].

٥) أنّ بعض الباحثين أو الكُتّاب أو المعربين يلجئون إليها للدلالة على محذوف مذكور في آية أو حديث نبوي شريف أو قول مأثور أو بيت من الشعر سابق، نحو قوله تعالى: ﴿ومن جاءَ بالسيئةِ فكُبَّتْ وجوهُهُم في النارِ هل تُجْزَوْنَ إلّا ما كنتم تعملون﴾[٣٣٧]: قوله (هل تجزون ...) مقول قول محذوف يعرب حالاً، أي: مقولاً لهم: هل تُجْزَوْنَ ...، لأنّ جملة الاستفهام لا تقع حالاً إلّا بهذا التقدير عند جمهور النحويين.

٦) أنّ كثيراً من مصنِّفي الكتب التعليمية في المراحل التعليمية المختلفة ـ يلجئون إليها في الأسئلة التي تدور في فلك وضع كلمة أو أكثر مصطلحاً أو غيره في موضع العلامة الترقيمية، نحو: إنّ ... و ... في جنات النعيم، على أنّ هذه العلامة حالّة محلّ جمعي التصحيح (المؤمنين والمؤمنات).

٧) أنّه يُصار إليها في كلّ ما يمكن أنْ يُعدّ من باب عدم التصريح ببعض الألفاظ المعيبة،

---

(٣٣٣) انتهى المتن بانتهاء (النحوي) في الصفحة: ٣١٧، وعلامة الترقيم وضعت في متن الصفحة: ٣١٨، لأن الحاشية (٥) قد استغرقت جزءاً من الصفحة ٣١٧، والصفحة ٣١٨.

(٣٣٤) أحمد بن حسن بن علي الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني (ت: ٨٠٩ هـ)، كتاب الوفيات، تحقيق: عادل نويهض، بيروت ـ دار الآفاق الجديدة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م: ٣١٧ ـ ٣٠٨. وانظر: ٣٣٦ ـ ٣٣٧.

(٣٣٥) أحمد بن أحمد بن عبدالله، أبو العباس الغبريني (ت: ٧١٤ هـ)، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق: عادل نويهض، بيروت ـ دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م: ١٨٨.

(٣٣٦) انظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين ـ تراجم مصنفي الكتب العربية، بغداد ـ مكتبة المثنى، بيروت ـ دار إحياء التراث العربي (بلا تاريخ طبع).

(٣٣٧) النحل: ٩٠.

كتلك التي تدور في فلك الجهاز التناسليّ، أو تلك التي تستعمل في الشتم والذم وغيرهما مما يجد الكاتب حرجاً في كتبها في بحثه أو مؤلفه، ولعل كتابَي (يتيمة الدهر) للثعالبي، و (الحيوان) للجاحظ - يعزِّزان هذه المسألة.

١٥ - علامة المماثَلة، المتابعة، المساواة (=)

يطلق على هذه العلامة التي هي خطان صغيران متوازيان أفقيّاً - علامة المماثَلة حملاً على أنّ بعض الكتاب يلجئون إليها في تلك الكلمات المتماثلة المتجاورة عمودياً في سطرين متتاليين، رغبةً في الاختصار والتخفيف، وتبدو هذه المسألة بيّنة في إعراب بعض الألفاظ في التراكيب اللغوية، كإعراب قولنا: جاء طالب نجح أخوه:

جاءَ: فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

نجح: = = = = = = = =.

طالب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أخو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو.

والمتابعة حملاً على أنه يُصار إليها للدلالة على أنّ إحدى حواشي المحقّق أو المؤلِّف لم تسعها حاشية صفحة ما، فأكملت في حاشية الصفحة التالية. وتوضع هذه العلامة في نهاية تلك الصفحة التي لم تسع تلك الحاشية، وبداية الصفحة التالية التي أكملت فيها[٣٣٨]. والمساواة حملاً على أنها توضع بين المتساويين من الأعداد وغيرها، نحو: ٤٠١ - ٥٠٠ هـ = ١٠١٠ - ١١٠٧م[٣٣٩].

١٦ - علامة الاستفهام (؟)

سمِّيت هذه العلامة بذلك حَمْلاً على ما يتوافر مِنْ معنى بتوافرها زيادة على ما يوحي به حرف الاستفهام أو اسمه الذي يتصدر ما يُسْتَفْهَمُ عنه. وتوضع في نهاية التراكيب اللغوية

---

(٣٣٨) انظر: ابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١ هـ)، مسألة لحكمة في تذكير قريب في قوله تعالى: ﴿إن رحمة الله قريبٌ من المحسنين﴾، تحقيق: د. عبد الفتاح الحموز، عمان - دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م: حواشي الصفحات: ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠.

(٣٣٩) انظر: ابن قنفذ القسنطيني، كتاب الوفيات: ٢٢٧، وانظر. ٢٢٤، ٢٣٢، ٢٣٣.

المختلفة سواء أطالت بالفضلات أم لم تطل، المصدرة بحرف استفهام أو اسمه. ومن ذلك: «قال موسى: رب، أيُّ الناس أتقى؟ قال: الذي يذكرني ولا ينسى. قال: ربِّ، أيُّ الناس أغنى؟ قال: الذي يقنع بما يُؤتَى. ، قال: ربِّ، أيُّ الناس أعزُّ؟ قال: الذي يَغفر بعدما يقدر. قال: ربِّ، أيُّ الناسِ أعْلَم؟ قال: الذي يأخذ مِنَ عِلْمِ الناس إلى علمه وإنْ كان عالِماً»(٣٤٠).

وقد يُنْوَى حرفُ الاستفهام أو اسمه، فتكون هذه العلامة كأنها عِوَضٌ منه، لأنَّها أمارة بيِّنَة عليه، ومِمّا يمكن عدُّه من ذلك قوله تعالى: ﴿**فلما جَنَّ عليه الليلُ رأى كوكباً قال: هذا ربي؟**﴾(٣٤١)، على أن التقدير: أهذا ربي(٣٤٢). وقراءة الشذوذ: ﴿**يسألونك عَن الشهرِ الحرام قتالٌ فيه؟ قل قتالٌ فيه كبير**﴾(٣٤٣) بالرفع، على أن (قتال) فاعل سد مسد الخبر، وفي الكلام حذف مبتدأ وهمزة الاستفهام على المذهب البصري، أي: أجائز قتال فيه(٣٤٤). وقوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تَتَّخِذوا عدوي وعدوَّكُمْ أولياءَ تُلْقُونَ إلَيْهِمْ بالمودَّةِ...**﴾(٣٤٥) على حذف همزة الاستفهام، والتقدير: أتلقون إليهم بالمودة، على أنّ الكلام منقطع مما قبله، وهو تقدير أبي البركات بن الأنباري(٣٤٦).

ومن حذفها في غير القرآن قول عمر بن أبي ربيعة(٣٤٧):

فوالله ما أدري وإنْ كنتُ داريا ... بسبعٍ رَمَيْنَ الجمْرَ أم بثمانِ؟

أي: أبسبع رمين الجمر أم بثمان؟.

وقوله أيضاً(٣٤٨):

ثم قالوا: تحبُّها؟ قلتُ بَهْراً ... عددَ الرملِ والحصى والترابِ

---

(٣٤٠) انظر: القاسم بن سلام، الخطب والمواعظ: ١٣٠، وانظر: ١٧٨.
(٣٤١) الأنعام: ٧٦.
(٣٤٢) انظر: د. عبد الفتاح الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم: ٨٠٧.
(٣٤٣) البقرة: ٢١٧.
(٣٤٤) انظر: د. عبد الفتاح الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم: ٨١١.
(٣٤٥) الممتحنة: ١.
(٣٤٦) انظر: د. عبد الفتاح الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم: ٨١٠.
(٣٤٧) انظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ٢٠.
(٣٤٨) انظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ٢٠.

وفي اللفظ يقوم ما يسمى بالتنغيم مقامَ هذه العلامة الترقيمية.

ولا يجوز وضع هذه العلامة في نهاية الجُمَل المصدّرة بفعل أمر أو طلب، أو حرف عرض، أو حرف نهي، كما يطالعنا عند بعض الكُتّاب وكثير من الطلبة، نحو: ابتعد عن الأشرار، ولا تخاللهم. ومن التحضيض قول الشاعر[٣٤٩]:

ونُـبِّئْـتُ ليلى أرْسَـلَتْ بشـفـاعـةٍ إلـيَّ فهَـلاّ نفْسُ ليلى شفـيعُـهـا

أي: فهلاّ شفَعَتْ نفسُ ليلى. وقوله تعالى: ﴿فلولا تَشْكُرون﴾[٣٥٠]، ﴿فلولا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائفةٌ﴾[٣٥١].

ويميل بعض قرّاء الأبحاث من العلماء وغيرهم إلى وضع هذه العلامة الترقيمية قريباً من كل ما لا يستطيعون قراءته، أو تَبيّن مراده، أو كل ما يُعدُّ على خِلافِ ما عليه الجمهور، أو مِن الأغلاط التي لا يصح أنْ تتوافر في مثلِ هذه الأبحاث العِلْمية أو غيرها، أو كلّ ما يصرّح فيه بألفاظ معيبة أو غيرها مما لا يصح التصريح به لأسباب مختلفة. وتبدو هذه المسألة في تلك الأخطاء الإملائية والنحوية التي تتوافر في بحث مَا مِنْ بحوث النحو واللغة. وأحياناً تطالعنا هذه العلامة موضوعة في كل موضع يجهل فيه الكاتب رقْماً ما، وتبدو هذه المسألة بيّنة في تاريخي الوفاة والميلاد.

وقد يتوافر في التركيب اللغوي أداتا استفهام، تكون الثانية، وما بعدها في موضع المفعول الثاني للفعل المسبوق بالأداة الأولى في أحد التأويلات، وإنني لَأذهب في هذه المسألة إلى الاكتفاء بعلامة استفهام واحدة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُل أرأَيْتَكُمْ إنْ أتاكُم عذابُ الله أو أتَتْكُمُ الساعةُ أغَيْرَ اللهِ تَدْعون﴾[٣٥٢]، على أنَّ الجملة المصدرة بهمزة الاستفهام الثانية في موضع المفعول الثاني في أحد التأويلات[٣٥٣].

وأحياناً تُطالعنا همزة الاستفهام في تركيبٍ لغويٍّ غير مرادٍ بها الاستخبار، وتبدو هذه

---

(٣٤٩) انظر: الحسن بن قاسم المرادي، (ت: ٧٤٩ هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: طه محسن، بغداد مؤسسة الكتب للطباعة والنشر ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦م: ٥٥٣.

(٣٥٠) الواقعة: ٧٠.

(٣٥١) التوبة: ١٢٢. انظر المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ٥٤٧.

(٣٥٢) الأنعام: ٤٠.

(٣٥٣) انظر: تفصيل هذه المسألة في كتابنا: التأويل النحوي في القرآن الكريم: ٢٦٤.

المسألة بيّنةٌ فيما يسمَّى بهمزة التسوية، كقوله تعالى: ﴿إنَّ الذين كفروا سواءٌ عليهم أأنْذَرْتَهُم أم لم تُنْذِرْهُم لا يؤمنون﴾[٣٥٤]. على أنَّ التقدير: سواءٌ عليهم الإنذارُ أو عدمه[٣٥٥].

١٧ ـ علامة التعجب، أو الانفعال، أو التَّأثُّر (!)

لعل هذه التسميات جميعها تدور في فَلَكِ ما يتوافر من معانٍ بتوافرها في نهاية الجُمَل المختلفة، إذْ تُعدُّ أمارة بيّنة الدلالة على تِلك الانفعالات النفسية المختلفة من الفرح والحزن والغضب، والندم، والتوبيخ، والتحذير، والإغراء، وغيرها مما يختفي باختفاء هذه العلامة، على الرغم من توافر بعض القرائن اللفظية على بعض الانفعالات. أمّا في اللفظ والتكلُّم فيُسْتغنى عن هذه العلامة الترقيمية بما يسمى بالتنغيم الذي يتراءى للسامع بوضوح وجلاء. ولعلَّ أهم مواضع المَصِير إليها في التراكيب اللغوية المكتوبة ـ ما يأتي:

١) أنْ توضع في نهاية أساليب التعجب القياسية: للتعجب في العربية بناءان قياسيان تجب بعدهما هذه العلامة، وهما: ما أفعَل، وأفْعِلْ بِهِ. وما يمكن عده من باب البناء الأول ما يأتي:

- قوله تعالى: ﴿قُتِلَ الإنسانُ ما أكْفَرَه﴾[٣٥٦] على أن (ما) للتعجب[٣٥٧].
- ﴿فما أصْبَرَهُمْ على النار﴾[٣٥٨] على أنّ (ما) للتعجب أيضاً[٣٥٩].
- قول العرب في الأمثال: «ما أطول سَلَى فلان»[٣٦٠]، «ما أرخصَ الجَملَ لولا الهِرَّةُ»[٣٦١]،

---

(٣٥٤) البقرة: ٦.

(٣٥٥) انظر: د. عبد الفتاح الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم، ٢/٨٩٧، ٩٠٤.

(٣٥٦) عبس: ١٧.

(٣٥٧) انظر: د. عبد الفتاح الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم: ٢٥٠.

(٣٥٨) البقرة: ١٧٥.

(٣٥٩) انظر: د. عبد الفتاح الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم: ٢٥٠.

(٣٦٠) انظر: د. عبد الفتاح الحموز، الحذف في المثل العربي: ٦٨.
السلى: سلى الناقة.

(٣٦١) انظر: د. عبد الفتاح الحموز، الحذف في المثل العربي: ٦٩.

«ما أشبه الليلةَ بالبارحة»[٣٦٢]، «واهاً ما أبرَدَها على الفؤاد»[٣٦٣]، «ما أعْرَفَني كيف يُجَزُّ الظهر»[٣٦٤].

وقد يُفهم التعجُّب من (أفْعَلَ) بلا (ما)، ومن ذلك قول الشاعر[٣٦٥]:

ومُــرَّةُ تحـــمــيهــم إذا ما تَبــدَّدوا وتَــطْعَــنُـهُـمْ شَزْراً فأبْــرَحْـتَ فارســا

ومن بناء التعجب القياسي الآخر (أفعِلْ به) قوله تعالى: ﴿قل اللهُ أعْلَمُ بما لبثوا له غيبُ السموات والأرض أبْصِرْ بِه وأَسْمِعْ﴾[٣٦٦]، ﴿أسْمِعْ بهم وأبْصِرْ﴾[٣٦٧].

وأجاز بعض النحويين أن تحذف الباء الزائدة من فاعل فعل التعجب إذا كان مصدراً مؤولاً مِنْ (أنْ) أو (أنَّ) وما في حيِّزهما، ومِنْ ذلك قول الشاعر[٣٦٨]:

تَرَدَّدَ فيه ضوؤهـــا وشـــعـــاعــهـــا فأحْـسِنْ وأَزْيِنْ لامــرىءٍ أنْ تَسَــرْبَــلا

٢) أنْ توضــع في نهاية أساليب التعجب السماعية: لقد دوَّن السيوطي بعض التراكيب اللغــويَّة العــربيَّة التي يُفْهَم منهــا التعجُّب، وهي تراكيب توحي بالتعجُّب حمــلاً على تلكَ المناسبات التي قيلت فيها، وهي مسألة تعود إلى المتكلِّم والسامع، وعليه فلا بأس من توافر تراكيب ثرَّة في كلامنا توحي بهذا التعجُّب، إذا كانت تدور في الفلك نفسه، ولعلَّ وضع هذه العلامة الترقيميَّة تغنينا عن أنْ يُنَصَّ على أنها من باب التعجب السماعي في مظانِّ النحو واللغة وغيرها من الأبحاث. ومِمَّا عُدَّ من هذه الأساليب: سبحانَ الله، ولله درُّه، وحسبُك بزيدٍ رجلاً، ويا لك من ليلٍ، وإنَّكَ من رجل، وما أنتِ جارةً، وكفاكَ به رجلاً، والعظمةُ لله من ربٍّ، واعجبوا لزيدٍ رجلاً أو من رجلٍ، وكالليلة قمراً، ويا لَلْماءِ، ويا حُسْنَه رجلاً، وغير ذلك مما حفظه لنا السيوطي[٣٦٩].

٣) أنْ توضع في نهاية الجُمَل القصيرة أو الطويلة التي يتراءى للسامع منها التأثر والانفعال

---

(٣٦٢) نظر: د. عبد الفتاح الحموز، الحذف في المثل العربي: ٦٩.

(٣٦٣) انظر: د. عبد الفتاح الحموز، الحذف في المثل العربي: ٦٩.

(٣٦٤) انظر: د. عبد التفاح الحموز، الحذف في المثل العربي: ٦٠.

(٣٦٥) انظر: السيوطي، همع الهوامع: ٥/٥٤.

(٣٦٦) الكهف: ٢٦.

(٣٦٧) مريم: ٣٨. وانظر: د. عبد الفتاح الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم: ٢٨٢.

(٣٦٨) انظر: السيوطي، همع الهوامع: ٥/٥٧.

(٣٦٩) انظر: السيوطي، همع الهوامع: ٥/٦٣ - ٦٤.

بأنواعهما المختلفة. ويمكن أن يستدل على ذلك بما يأتي:

أ ـ بالترجي بأداة أو غيرها: ومن الترجي بالأداة قوله تعالى: **﴿لَعَلّي أبلغُ الأسبابَ أسبابَ السمواتِ والأرض﴾**[٣٧٠]. وقول الشاعر[٣٧١]:

فقولا لها قَولاً رقيقاً لعلّها ستَرحمني مِنْ زفرةٍ وعويلِ

ومن الترجي بأداة (عسى) قوله تعالى: **﴿وعسى أنْ تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم، وعسى أنْ تُحِبُّوا شيئاً وهو شَرٌّ لكم﴾**[٣٧٢]. وقول الشاعر[٣٧٣]:

عسى الكربُ الذي أمسيت فيه يكونُ وراءه فرجٌ قريبُ

ومِن أدوات الترجي (حَرَى) على مذهب ابن مالك، ومِنْ ذلك قول الأعشى[٣٧٤]:

إنْ يقل هُنَّ مِنْ بني عبد شمس فحري أنْ يكون ذاك وكانا

واخلولق، نحو: اخلولق الطالبُ أنْ ينجح.

وممَّا يمكن حمله على الترجي بلا أداة طلبُ المتكلِّم ممن هو أعلى منه تحقيق أمر ما يقدر عليه، نحو: اللهمَّ اغفرْ لنا، واللهمَّ ارحمنا، وقول الفقير للغنيّ: ساعدني، وقولك لظالم ما: لا تُنْقِص هذا الرجل حقَّه. وغير ذلك من التراكيب اللغوية التي يمكن أن توحي بالترجي الذي يدور في فلك التأثر والانفعال.

ب ـ بالتمنّي: ومن أدوات التمني (ليت)، ومنه قوله تعالى: **﴿يا ليتَ لنا مثلَ ما أوتي قارون إنه لذو حظٍّ عظيم﴾**[٣٧٥]، **﴿يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً﴾**[٣٧٦]. ومن التمنّي المقرون بالتحسُّر قوله تعالى: **﴿ليتني لم أتَّخِذْ فلاناً خليلا﴾**[٣٧٧]، **﴿يا ليتني اتَّخَذْتُ مع الرسول سبيلا﴾**[٣٧٨].

---

(٣٧٠) المؤمنون: ٣٦. وانظر ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٣٧٩.

(٣٧١) انظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ٣٨٠.

(٣٧٢) البقرة: ٢١٦. وانظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ٢٠١.

(٣٧٣) انظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ٢٠٣.

(٣٧٤) انظر: السيوطي، همع الهوامع: ١٣٣/٢.

(٣٧٥) القصص: ٧٩.

(٣٧٦) النساء: ٧٣.

(٣٧٧) الفرقان: ٢٨.

(٣٧٨) الفرقان: ٢٧.

ومنه أيضاً قول الشاعر[379]:

فيا ليت الشباب يعود يوماً فأُخْبِرَه بما فعل المشيبُ

ومنها (لو)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**فلو أنَّ لنا كَرَّةً فنكون**﴾[380] و (هل) كقوله تعالى: ﴿**فهل لنا من شُفَعَاءَ فيشفعوا لنا؟**﴾[381]. وقد يتمنى بـ (لعل) لكون المرجو بعيداً، ويبدو ذلك بيّناً في قوله تعالى: ﴿**لعلّي أبلغُ الأسبابَ أسبابَ السمواتِ والأرض**﴾[382].

ج - بالتنبيه: للتنبيه أدوات تدلُّ عليه؛ وهي: ألا، أما، ها، زيادةً على تلك الأدوات الندائية التي يمكن أن يفهم منها في التراكيب اللغوية هذا المعنى، وهي: يا، أيا، هيا، الهمزة، أي. والأدوات الأخرى التي اخْتُلِفَ في إفادتها هذا المعنى أو عدم إفادتها، وهي: الهمزة، كَلّا، هَلُمَّ، وي[383]. ولعل في هذا الأسلوب التنبيهي دلالة بيّنة على الانفعال فرحاً أو حزناً أو تَحسّراً أو غيرها.

ومن أدوات النداء التي تفيد التنبيه قوله تعالى: ﴿**قيل يا نوحُ اهبطْ بسلامٍ مِنّا وبركات عليك وعلى أُمَمٍ مِمَّن معك**﴾[384]، ﴿**يا بنَ أُمَّ لا تأخُذْ بلحيتي ولا برأسي**﴾[385].

ومما يمكن فيه أن تكون (يا) حرف تنبيه لا نداء قراءة أبي جعفر والكسائي: ﴿**ألا يا اسجدوا . . .**﴾[386]. وقوله تعالى: ﴿**يا ليتني كنتُ معهم فأفوز فوزاً عظيماً**﴾[387]، وغيرهما من الآيات القرآنية التي يدل ظاهرها على أنَّ (ليت) منادى[388] في أحد التأويلات[389].

---

(٣٧٩) انظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب: ٣٧٦.

(٣٨٠) الشعراء: ١٠٢.

(٣٨١) الأعراف: ٥٣.

(٣٨٢) المؤمنون: ٣٦.

(٣٨٣) انظر: د. فتح الله صالح المصري، الأدوات المفيدة للتنبيه في كلام العرب، القاهرة - دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م.

(٣٨٤) هود: ٤١.

(٣٨٥) طه: ٩٤.

(٣٨٦) النحل: ٢٥. وانظر: د. فتح الله المصري، الأدوات المفيدة للتنبيه: ٣٩.

(٣٨٧) النساء: ٧٣.

(٣٨٨) انظر: د. فتح الله المصري، الأدوات المفيدة للتنبيه: الأدوات المفيدة للتنبيه: ٤١.

(٣٨٩) انظر: د. عبد الفتاح الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم: ٢٨١.

وممَّا يمكن حمل فيه (هيا) على التنبيه قول ذي الرمة[390]:

هيا ظبيةَ الوَعْساء بين جُلاجِلٍ وبين النقا! أأنتِ أمْ أمُّ سالمِ

وقول الشاعر[391]:

هيا أُمَّ عمروٍ هل ليَ اليومَ عندكم بغيبة أبصار الوشاة رسولُ؟

ومن الهمزة قول أبي كبير الهذلي[392]:

أزهيرُ إنْ يَشِبِ القذال فإنّه رُبَّ هَيْضَلٍ مَرِسٍ لَفَفْتُ بِهَيْضَلِ

ومن (أي) قول عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ للنساء اللواتي كُنَّ عند الرسول ﷺ: «أي عدُواتِ أنفسهن، أتَهَبْنني ولا تَهَبْنَ رسول الله ﷺ؟ قلن: نعم . . .»[393].

ومن الحروف المختصة بالتنبيه (ألا)، ومن ذلك قول كُثَيِّر عزة[394]:

ألا إنّما ليلى عصا خَيْزُرانةٍ إذا غَمَزوها بالأكُفِّ تلينُ

ومنها (أما)، ومن ذلك قول أبي صخر الهذلي[395]:

أما والذي أبْكَى وأضحَكَ والذي أماتَ وأحيا والذي أمرُه الأمرُ

ومنها (ها) التي تفيد التنبيه في مواضع، منها: دخولها على أسماء الإشارة، وظرفها (هنا)، وموصوف (أي) وصلة نداء ما فيه (أل)، نحو قوله تعالى: ﴿يا أيتها النفس المطمئنة. . .﴾[396]، وضمائر الرفع المنفصلة، نحو: ها أناذا، و ها هو، و ها هم، وها أنتم، وها أنت، وغيرها. ومما جاء في القرآن من هذه المسألة قوله تعالى: ﴿ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به

---

(٣٩٠) انظر: د. فتح الله المصري، الأدوات المفيدة للتنبيه: ٥٥.

(٣٩١) انظر: د. فتح الله المصري، الأدوات المفيدة للتنبيه: ٥٩.

(٣٩٢) انظر: ابن عصفور، الممتع في التصريف: ٦٢٧.

القذال: ما بين الأذنين والقفا.

الهيضل: الجماعة.

(٣٩٣) انظر: د. فتح الله المصري، الأدوت المفيدة للتنبيه: ٦٧.

(٣٩٤) انظر أبو الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢ هـ)، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، بيروت ـ دار الهدى للطباعة والنشر، الطبعة الثانية (بلا تاريخ طبع): ٢/ ٢٧٩.

(٣٩٥) انظر: يعيش بن يعيش (ت: ٦٤٣ هـ)، شرح المفصل، بإشراف مشيخة الأزهر، القاهرة ـ إدارة الطباعة المنيرية: ٨/١١٥، د. فتح الله المصري، الأدوات المفيدة للتنبيه: ١٢٧.

(٣٩٦) الفجر: ٢٧.

عِلْم . . .﴾[397]. ولفظ الجلالة في القَسَم، ومن ذلك قول أبي بكر، رضي الله عنه: «لا ها الله إذاً لا يعمد إلى أسد من أُسد الله يقاتل عن الله ورسوله ـ ﷺ ـ فيعطيك سَلَبَه»[398]. وأوّل الكلام كما في قول الرسول ﷺ: «ها إنَّ الفتنة ها هنا. ها إنَّ الفتنة ها هنا»[399].

أمّـا الأدوات التي اختلف النحـويون في إفادتها التنبيه أو عدمها، فمنها الهمزة في مثل قوله تعـالى: **﴿ألم تَرَ أنَّ الله أنـزَلَ مِنَ السمـاء ماءً فتصبح الأرض مُخْضرَّةً إنّ الله لطيف خبير﴾**[400]. و كلّا في مثـل قولـه تعـالى: **﴿يـومَ يقـوم النـاس لربِّ العـالمين كَلّا إنَّ كتابَ الفجّار لَفي سجِّين﴾** [401]. و (هلم) المـركبة من (ها) التنبيهية و (لَمَّ)، ومن ذلك قوله تعالى: **﴿قُلْ هَلُمَّ شهداءكم الذين يشهدون أنَّ الله حرَّمَ هذا . . .﴾**[402]. و (وي) التي توحي بالتنبيه على الزجر عند البصريين، ومِنْ ذلك قوله تعالى: **﴿ويكأنَّ الله يبسطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يشاء من عباده . . .﴾**[403].

د ـ بالتحذير: لأسلوب التحذير صورٌ ثلاث في العربية يجب النصب فيها بعامل محذوف وفاعله، وهي: التحذير بـ (إيّا)، وبتكرير المُحَذَّر أو المُحَذَّر مِنْه، وبالعطف[404]. ومن التحذير بالعطف قوله تعالى: **﴿ناقةَ اللهِ وسُقْياها﴾**[405]، على أنَّ (ناقة) يجوز فيها النصب على التحذير أو الإغـراء[406]. ومن الأمثـال العربية: «أرْجُلَكم والعُرْفُطَ»[407]. ومن التكرير قولهم: «الدمَ الدمَ، والهدمَ الهدمَ»[408]. ومن التحذير بـ (إيّا) قولهم: «إيّاكَ وقتيلَ العصا»[409].

وقد يفهم التحذير من تراكيب أخرى ليست من باب ما مرَّ، كقولنا: لا تتسم بالكذب، وابتعد عن أصدقاء السوء، وغير ذلك من التراكيب اللغوية التي توحي به.

---

(397) البقرة: 26.

(398) انظر: د. فتح الله المصري، الأدوات المفيدة للتنبيه: 173.

(399) انظر: د. فتح الله المصري، الأدوات المفيدة للتنبيه: 174.

(400) الحج: 63.

(401) المطففون: 6، 7.

(402) الأنعام: 150.

(403) الرعد: 26.

(404) انظر: د. عبد الفتاح الحموز، الحذف في المثل العربي: 229.

(405) الشمس: 13.

(406) انظر: د. عبد الفتاح الحموز، الحذف في المثل العربي: 236.

(407) انظر: د. عبد الفتاح الحموز، الحذف في المثل العربي: 238.

(408) انظر: د. عبد الفتاح الحموز، الحذف في المثل العربي: 239.

(409) انظر: د. عبد الفتاح الحموز، الحذف في المثل العربي: 237.

هـ ـ بالإغراء: للإغراء في العربية صورتان يحذف فيهما الفعل وفاعله وجوباً، وهما: تكرير المُغرى به، والعطف عليه، ومن ذلك قول الشاعر(٤١٠):

أخـاكَ أخـاكَ، إنَّ مَنْ لا أخـاً لهُ كسـاعٍ إلـى الـهَـيْجـا بغيرِ سلاحِ

ومن العطف، كما مرَّ، قوله تعالى: ﴿ناقةَ اللهِ وسُقياها﴾(٤١١). ويبدو الإغراء في تراكيب لغوية أخرى تتكفل القرائن المختلفة بتبيينه وإظهاره، كقول العرب: «مولاكَ وإن عناكَ»(٤١٢)، «جدَّكَ لا كَدَّكَ»(٤١٣).

و ـ بالدعاء: وهو يكون من الأدنى إلى الأعلى، كقوله تعالى: ﴿ربّنا ولا تَحْمِلْ علينا إصراً كمَا حملته على الذين من قَبْلنا، ربّنا ولا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لنا به...﴾(٤١٤). ومن ذلك قول الشاعر(٤١٥):

لا يُبْـعِـدِ اللهُ جيرانـاً تَرَكْـتُـهـمُ مِثْـلَ الـمصـابيحِ تَجْلو ليلةَ الـظُّلَمِ

على أنَّ الدعاءَ من الأدنى إلى الأعلى، كما مرَّ، أمّا النهي فمن الأعلى إلى الأدنى على مذهب بعض النحويِّين. ومن الدعاء بالماضي المسبوق بـ (لا) التي تَجْعَلُ معناهُ في المستقبل ـ قولُ الشاعر(٤١٦):

لا باركَ اللهُ في الـغـوانـيَ هل يـصـبـحـنَ إلّا لهـنَّ مُطَّلَبُ

وغير ذلك من التراكيب اللغوية التي تدل على الدعاء الذي يبدو بيِّناً بقرائن مختلفة.

ز ـ بالقسم: يلجأ الكاتب أو المتكلم إلى القَسَم لتأكيد فكرةٍ مَا قد يشكُّ فيها السامع أو القارىء، وهي مسألة يتراءى منها التأثر والانفعال بوضوح. ويعدُّ القسم من أقوى أساليب التوكيد في العربية. وحروفه: الباء، وهي الأصل، والتاء والواو، وايمُن بلغاتها المختلفة، والأظهر فيها

---

(٤١٠) انظر: د. عبد الفتاح الحموز، الحذف في المثل العربي: ٢٤٠.

(٤١١) الشمس: ١٣

(٤١٢) انظر: د. عبد الفتاح الحموز، الحذف في المثل العربي: ٢٤٠.

(٤١٣) انظر: د. عبد الفتاح الحموز، الحذف في المثل العربي: ٢٤١.

(٤١٤) البقرة: ٢٨٦.

(٤١٥) انظر: أحمد بن عبد النور المالقي (ت: ٧٠٢ هـ)، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دمشق ـ مجمع اللغة العربية، ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥م: ٢٦٩.

(٤١٦) انظر: المالقي، رصف المباني: ٢٦٩.

أنْ تكون اسماً لا حرفاً كما ذهب بعض النحويين[٤١٧]. ويُتلقّى هذا القَسم بحروف لا بدَّ مِنْ معرفتها لأنّها تدل عليه إن كان محذوفاً، وهي في الإثبات: لام مفتوحة تتصدر الجواب إذا كان جملة اسمية، أو فعلية فِعْلها مضارع مسبوق بحرف تنفيس أو غير مسبوق، مُؤكّد بالنون الثقيلة، و(إنَّ) مخففة ومثقلة على أن يكون خبرها مقترناً بلام التوكيد ولام (كي) على مذهب الأخفش، و(أن) المفتوحة على مذهب ابن عصفور. وفي النفي يُتلقّى بـ(ما)، و(لا)، و(إنْ)، و(لن)، و(لم) اللتين اخْتُلف في جواز التلقّي بهما أو عدمه. وفي الطلب يُتلقّى به أداةً أو فعلاً، أو (ألا)، أو (لمّا). وقُيِّد الماضي المثبت المتصرف بوجوب توافر (لقد) قبله. وغير ذلك مما يمكن أن يُتلقّى به هذا الجواب في العربية.

وإليك شواهد من القرآن وغيره تعزز هذه المسألة[٤١٨]:

ـ تلقيه بـ(لقد): قوله تعالى: ﴿**ولَقَد أخَذنا ميثاق بني إسرائيلَ وبعثْنَا منهم اثني عشرَ نقيبا**﴾[٤١٩].

ـ تلقيه باللام المفتوحة المقترنة بالمضارع المؤكّد بالنون الثقيلة أو الخفيفة: قوله تعالى: ﴿**ولَتَجِدَنَّهُم أحْرَصَ النَّاسِ على حياة...**﴾[٤٢٠].

ـ تلقيه باللام المفتوحة الداخلة على فِعْلٍ جامد: قوله تعالى: ﴿**ولَبِئْسَ مَا شرَوا به أنْفُسَهُم لو كانوا يعلمون**﴾[٤٢١].

ـ تلقيه بـ(لا) النافية: قوله تعالى: ﴿**وإنْ كادوا ليستفزونك من الأرض لِيُخرجوكَ منها وإذاً لا يلبثون خلافَكَ إلاّ قليلاً**﴾[٤٢٢] على أنَّ قوله (لا يلبثون خلافك إلاّ قليلا) جواب قسم محذوف.

ـ تلقيه بـ(إنَّ): قوله تعالى: ﴿**واسألِ القريةَ التي كُنَّا فيها والعِيرَ التي أقْبَلْنا فيها وإنّا لصَادِقون**﴾[٤٢٣]، على أنَّ قوله (إنّا لصادقون) جواب قسم محذوف في أحد التأويلات.

---

(٤١٧) انظر: السيوطي، همع الهوامع: ٤/٢٣٢.

(٤١٨) انظر التفصيل في هذه المسألة في كتابنا: التأويل النحوي في القرآن الكريم: ٣٦٣ ـ ٦٨٠.

(٤١٩) المائدة: ١٢.

(٤٢٠) البقرة: ٩٦.

(٤٢١) البقرة: ١٠٢.

(٤٢٢) الإسراء: ٧٦.

(٤٢٣) يوسف: ٨٢.

- تلقيه بلام (كي): قوله تعالى: ﴿إنَّ الساعةَ آتيةٌ أكاد أُخفيها لتُجْزَى كلُّ نَفْسٍ بِما تسعى﴾[424]، على أنَّ قوله (لتجزى كل نفس بما تسعى) جواب قسم مقدَّر في أحد التأويلات.

- تلقيه باللام المقترنة بالجملة الاسمية: قوله تعالى: ﴿ولو أنَّهم آمنوا واتَّقوا لَمَثوبةٌ مِنْ عندِ الله...﴾[425]، على أنَّ ما صُدِّرَ باللام المفتوحة جوابُ قسمٍ مُقدَّر.

- تلقيه بـ(أن) المخففة من الثقيلة: قوله تعالى: ﴿وأنْ لَو استقاموا على الطَّرِيقَةِ لأسْقَيناهُم ماءً غَدَقًا...﴾[426]، على أنَّ (أنْ) المخففة وما بعدها جواب قسم مُقدَّر على مذهب بعض النحويين.

- تلقيه باللام وسوف قبل الفعل المضارع: قوله تعالى: ﴿ولَسَوْفَ يُعطيكَ ربُّكَ فتَرْضى...﴾[427].

- تلقيه بـ(إنْ) النافية: قوله تعالى: ﴿وإنْ مِنْكُم إلاّ واردُها كان على ربِّكَ حتماً مقضيّاً﴾[428]، على أنَّ حرف النفي (إنْ) وما بعده جواب قَسمٍ مُقدَّر، وهو قول ابن عطيَّة.

- تلقيه بـ(إنْ) المخففة من الثقيلة: قوله تعالى: ﴿إنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عليها حافظ﴾[429].

- تلقيه بـ(ما) النافية: قوله تعالى: ﴿ولَئِنْ أتيتَ الذين أوتوا الكتابَ بِكُلِّ آيةٍ ما تبعوا قِبْلَتَكَ﴾[430]، على أنَّ الجواب للقسم المحذوف.

- تلقيه بـ(لن): قول أبي طالب[431]:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم ... حتى أُوسَّدَ في التراب دفيناً

- تلقيه بـ(لم): قولنا: «والله لم يأتِ» على الرغم من رد كثير من النحويِّين هذه المسألة.

- تلقيه في الطلب بأداة: قول الشاعر[432]:

---

(٤٢٤) طه: ١٥.

(٤٢٥) البقرة: ١٣٠.

(٤٢٦) الجن: ١٦.

(٤٢٧) الضحى: ٥.

(٤٢٨) مريم: ٧١.

(٤٢٩) الطارق: ٤. وانظر: في ذلك السيوطي، همع الهوامع: ٢٤٣/٤.

(٤٣٠) البقرة: ١٤٥.

(٤٣١) انظر: السيوطي، همع الهوامع: ٢٤٤/٤.

(٤٣٢) انظر: السيوطي، همع الهوامع: ٢٤٥/٤.

بِرَبِّـكَ هل للصَّـبِّ عنـدكَ رأفـةٌ   فيرجـوَ بعـد اليأسِ عيشاً مجـدَّدا

- تلقيه في الطلب بفعل: قول الشاعر[433]:

بعـينيكِ يا سلمى ارحمي ذا صبـابـةٍ   أبى غيرَ ما يُرضيكِ في السِّـرِّ والجَهْـرِ

- تلقه بـ (لَمَّا): قول الشاعر[434]:

قالـت له: بالله يا ذا الـبُـرْدَينِ   لَمَـا غَنِـثْـتَ[435] نَفَـساً أو اثـنـين

- تلقيه بـ (إلَّا): قول الشاعر[436]:

بالله ربِّـكِ إلَّا قلتِ صادقـةً   هل في لقـائكِ للمشْغوفِ مِنْ طمعِ

وبعد، فلستُ أُنكر أنني قد أطلتُ في ذِكْر ما يُتَلقَّى به القَسَم، ولعل ما يشفع لمثل هذه الإطالة أنَّ القسم الذي يشيع فيه التأثُّر والانفعال لا يتوصَّل إلى معرفته إذا كان محذوفاً - في الغالب - إلَّا بما يُتلقَّى به.

ح - بالنـدبة: الندبة تكمن في نداء المتفجَّع عليه، أو المُتَوجَّع منه، وإظهار التحسر والتأثر اللذين يقتضيان هذه العلامة الترقيمية وجوباً، كما يظر لي. والأداة الرئيسة التي يُستَعان بها في هذا الأسلوب (وا)، وقد يُستعان بـ (يا) إذا توافر تحقيق أَمْن اللبس بين المندوب والمنادى. ولهذا المندوب في هذا الأسلوب ثلاث صور[437]:

١) أن تُلحق به ألف زائدة لتأكيد التفجُّع أو التوجُّع، نحو: واعمرا!
٢) أنْ تُلحق به ألف زائدة وهاء السكت في الوقف، نحو: واعمراه!
٣) أن يبقى المندوب على ما هو عليه بلا زيادة، فيعامَل معاملة المنادى، نحو: واعمرُ.

ومن ذلـك قول العرب في المَثَل: «يا عمَّاه، هل يتمطط لبَنُكُم كما يتمطط لبننا»[438].

---

(٤٣٣) انظر: السيوطي، همع الهوامع: ٤/٢٤٥.
(٤٣٤) انظر: السيوطي، همع الهوامع: ٤/٢٤٥.
(٤٣٥) انظر: السيوطي، همع الهوامع: ٤/٢٤٥. غنث: شرب ثم تنفس.
(٤٣٦) انظر: السيوطي، همع الهوامع: ٤/٢٤٦.
(٤٣٧) انظر: السيوطي، همع الهوامع: ٣/٦٦، الغلاييني، جامع الدروس العربية: ٣/١٦١، الشيخ خالد الأزهري (ت: ٩٠٥ هـ)، شرح التصريح على التوضيح، القاهرة - دار إحياء الكتب العربية: ٢/١٨٢.
(٤٣٨) انظر: د. عبد الفتاح الحموز، الحذف في المثل العربي: ٢٤٤.

وقولهم: «وا ـ بأبي ـ وجوهَ اليتامى»[439].

ط ـ بالاستغاثة: الاستغاثة نداء من يستطيع أن يدفع بلاءً أو مصيبة، وتختص من حروف النداء بـ (يا). ولعلَّ التأثُّر أو الانفعال يبدو بيِّناً في هذا الأسلوب أيضاً، وعليه فلا بُدَّ من وضْع هذه العلامة الترقيمية، ليتمكن القارىء من تَبيُّـن ذلك على الرغم من وضوحه وجلائه في مثل هذا الأسلوب، لِتوافر المستغاث والمستغاث له، وتكفُّل اللامين المفتوحة (المستغاث به) والمكسورة (المستغاث له) بتحقيق أمْن اللبس في هذه المسألة، في الغالب. وللمستغاث به في هذا الأسلوب ثلاث صور في العربية[440]:

١) أن يُجرَّ بلام مفتوحة زائدة، كقولك: يا لَمحمدٍ لإبراهيم.
٢) أن تُلحق به ألف زائدة لتوكيد الاستغاثة، كقولك: يا محمدا لإبراهيم.
٣) ألّا يُلحق به الألف الزائدة، وألّا يُسبق باللام المفتوحة، كقولك: يا محمدُ لإبراهيم.

أما المستغاث له فيجب أن يُجَرّ، كما مرَّ باللام المكسورة في الغالب، أو بـ (مِن) أحياناً، كقول الشاعر[441]:

يا لَلرجال ذوي الألباب مِنْ نَفرٍ لا يبرحُ السَّفَهُ المُردي لهم دينا

ي ـ بالمنادى المُتَعجَّب منه: المنادى المُتعجب منه يعامل معاملة المستغاث من حيث الإلحاق أو زيادة اللام المفتوحة، أو عدمهما، ولعلَّ الزيادة والإلحاق لهما أثرٌ بيِّن في الدلالة على التعجُّب، وعليه فإنّ هذه العلامة الترقيمية لا بُدَّ مِن توافرها في هذا الموضع للدلالة على هذا التأثُّر أو الانفعال، ولا سيما فيما يخلو من الزيادة أو الإلحاق.

ومِمّا يُعدُّ شاهداً من الأمثال العربية قولهم: «يا لَلبَهيتة!»[442]، و «يا لَلأفيْكَة!»[443]، و «يا

(٤٣٩) انظر: د. عبد الفتاح الحموز، الحذف في المثل العربي: ٢٤٤.
(٤٤٠) انظر: السيوطي، همع الهوامع: ٧١/٣، الغلاييني، جامع الدروس العربية: ١٥٩/٣.
(٤٤١) انظر: السيوطي، همع الهوامع: ٧٣/٣.
(٤٤٢) انظر: د. عبد الفتاح الحموز، الحذف في المثل العربي: ٢٤٣.
البهيتة: فعيلة من البهتان.
(٤٤٣) انظر: د. عبد الفتاح الحموز، الحذف في المثل العربي: ٢٤٣.
الافيكة: فعيلة من الإفك.

للعَضْيَهَة!»[٤٤٤]، «يا للفَلَيْقة!»[٤٤٥]..

ك ـ بالمدح أو الذم: في العربية تراكيب لغوية بيّنة الدلالة على المَدح أو الذم، لتوافر القرينة اللفظية فيها، وهي قرينة تكمن في أنّ في هذه التراكيب ما يدل دلالة صريحة على الذم أو المدح، وتبدو هذه المسألة في نِعْمَ أو بئسَ أو ما يعمل عملهما من الأفعال، نحو: حبَّذا، ولا حبَّذا، وساء، وكَبُرَ وغيرها، وما يُعدُّ من باب (فَعُلَ) دالًّا على التعجب والمدح أو الذم، الذي يُصاغ مِنْ فعلٍ لا بُدَّ من أن تتوافر فيه قيود الصياغة المعروفة[٤٤٦]. وما يدلُّ دلالةً بيّنةً على المدح أو الذم من الأفعال والأسماء التي تدور في فَلَك لَفْظَتَي المدح والذم من حيث المعنى، نحو: مدح، أثنى، وأضرابهما. والمدح والثناء، والعظيم، والفاضل، والشجاع، والشريف، والبخيل، واللئيم، والذميم، وغيرها من الألفاظ التي تحمل معنى المدح أو الذم.

وما لم يكن ممّا مرَّ لا بدَّ فيه من توافر قرينة حالية، أو كلامية، يتمكن القارىء من التوصل إليه أو تبينها من المقام أو الحال، كقولنا: ما هذا رجلًا، إذ يمكن أن يحمل على المدح أو الذم حَمْلًا على المقام[٤٤٧].

ومن الشواهد التي تدل دلالة صريحة على المدح أو الذم من القرآن وغيره ـ ما يأتي[٤٤٨]:

ـ قوله تعالى: ﴿ولَبِئْسَ المِهَاد!﴾[٤٤٩].

ـ قوله تعالى: ﴿إنْ تُبدُوا الصَدَقات فَنِعِمَّا هي...﴾[٤٥٠].

ـ قوله تعالى: ﴿وكثيرٌ مِنْهُم ساءَ ما يعملون!﴾[٤٥١].

ـ قوله تعالى: ﴿كَبُرَتْ كلمةً تَخْرُجُ مِنْ أفواههم!﴾[٤٥٢].

---

(٤٤٤) انظر: د. عبد الفتاح الحموز، الحذف في المثل العربي: ٢٤٣.
العضيهة فعلية فعليه من العضه، وهو الكذب.

(٤٤٥) انظر: د. عبد الفتاح الحموز، الحذف في المثل العربي: ٢٤٣.
الفليقة: الداهية.

(٤٤٦) انظر: عباس حسن، النحو الوافي، القاهرة ـ دار المعارف، (بلا تاريخ طبع): ٣٦٧/٣.

(٤٤٧) انظر: التفصيل في ألفاظ المدح والذم: عباس حسن، النحو الوافي ٣٦٧/٣٠.

(٤٤٨) انظر في هذه الشواهد: كتابنا: التأويل النحوي في القرآن الكريم: ١٧٤.

(٤٤٩) البقرة: ٢٠٦.

(٤٥٠) البقرة: ٢٧١.

(٤٥١) المائدة: ٦٦.

(٤٥٢) الكهف: ٥.

- قوله تعالى: ﴿وحَسُنَ أولئكَ رفيقاً!﴾[453].
- قول العرب: «حبذا وطأة الليل!»[454].
- قول العرب: «قَرُبَ طِبّاً!»[455].

وبعد، فلعل ما مرَّ يمكن أن يُعدَّ عُمدةً في حمل التراكيب اللغوية المختلفة على التأثُّر أو الانفعال، التي لا بُدَّ ـ حملاً عليهما ـ مَنْ وضع هذه العلامة الترقيمية، لتكونَ دلالة بيّنة على المعنى المراد زيادةً على القرائن المختلفة التي يمكن أن تتوافر، كاللفظية والمقالية، وغيرهما. ولست أُنكر أن للقارىء أو السامع أثراً بيِّناً في تحديد التأثُّر أو الانفعال أو عدمهما، ولا سيما في كل ما لا تتـوافـر فيه قرينة بيِّنة، أو أن هنالك تراكيب لغوية أخرى يمكن أن يتراءى منها الانفعال أو التأثُّر كالتذمُّر، والاحتراس، والإنذار، والتأسِّي، والتحسُّر، وغيرها مما يمكن أن يدور في فلَكِ هذه المسألة.

١٨ ـ علامة الاستفهام الإنكاري أو التعجبي (؟!)

يُصار إلى هذه العلامة في كل ما يمكن أن يخرج فيه اسم الاستفهام أو حرفه عمّا وضع له في الأصل، كالتعجب والإنكار وغيرهما مما يمكن أن يتوافر فيه التأثُّر والانفعال. وممّا يمكن عدُّه من التعجب ما يأتي[456]:

- قوله تعالى: ﴿كيفَ تكْفُرونَ بالله؟!﴾[457].
- قوله تعالى: ﴿عمَّ يتساءلون؟!﴾[458].
- قوله تعالى: ﴿لأيِّ يومٍ أُجِّلَتْ؟!﴾[459]
- قوله تعالى: ﴿الحاقَّةُ ما الحاقَّةُ ؟!﴾[460].
- قوله تعالى: ﴿وما لنا لا نُؤمِنُ بالله وقد هدانا سُبلنا؟!﴾[461].

---

(٤٥٣) النساء: ٦٩.

(٤٥٤) انظر: د. عبد الفتاح الحموز، الحذف في المثل العربي: ٢٣.

(٤٥٥) انظر: د. عبد الفتاح الحموز، الحذف في المثل العربي: ٢٨.

(٤٥٦) انظر: د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء: ١٧٣، السيوطي، همع الهوامع: ٣/٦٤.

(٤٥٧) البقرة: ٧٢٨.

(٤٥٨) النبأ: ١.

(٤٥٩) الحاقة: ١، ٢.

(٤٦٠) المرسلات: ١٢.

(٤٦١) إبراهيم: ١٢.

ـ قول الشاعر[٤٦٢]:

أنشأ يُمَزِّقُ أثوابي يؤدِّبُني أبَعْدَ شيبي يبغي عنديَ الأدَبا؟!

ومن الإنكار الذي يلي فيه المنكر همزة الاستفهام ما يأتي:

ـ قوله تعالى: ﴿أتأمُرونَ النَّاسَ بالبِرِّ وتَنْسَوْنَ أنْفُسَكُم؟!﴾[٤٦٣].

ـ قوله تعالى: ﴿أصْطَفى البناتِ على البنين؟!﴾[٤٦٤].

ـ قوله تعالى: ﴿أنُلزِمُكُمُوها وأنتم لها كارهون؟!﴾[٤٦٥].

ـ قوله تعالى: ﴿أليسَ اللهُ بكافٍ عَبدَه؟!﴾[٤٦٦].

ـ قول الشاعر[٤٦٧]:

ألستم خيرَ مَنْ رَكِبَ المطايا وأندى العالمينَ بطونَ راحِ؟!

١٩ ـ الدائرة المجوَّفة (°)

يصارُ إلى هذه العلامة الترقيمية فيما يأتي:

ـ في نهاية كل آية قرآنية في المحصف الكريم، إذ يوضع في داخلها رقم الآية.

ـ في نهاية إجابة كل سؤال من أسئلة الاختبار، إذْ يضع المصحّحون في داخلها درجة السؤال النهائية، لا سيَّما إذا كان هذا السؤال ذا أجزاء.

ـ في الأبحاث المطبوعة التي تعاد إلى مؤلِّفيها لمراجعتها من حيث أغلاط الطبع المختلفة، إذْ يدوَّن في داخلها ـ في الغالب ـ صواب كلِّ غلطٍ من هذه الأغلاط. أمّا غير المجوَّفة فيُصار إليها في بعض الكتب المطبوعة، لا سيَّما كتب الأحاديث النبوية الشريفة، فيما يأتي:

ـ في التنبيه على بداية كلّ باب: وهي مسألةٌ تطالعنا في (عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي) لابن العربي المالكي: « ° باب: حدَّثنا مُعاذ بن أُبيّ بن كعب...»[٤٦٨].

(٤٦٢) انظر: أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة: ٦٦. وانظر الآيات القرآنية التالية فيه.

(٤٦٣) البقرة: ٤٤.

(٤٦٤) الصافات: ١٥٣.

(٤٦٥) هود: ٢٨.

(٤٦٦) الزمر: ٣٦.

(٤٦٧) انظر: أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة: ٦٧.

(٤٦٨) الحافظ بن العربي المالكي (ت: ٥٤٣ هـ)، عارضه الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، بيروت ـ دار الكتب العلمية (بلا تاريخ طبع): ١٣/ ٤٨.

ـ في التنبيه على أنَّ ما بعدها ليس من الحديث قبلها، وهي مسألة تبدو بوضوح في (عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي) «. . . فقال: كيفَ يُفْلحُ قومٌ فعلوا هذا بنبيِّهم، وهو يدعوهم إلى الله. . . . ° قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح. حدَّثنا أحمد بن منيع. . .»[٤٦٩].

٢٠ ـ بعض العلامات التي يمكن عدّها مِنْ باب العلامات الترقيمية في بعض مظان الدراسات اللغوية الحديثة:

تطالعنا في بعض مظانّ الدراسات اللغوية الحديثة التي تدور في فلَكِ التعبير عن التراكيب اللغوية العربية بالرموز ـ بعض العلامات يمكن عدها من باب العلامات الترقيمية، ولعلَّ أهمها ما يأتي:

١ ـ دائـرة جوفاء مقسومة قسمين بخط مستقيم مائل نحو اليمين يظهر طرفاه من الجانبين (∅): تدل هذه العلامة على الصفر، أو أنه لا يتوافر شيء، وتبدو فيما يأتي:

ـ زم ∅ = الزمان صفر، أو لا شيء.

ـ م ∅ = موقع المحور أو بؤرة المقابلة أو اسم الاستفهام[٤٧٠].

٢ ـ سين باللغة الإنجليزية يقطعها خط مائل نحو اليمين من أعلى وأسفل، يظهر طرفاه من الجانبين ($): تدل هذه العلامة على نهاية مقطع في علمَي الصَّرف والأصوات.

٣ ـ واو بالعربية تمتد نهايتها نحو رأسها (؏): تدل على المحمول الاعتباطي، أو موقع المحمول غير الفعلي[٤٧١].

٤ ـ خطان متوازيان صغيران مائلان نحو اليمين يقطعهما خطان آخران صغيران على أن يبرز طرفا كل خط، ويتلو هذا الشكل آخر مثله على أن يترك بينهما مسافة تسع ما يمكن أن يوضع بينهما (# #): تدل هذه العلامة على بداية جملة ونهايتها. وقد يُكْتَفى بالشكل

---

(٤٦٩) انظر: الحافظ ابن العربي المالكي، عارضه الأحوذي: ١١/١٣٠.

(٤٧٠) انظر: د. أحمد المتوكل، من قضايا الرابط في اللغة العربية، الدار البيضاء ـ منشورات عكاظ، (بلا تاريخ طبع): ٥ ـ ٦، ٣٨.

(٤٧١) انظر: د. ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، بيروت ـ المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م: ٤٢.

الأوّل للدلالة على بداية جملة غير مكتملة[٤٧٢].

٥ ـ علامة التحويل المباشر (⟸)[٤٧٣].

٦ ـ علامة التحويل غير المباشر (⟸)[٤٧٤].

٧ ـ الأقواس المركَّبة المتجاورة ( ]]]): تدل هذه العلامة على أنَّ كل كلمة من كلمات التركيب اللغوي وثيقة الاتصال بغيرها فيه، نحو: [ذهب] [الولد] [إلى المدرسة]]] .

٨ ـ علامة حصر صفات بعض الكلمات({ ⟸)[٤٧٥] نحو:

فعل { ماض / لازم / متصرف }

٩ ـ علامة توافر الصفة في المتحدَّث عنه: (+)، نحو:

فعل { + لازم / + جامد }

١٠ ـ علامة عدم توافر الصفة في المتحدَّث عنه (-) نحو:

فعل { - لازم / - مزيد }

١١ ـ علامة الأكبر: (<).

١٢ ـ علامة الأصغر: (>).

وبعد، فلا بدَّ من تبيين ما يمكن عدُّه مِنْ باب القيود في فنِّ الترقيم:

١ ـ أنّه لا بد من أن يُصار إلى استعمال علامات الترقيم المختلفة في مواضعها المناسبة، إذ عدم استعمالها استعمالاً صحيحاً يجعل المعنى غير بيّن، أو يحيله إلى غير المراد. والقول

---

(٤٧٢) انظر: د. ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية: ٤٢ .

(٤٧٣) انظر: د. ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية، ٣٢، ٣٤ .

(٤٧٤) انظر: د. ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية: ٤٣ .

(٤٧٥) انظر: د. ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية: ٤٣ .

نفسه في إهمالها، على الرغم من أثرها البين في تحقيق أمن اللبس بين التراكيب اللغوية المختلفة، إذ يؤدي هذا الإهمال إلى اختلاط الكلام وعدم تبيّن المراد.

٢ ـ أنّ استعمال بعض هذه العلامات الترقيمية في كثير من الكتابات ـ قد يخضع لأذواق بعض الكُتّاب والمصنِّفين، وهي مسألة تبدو في الفاصلة، والفاصلة المنقوطة، والنقطة، والقوسين المركنين، والقوسين، وعلامة التنصيص، والنقطتين، والوصلة، وغيرها من العلامات الترقيمية. وعليه فإنني أدعو بلا تردُّد إلى هجر الازدواجية، وتعدد العلامات في الموضع الواحد، فلا بد من تعميم العلامات الترقيمية مصحوبة بمواضع استعمالاتها، وتقييد الكُتّاب والمصنفين بها وبمواضعها، ليتمكن القارىء من الاستعانة بها في تحقيق أمن اللبس وتوضيح المعنى وتبيينه.[٤٧٦]

٣ ـ أنّ علامات الترقيم لا يصح افتتاح الأسطر بها إلّا القوسين والحاصرتين، وعلامة الاقتباس، والوصلة. وذكر الأستاذ أحمد زكي باشا[٤٧٧] أنّه لا يصح وضع العلامات الترقيمية التالية مطلقاً لا في أوّل السطر، ولا في أوّل الكلام: الفاصلة (،)، الفاصلة المنقوطة(؛)، النقطة (.)، النقطتان الرأسيّتان (:)، علامة الاستفهام (؟)، علامة التعجب(!)، القوسان الصغيرتان (»). أمّا الدكتور رمضان عبد التوّاب[٤٧٨] فلم يُجِزْ أن يوضع في أوّل السطر إلّا القوسان وعلامة التنصيص.

ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى أنّ ما يحصر بهذه العلامات يكاد يكون منقطعاً عمّا قبله من حيث كونه يدور في فلك أفكار جديدة، وهي مسألة تبدو بيّنة في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، والكلام العربي المقتبس، نظمه ونثره، والزيادات التي يزيدها المحقق على المتن ليستقيم ويصح، وما يمكن أن يُعدَّ من باب التفسير أو الاعتراض، وغير ذلك ممّا يمكن حصره بهذه العلامات. ويمكن أن يزاد على هذه العلامات النقطتان الرأسيتان ولا سيما إذا كان ما بعدهما مقولاً للقول، أو تدويناً لأقسام شيء وأنواعه.

٤ ـ أنّ بعض علامات الترقيم ـ كما يتراءى لي ـ لا يصح أن تتجاور، وهي: الفاصلة، الفاصلة المنقوطة، النقطة، النقطتان، الوصلة، علامة الحذف، علامة الاستفهام. ويصح أن

(٤٧٦) انظر: أحمد زكي باشا، الترقيم وعلاماته في اللغة العربية: ٣٢.

(٤٧٧) انظر: أحمد زكي باشا، الترقيم وعلاماته في اللغة العربية: ١٥.

(٤٧٨) انظر: د. رمضان عبد التواب، مناهج تحقيق التراث: ٢١٠.

يتجاور من هذه العلامات: القوسان، الحاصرتان، علامة الاستفهام، علامة التعجب، النقطة، القوسان، علامة الحذف والقوسان، والفاصلة والقوسان. ويتراءى لي أنَّه لا عيبَ في تجاور النقطتين الرأسيتين والوصلة وعلامة الاقتباس، لا سيَّما في تلك الجمل التي تعدُّ معترضةً بين القول ومقوله، نحو: قال رسولُ الله ـ ﷺ ـ: «مَنْ فُتحَ لهُ باب خيْرٍ فَلْيَنْتَهِزْهُ؛ فإنَّه لا يدري متى يُغْلَق عنه؟»[٤٧٩]. والقول نفسه في تجاور علامة الاستفهام، أو التعجب، أو الاستفهام الإنكاري، وعلامة الاقتباس والقوسين والنقطة، كما مرَّ.

ولعلَّ أهمية هذا البحث تكمن فيما يأتي:

١ ـ أنَّ العلماء العرب القدامى نحويين وغيرهم لم يتناسوا تلك الأمارات أو العلامات الترقيمية التي تُسْهم في تبيُّن المعاني والأفكار والوقوف عندها؛ لتحقيق أمْن اللبس بين التراكيب اللغوية المختلفة، إذ يمكن أنْ يعدَّ قصب السبق في هذه المسألة بأيديهم، وهو قصَبٌ يدور في فلَك التوصل إلى وضع علامات أو أماراتٍ يُتَبيَّن بها المعنى والمراد بوضوح وجلاءٍ تامّين، ويبدو ذلك في التراكيب اللغوية المختلفة التي لا تلتبس بما قبلها أو بعدها، زيادة على تيسير عملية القراءة وتسهيلها. ولستُ أُنكر أنَّ تلك العلامات والأمارات تختلف عن تلك التي تشيع في كتاباتنا المعاصرة. ولعلَّ ما يحزّز هذا السبْق الوقف والابتداء، الفصل والوصل، مختصراتُ كثير من الألفاظ، والعلامات الترقيمية المختلفة التي توصَّلوا إليها، والتي بسطنا الحديث فيها في هذا البحث، وكتْب بيت الشعر على وَفْق الصدر والعجز، والقرآن الكريم على وَفْق الفواصِل وغيرها.

٢ ـ أنَّ هنالك علامات لم تطالعنا في كثيرٍ من مظانّ هذه المسألة الحديثة، ولا سيَّما تلك الرموز المستعملة في الدراسات اللغوية الحديثة، وغيرها، والفاصلة المثنّاة، والخطّان المتوازيان، وغيرهما.

٣ ـ أنَّ هذا البحث استقصى مواضع كلّ علامة ترقيمية في كتاباتنا الحديثة واستعمالاتها من خلال النصوص المختلفة، وهي مسألةٌ أهملت كثيراً منها المظانُّ الحديثة التي يكتفي مؤلِّفوها بوراثة ما في تآليف مَنْ جاؤوا قبلهم، وهي سمةٌ تطالعنا في مسائل الإملاء المختلفة في هذه المظانّ.

٤ ـ أنّني أدعو في هذا البحث إلى توحيد العلامات الترقيمية المختلفة وهجر الازدواجيَّة

(٤٧٩) انظر: أبو عبيد القاسم بن سلام، الخطب والمواعظ: ٢٠١.

التي قد يتحقَّق اللبس بتوافرها، وهو توحيد لا بدَّ من المصير إليه في مسائل الإملاء المختلفة التي تكثر فيها الأوجه وتتعدَّد؛ لنتمكن من تيسير الرسم الإملائي وتقريبه إلى الطلبة والمريدين وغيرهم.

٥ ـ الدعوة إلى إشاعة علامات الترقيم وأماراته في كتاباتنا المختلفة؛ لما لها من أثرٍ رئيس في تيسير عملية القراءة وتسهيلها، وترغيب القراء في المقروء من حيثُ وضوح التراكيب اللغوية وجلاؤها وبعدُها عن الاختلاط بما قبلها وما بعدها، وإعطاءُ القارىء وقتاً كافياً ليستعيد فيه نفسه الذي قد ينقطع في قراءة الجمل الطويلة لجهله مواقف الوقف والابتداء الصحيحة، وتبيين المعنى وتجليته وإبعاده عن الغموض والإلباس، زيادةً على تلك القرائن اللفظية والمعنوية التي تتضام لتحقيق أمن اللبس في كلامنا ولغتنا التي تُعَدُّ غايتُها القصوى الوضح والإبانة وهجر الإلغاز والتعمية. ويستطيع الكاتب بالمصير إلى هذه العلامات أن يجذب انتباه القارىء ويشدّه إلى ما يريد توكيده وتبيينه، وأن يوحي إلى أنّه بيِّن الأفكار بعيدٌ عن الاضطراب وسوء المنهج العلمي في بحثه، وغير ذلك من الآثار التي تتوافر بتوافر هذه العلامات.

٦ ـ أنَّ علامات الترقيم تُعدُّ في رأيي من وسائل تزيين الكتابة العربية كنقط الإعراب في كثير من المواضع، زيادةً على ما قد يتوافر من جمالٍ في الخط العربي بالمصير إليها.

جريدة المراجع الوارد ذكرها في الحواشي
مرتّبة على حسب المُؤلِّفين

إبراهيم عبد المطلب:

(١) الهداية إلى ضوابط الكتابة (بلا تاريخ طبع أو مكانه).

ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات (ت: ٦٠٦ هـ):

(٢) منال الطالب في شرح طوال الغرائب، تحقيق د. محمود محمّد الطناحي، دمشق ـ دار المأمون للتراث (بلا تاريخ طبع).

أحمد الحملاوي (ت: ١٣٥١ هـ):

(٣) زهر الربيع في المعاني والبيان والبديع، القاهرة ـ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، الطبعة السابعة، ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١م.

أحمد زكي باشا (ت: ١٣٥٣ هـ):

(٤) الترقيم وعلاماته في اللغة العربيّة، قدَّم له واعتنى بنشره عبد الفتاح أبو غُدَّة، حلب ـ مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة الأولى بالمطبعة الأميرية بمصر، ١٣٣٠ هـ ـ ١٩١٢م، الطبعة الثانية في بيروت، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧م.

أحمد زكي صفوت:

(٥) جمهرة خطب العرب في عصور العربيَّة الزاهرة، بيروت ـ المكتبة العلمية (بلا تاريخ طبع).

د. أحمد شوقي رضوان، و د. عثمان صالح الفريح:

(٦) التحرير العربي، الرياض ـ عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤م.

أحمد قبّش:

(٧) الإملاء العربيّ، نشأته، وقواعده، ومفرداته، وتمريناته، دمشق ـ مطبعة زيد بن ثابت، ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧م.

د. أحمد المتوكِّل:
(٨) من البنية الحملية إلى البنية المكـونيَّة، الدار البيضاء ـ دار الثقافة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧م.
(٩) من قضايا الربط في اللغة العربية، الدار البيضاء ـ منشورات عكاظ (بلا تاريخ طبع).
أحمد مصطفى المراغي:
(١٠) علوم البلاغة: البيان والمعاني والبديع، بيروت ـ دار القلم (بلا تاريخ طبع).
د. أحمد مطلوب:
(١١) معجم المصـطلحات البلاغية وتطوّرها، بغداد ـ مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م.
أحمد الهاشمي:
(١٢) المفرد العلم في رسم القلم، بيروت ـ دار الكتب العلمية (بلا تاريخ طبع).
الأزهري خالد بن عبدالله (ت: ٩٠٥ هـ):
(١٣) شرح التصريح على التوضيح، وبهامشه حاشية العلامة الشيخ يس الحمصي، القاهرة ـ دار إحياء الكتب العربية (بلا تاريخ طبع).
الأسنوي جمال الدين (ت: ٧٧٢ هـ):
(١٤) الكوكب الدرِّي فيما يتخرَّج على الأصول النحويَّة من الفروع الفقهيَّة، تحقيق: د. محمد حسن عوّاد، عمّان ـ دار عمَّار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م).
الأنباري محمد بن القاسم (ت: ٣٢٨ هـ):
(١٥) كتاب المذكَّر والمؤنَّث، تحقيق د. طارق عبد عون الجنابي، بغداد ـ مطبعة العاني، الطبعة الأولى، ١٩٧٨م.
البطليوسيّ عبدالله بن محمد (ت: ٥٢١ هـ):
(١٦) الاقتضاب في شرح أدب الكتَّاب، تحقيق مصطفى السقَّا، و د. حامد عبد المجيد، القاهرة ـ الهيئة المصريَّة العامة للكتاب، ١٩٨١م، الطبعة الثانية في بغداد ـ دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠م.
التفتازانيّ سعد الدين (ت: ٧٩٢ هـ):

(١٧) إرشاد الهادي، تحقيق د. عبد الكريم الزبيدي، جدّة ـ دار البيان العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م.

ثعلب أحمد بن يحيى (ت: ٢٩١ هـ):

(١٨) مجالس ثعلب، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون، القاهرة ـ دار المعارف، النشرة الثانية، ١٩٦٠م.

الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت: ٤٧١ هـ):

(١٩) الجمل، تحقيق علي حيدَر، دمشق، ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢م.

(٢٠) كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق د. كاظم بحر المرجان ـ بغداد ـ منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٢م.

ابن الجزري شمس الدين محمد (ت: ٨٣٣ هـ):

(٢١) التمهيد في علم التجويد، تحقيق د. غانم قدوري، بيروت ـ مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٦م.

ابن جنّي عثمان (ت: ٣٩٢ هـ):

(٢٢) الألفاظ المهموزة، وعقود الهمز، تحقيق د. مازن المبارك، بيروت ـ دار الفكر المعاصر، دمشق ـ دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨م.

(٢٣) تفسير أرجوزة أبي نواس في تقريظ الفضل بن الربيع، تحقيق محمد بهجة الأثري، دمشق ـ مطبوعات مجمع اللغة العربيّة، الطبعة الثانية، ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٧٩م.

(٢٤) الخصائص، تحقيق محمد علي النجّار، بيروت ـ دار الهدى للطباعة والنشر، الطبعة الثانية (بلا تاريخ طبع).

(٢٥) سر صناعة الإعراب، تحقيق د. حسن هنداوي، دمشق ـ دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م.

(٢٦) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق علي النجدي ناصف، و د. عبد الفتاح شلبي، القاهرة ـ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩م.

الحدّادي السمرقندي أحمد بن محمد (ت: بعد ٤٠٠ هـ):

(٢٧) المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دمشق ـ دار القلم، بيروت ـ دارة العلوم، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م.

حسن والي :
(٢٨)كتاب الإملاء، بيروت ـ دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م.
أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف (ت: ٧٤٥ هـ):
(٢٩) البحر المحيط، الرياض ـ مكتبة النصر الحديثة (بلا تاريخ طبع).
(٣٠) تذكرة النحاة، تحقيق د. عفيف عبد الرحمن، بيروت ـ مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م.

ابن خالويه الحسين بن أحمد (ت: ٣٧١ هـ):
(٣١) أسماء الأسد، تحقيق د. محمود جاسم الدرويش، بيروت ـ مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩م.
الخطابي البستي أحمد بن محمد (ت: ٣٨٨ هـ):
(٣٢) غريب الحديث، تحقيق عبد الكريم العزباوي، دمشق ـ دار الفكر، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٠م.
الخطيب القزويني (ت: ٧٣٩ هـ):
(٣٣) الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق د. محمد عبد المنعم خفاجي، بيروت ـ دار الكتاب اللبناني، الطبعة الخامسة، ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠م.
الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٥ هـ):
(٣٤) الجمل في النحو، تحقيق د. فخر الدين قباوة، بيروت ـ مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م.
ابن درستويه عبدالله (ت: ٣٤٧ هـ):
(٣٥) كتاب الكتّاب، تحقيق د. إبراهيم السامرّائي، و د. عبد الحسين الفتلي، الكويت ـ دار الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧م.
الدسوقي إبراهيم بن عبد الغفار (ت: ١٣٠١ هـ):
(٣٦) حاشية الدسوقي على متن المغني (بلا مكان طبع أو تاريخ).
د. رمضان عبد التواب:
(٣٧) مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، القاهرة ـ مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م.

الزجاج إبراهيم بن السري (ت: ٣١١ هـ):
(٣٨) تفسير أسماء الله الحسنى، تحقيق أحمد يوسف الدقّاق، دمشق ـ دار المأمون للتراث، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م.

الزجاجيّ عبد الرحمن بن إسحق (ت: ٣٢٧ هـ):
(٣٩) اشتقاق أسماء الله، تحقيق د. عبد الحسين المبارك، بيروت ـ مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م.

الزمخشري محمود بن جار الله (ت: ٥٣٨ هـ):
(٤٠) الفائق في غريب الحديث، تحقيق علي محمد البجاوي، و محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت ـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩م.

ابن السرَّاج محمد (ت: ٣١٦ هـ):
(٤١) الموجز في النحو، تحقيق مصطفى الشويمي، و بن سالم دامرجي، بيروت ـ مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر، ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥م.

السمين الحلبي أحمد بن يوسف (ت: ٧٥٦ هـ):
(٤٢) الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق د. أحمد محمد الخرَّاط، دمشق ـ دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م.

سيبويه عمرو بن عثمان بن قَنبر (ت: ١٨٠ هـ أو ١٨٨ هـ):
(٤٣) الكتاب، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون، القاهرة ـ الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٧٧م.

السيوطي جلال الدين (ت: ٩١١ هـ):
(٤٤) الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ـ الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ١٩٧٤م.
(٤٥) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم (الجزء الأوَّل بالاشتراك مع الأستاذ عبد السلام هارون)، الكويت ـ دار البحوث العلمية، ١٩٧٥م ـ ١٩٨٠م.

صفيّ الدين الحلّي (ت: ٧٥٠ هـ):

(٤٦) شرح الكافية البديعيّة في علوم البلاغة ومحاسن البديع، تحقيق د. نسيب نشاوي، دمشق ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م.

عبد الجليل عيسى:

(٤٧) مقدّمة المصحف الميسَّر وفهارسه، بيروت ـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

د. عبد الجوّاد الطيّب:

(٤٨) دراسة في قواعد الإملاء، بيروت ـ دار الأوزاعي، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤م.

عبد السلام هارون:

(٤٩) تحقيق النصوص ونشرها، القاهرة، ١٩٧٧م.

عبد العليم إبراهيم:

(٥٠) الإملاء والترقيم في الكتابة العربيّة، القاهرة ـ مكتبة غريب (بلا تاريخ طبع).

د. عبد الفتاح الحموز:

(٥١) باب التصغير في مظانّ النحو واللغة بأمثلته الثرَّة المصنوعة توسم العربيَّة به بالتعمية والإلباس، جامعة مؤتة، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد الثالث، العدد الثاني، ١٩٨٨م.

(٥٢) التأويل النحوي في القرآن الكريم، الرياض ـ مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤م.

(٥٣) الحذف في المثل العربي، عمّان ـ دار عمّار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٤م.

(٥٤) الحمل على الجوار في القرآن الكريم، الرياض ـ مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م.

(٥٥) العارض في العربية من حيثُ الاعتداد به وعدمه، الكويت ـ المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد: ٣٣، المجلد: ٩، ١٩٨٩م.

(٥٦) مواضع اللبس في العربيّة وأمن لبسها، جامعة مؤتة ـ مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد: ٢، العدد: ١، ١٩٨٧م.

(٥٧) معجم الأفعال التي حُذِفَ مفعولها غير الصريح في القرآن الكريم، عمّان ـ دار عمّار للنشر والتوزيع، ودار الفيحاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م.

د. عبد الكريم خليفة:

(٥٨) اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، عمّان ـ مجمع اللغة العربيّة الأردني، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧م.

د. عبد اللطيف الخطيب:

(٥٩) أصول الإملاء، الكويت ـ مكتبة الفلاح، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م.

عثمان النجدي الحنبلي (ت: ١٠٩٧ هـ):

(٦٠) رسالة أيّ المشدَّدة، تحقيق د. عبد الفتاح الحموز، عمان ـ دار الفيحاء ودار عمّار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م.

ابن العربي المالكي (ت: ٥٤٢ هـ):

(٦١) عارضة الأحوذي بشرح صحيح البخاري، بيروت ـ دار الكتب العلمية (بلا تاريخ طبع).

ابن عصفور علي بن مؤمن (ت: ٦٦٩ هـ):

(٦٢) الممتع في التصريف، تحقيق د. فخر الدين قباوة، بيروت ـ دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧م.

العُكْبَريّ عبدالله بن الحسين (ت: ٦١٦ هـ):

(٦٣) إعراب الحديث النبوي، تحقيق عبد الإله النبهان، دمشق ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية، مطبعة زيد بن ثابت، ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧م.

(٦٤) إعراب لامية الشنفرى، تحقيق محمد أديب عبد الواحد حُمْران، بيروت ـ المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤م.

(٦٥) التبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة ـ عيسى البابي الحلبي وشركاه (بلا تاريخ طبع).

العلائي صلاح الدين خليل بن كينكلدي (ت: ٧٦١ هـ):

(٦٦) الفصول المفيدة في الواو المزيدة، تحقيق د. حسن الشاعر، عمان ـ دار البشير للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠م.

العلمويّ:

(٦٧) المعيد في أدب المفيد والمستَفيد، دمشق، ١٣٤٩ هـ.

عمر رضا كحّالة:

(٦٨) معجم المؤلّفين، تراجم مصنّفي الكتب العربيّة، بيروت ـ مكتبة المثنّى، ومكتبة دار إحياء التراث العربي (بلا تاريخ طبع).

الغبريني أحمد بن أحمد بن عبدالله (ت: ٧١٤ هـ):

(٦٩) عنوان الدراية فيمن عُرِفَ في المائة السابعة ببجاية، تحقيق عادل نويهض، بيروت ـ دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م.

الغزّي بدر الدين (ت: ٧٥٣ هـ):

(٧٠) الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد، نشره محمد الخولي في مجلة معهد المخطوطات، الجزء العاشر، القاهرة، ١٩٦٤م.

د. فؤاد سزكين:

(٧١) تاريخ التراث العربي، نقله إلى العربية د. محمود فهمي حجازي، وراجعه د. عرفة مصطفى، و د. سعيد عبد الرحيم، الرياض ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م.

د. فتح الله زكي المصريّ:

(٧٢) الأدوات المفيدة للتنبيه في كلام العرب، مصر ـ دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٧م.

فرج الله زكي الكرديّ:

(٧٣) شروح التلخيص، القاهرة ـ مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه (بلا تاريخ طبع).

القاسم بن سلام أبو عبيد (ت: ٢٢٤ هـ):

(٧٤) الخطب والمواعظ، تحقيق د. رمضان عبد التواب، القاهرة ـ مكتبة الثقافة الدينيّة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م.

(٧٥) كتاب الأمثال، تحقيق د. عبد المجيد قطامش، دمشق ـ دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠م.

القسنطيني أحمد بن حسن بن علي (ت: ٨٠٩ هـ):

(٧٦) كتاب الوفيات، تحقيق عادل نويهض، بيروت ـ دار الآفاق الجديدة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م.

القلقشنديّ أحمد بن علي (ت: ٨٢١ هـ):
(٧٧) صبح الأعشى في صناعة الإنشا، نسخة مصوّرة عن الطبعة الميريّة، القاهرة ـ وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصريّة العامّة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مطابع كوستا تسوماس وشركاه (بلا تاريخ طبع).

المالقي أحمد بن عبد النور (ت: ٧٠٢ هـ):
(٧٨) رصف المباي في شرح حروف المعاني، تحقيق د. أحمد محمد الخرّاط، دمشق ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥م.

المبرد محمد بن يزيد (ت: ٢٨٥ هـ):
(٧٩) الفاضل في اللغة والأدب، تحقيق عبد العزيز الميمني (بلا تاريخ طبع أو مكانه).

محمد الأمير:
(٨٠) حاشية محمد الأمير على مغني اللبيب، القاهرة ـ دار إحياء الكتب العربية (بلا تاريخ طبع).

المرادي حسن بن قاسم (ت: ٧٤٩ هـ):
(٨١) الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق طه محسن، بغداد ـ مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦م.

مصطفى عناني:
(٨٢) نتيجة الإملاء وقواعد الترقيم، القاهرة ـ مطبعة حجازي، الطبعة الخامسة، ١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٧م.

ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٧١١ هـ):
(٨٣) لسان العرب، بيروت ـ دار صادر للطباعة والنشر، ودار بيروت للطباعة والنشر، ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨م.

د. ميشال زكريّا:
(٨٤) الألسنة التوليديّة والتحويلية وقواعد اللغة العربيّة، الجملة البسيطة، بيروت ـ المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م.

النحّاس محمد بن إسماعيل (ت: ٣٣٠ هـ):

(٨٥) القطع والاستئناف، تحقيق أحمد بن خطّاب العمر، بغداد ـ مطبعة العاني، ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨م.

الهروي علي بن محمّد (ت: ٤١٥ هـ):

(٨٦) كتاب الأزهيّة في علم الحروف، تحقيق عبد المعين الملّوحي، دمشق ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١م.

ابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١ هـ):

(٨٧) اعتراض الشرط على الشرط، تحقيق د. عبد الفتاح الحموز، عمّان ـ دار عمّار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م.

(٨٨) مسألة الحكمة في تذكير قريب في قوله تعالى: ﴿إنَّ رحمة الله قريبٌ من المحسنين﴾، تحقيق د. عبد الفتاح الحموز، عمّان ـ دار عمّار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م.

(٨٩) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق د. مازن المبارك، ومحمد علي حمدالله، ومراجعة سعيد الأفغاني، بيروت ـ دار الفكر، الطبعة الخامسة، ١٩٧٩م.

ابن يعيش موفّق الدين يعيش بن علي (ت: ٦٤٣ هـ):

(٩٠) شرح المفصّل، مصر ـ إدارة الطباعة المنيريّة، بإشراف مشيخة الأزهر (بلا تاريخ طبع).

اليماني عبد الباقي بن عبد المجيد (ت: ٧٤٣ هـ):

(٩١) إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تحقيق د. عبد المجيد دياب، الرياض ـ شركة الطباعة العربيّة السعوديّة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م.

Katell, Turabian:

(92) A Manual For Writers of Term Papers, These and Dissertations.
4th Edition, 1973, Chicago and London, The University of Chicago Press.

ما للمؤلِّف من كتب ومحقَّقات وأبحاث

الكتب والمحققات المنشورة والتي تحت الطبع :

(١) ظاهرة التعويض في العربية وما حُمل عليها من المسائل، عمَّان ـ دار عمَّار، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧م.

(٢) معجم الأفعال التي حذف مفعولها غير الصحيح في القرآن الكريم، عمان ـ دار عمار، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م.

(٣) الحذف في المثل العربي، عمان ـ دار عمَّار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٤م.

(٤) الحمل على الجوار في القرآن الكريم، الرياض ـ مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

(٥) التأويل النحوي في القرآن الكريم، الرياض ـ مكتبة الرشد، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤م. رسالة دكتوراه من كلية دار العلوم/جامعة القاهرة، مرتبة الشرف الأولى، ١٩٨١م.

(٦) ابن خالويه وأثره في النحو والصرف، رسالة ماجستير ـ جامعة الكويت، ١٩٧٦م، التوصية بطبع البحث على نفقة الجامعة.

(٧) المبتدأ والخبر في القرآن الكريم، عمَّان ـ دار عمَّار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

(٨) رسالة أيّ المشدودة، للشيخ عثمان النجديّ، شرح وتحقيق، عمَّان ـ دار عمَّار، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م.

(٩) اعتراض الشرط على الشرط، لابن هشام الأنصاري، شرح وتحقيق، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م، عمَّان ـ دار عمَّار للنشر والتوزيع.

(١٠) مسألة الحكمة في تذكير قريب في قوله تعالى: ﴿إنَّ رحمةَ الله قريبٌ من المحسنين﴾، لابن هشام الأنصاري، شرح وتحقيق، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م، عمَّان ـ دار عمَّار للنشر والتوزيع.

(١١) ظاهـرة القلب المكاني في العربيَّة، عِلَلها وأدلَّتها وتفسيراتها، عمَّان ـ دار عمَّار للنشر والتوزيع، ومؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م.

(١٢) فن الترقيم، أصوله وعلاماته في العربيَّة، عمَّان ـ دار عمَّار للنشر والتوزيع، ١٤١١ هـ ـ ١٩٩٢م.

(١٣) ظاهرة التغليب في العربيَّة، ظاهرة لغويَّة اجتماعيَّة. تحت الطبع.

(١٤) فنّ الإمـلاء في العربيَّة: تطوُّر الكتابة العربيَّة رسماً ونقطاً وإعجاماً وإعراباً، محاولات التجديد والتيسير المختلفة، . مسائل الإملاء تحليلاً وتعليلاً. تحت الطبع.

الأبحاث المنشورة وغيرها:

١ـ كلام الإمام الشافعي ـ رضي الله عنه ـ والاحتجاج به وجهٌ من سَعَة العربية، مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد الأوّل، العدد الثاني، كانون الأول، ١٩٨٦م.

٢ـ تأويل ما له أكثر من وجه إملائي في العربية ـ مجلة الضاد ـ العراق، الجزء الثاني، ١٩٨٩م.

٣ـ العارض في العربية من حيثُ الاعتداد به وعدمه، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد الثالث والثلاثون، المجلد التاسع، شتاء ١٩٨٩م.

٤ـ رسالة في الفرق بين علم الجنس واسم الجنس للشيخ يحيى المغربي، شرح وتحقيق مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ـ عمان، العدد ٣٤، ١٤٠٨ هـ، السنة الثانية عشرة، ١٩٨٨م.

٥ـ مواضع اللبس في العربية وأمن لبسها، مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد الثاني، العدد الأول، حزيران ١٩٨٧م.

٦ـ باب التصغير في مظانّ النحـو واللغـة بأمثلتـه الثـرّة المصنوعة، توسم العربية به بالتعمية والإلباس، مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد الثاني ـ العدد الثاني، كانون الأول ١٩٨٨م.

٧ـ رسالة على مسألة الكحل من الكافية للشيخ شمس الدين النكساري، شرح وتحقيق، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد الثاني، كانون الأول ١٩٨٧م.

٨ـ المـذهب السلفي (ابن القيّم الجوزيّة وشيخه ابن تيميّة) في النحو واللغة، مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد الأول، حزيران ١٩٨٦م، العدد الأول.

٩- ظاهـرة كثرة الاستعمال في العربية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية - الكويت، المجلد السابع، العدد ٢٥، شتاء ١٩٨٧م.

١٠- مسألة تذكير قريب في قوله تعالى: ﴿إنّ رحمة الله قريبٌ مِن المحسنين﴾ لابن مالك، شرح وتحقيق، الأكليل - اليمن، العدد الأول، السنة السابعة، ربيع ١٤٠٩ هـ - ١٨٩٨٩م.

١١- النسب إلى المشتقّات في العربية، مجلّة الضاد، العدد الثالث، ١٩٩٠م.

١٢- كلام أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه، وأصول النحو واللغة ومقاييسهما، مؤتة للبحوث والدراسات، العدد الأول، ١٩٩٠م.

١٣- التعادل في العربيّة، مؤتة للبحوث والدراسات، ١٩٩١م.

١٤- تراكيب ابن رشد اللغويّة الفلسفيّة، أجيز للنشر في مجلة مؤتة للبحوث والدراسات.

١٥- النـظير وعـدمـه في العربيّة، المجلة العربيَّة للعلوم الإنسانيَّة، العدد الثامن والثلاثون، المجلّد العاشر، ١٩٩٠م.

١٦- اللبس وأمنـه في النسب في الكلام العربي وأمثلة التصريفيين المصنوعة الثرة في مظانّ النحو والصرف، أجيز للنشر في المجلة العربيَّة للعلوم الإنسانية.

١٧- ملاحظات وتعليقات على كتاب العشرات في اللغة، لأبي عبدالله القزّاز القيرواني، تحقيق د. يحيى عبد الرؤوف جبر، مجلّة جامعة الملك سعود، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م.

١٨- الهمزة التي ليس لها تُكَأة في الرسم الإملائي قديماً وحديثاً، أجيز للنشر في مجلة مجمع اللغة العربيَّة الأردني.

١٩- لفظة النثر مصطلحاً وما يدور في فلكها من الألفاظ معنًى في مظانّ الأدب والنحو واللغة، أجيز للنشر في المجلة العربيَّة للعلوم الإنسانية.

٢٠- ملاحظات وتعليقات على كتاب مخطوط الفوائد العلميَّة في فنون من اللغات، لشمس الدين النواجي، تحقيق وتعليق الدكتور أحمد عبد الرحمٰن حماد.

٢١- إسهـام القراء الشاميين في العهد الأموي في النشاط النحوي اللغويّ المبكر من خلال اختياراتهم القرائيّة، سينشر في مجلة الإكليل - اليمن.

٢٢- التـدريس بالعربيّة الفصيحة لغة القرآن الكريم في المراحل التعليمية المختلفة ضرورة

للحفاظ عليها وحمايتها، ندوة الازدواجية في اللغة العربية، مجمع اللغة العربيَّة الأردني والجامعة الأردنية، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م.

٢٣- عزوف الطلاَّب عن الاختصاص باللغة العربيَّة، موسم جامعة مؤتة الثقافي الثاني، عمَّان - المطبعة الاقتصادية، ١٩٨٥ - ١٩٨٦م.

٢٤- اللبس وأمنه في جموع التكسير، سيرسَل إلى إحدى المجلات العلمية.

٢٥- التقديم والتأخير في القرآن الكريم، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الإحساء، العدد الأول، ١٩٨١م.

٢٦- الجر على الجوار في القرآن الكريم، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في الإحساء، العدد الثاني، ١٩٨٢م.

٢٧- رسالة كشف الضو عن معنى لو، للشيخ عثمان النجدي الحنبلي، شرح وتحقيق، العدد الثالث، ١٩٨٤م.



فهرست الموضوعات

المقدمة .... ٥ ـ ٦

الفصل الأوَّل: علامات الترقيم وأصولها العربية ٧

ما يعزِّز أن العرب القدماء من الناسخين والكتبة وغيرهم كان لهم قصب السبق
في التوصُّل إلى بعض العلامات الترقيمية ٧

(١) حديث البلاغيين عن الفصل والوصل في تصانيفهم المختلفة ١٠

(٢) كَتْبُ أبيات الشعر على حسب الصدر والعجز في بعض
المخطوطات القديمة .... ١٠ ـ ١١

(٣) حديث بعض المصنِّفين القدامى عن تسوية السطور، وحسن التقدير،
واختلاف الخطوط .... ١١ ـ ١٣

(٤) أنَّ الوقف والابتداء في القرآن وغيره من التراكيب اللغويةالمختلفة ـ يعدَّان
دليلاً بيِّناً على أنَّ أجدادنا القدماء لم يتناسوا هذه المسألة: ١٣

الوقف التام ١٤

الوقف الحسن ١٤

الوقف الكافي ١٥

الوقف القبيح ١٥-١٦

علامات الوقف المختلفة ١٧

(٥) توافر بعض العلامات في بعض المخطوطات ١٧-١٩

(٦) أنَّ ما يمكن أن يُعدَّ من باب النعت المقطوع يومىء إلى علامة ترقيمية ١٩

(٧) أنَّ بعض الأساليب العربيّة يتراءى مرادها من أبنيتها أو بعض
حروفها الخاصة ١٩

ـ أسلوبا التعجُّب القياسيَّان: ما أفْعَل، وأفْعِلْ بِ ١٩

ـ أسلوب الاستفهام ١٩-٢٠

(٨) بعض العلامات الترقيمية ٢٠
- الدائرة ٢٠-٢١
- البياض الذي بين كلامين ٢١
- كتب بدايات الفصول أو غيرها بمداد يغاير مداد المكتوب، أو بحروف بارزة، أو وضع علامة أخرى ٢١
- بعض العبارات: انتهى، هلمَّ جرًّ، هذا قول فلان، وغيرها ٢٢-٢٥
- الرموز والاختصارات المختلفة ٢٢-٢٤

الفصل الثاني: علامات الترقيم التي تشيع في كتابتنا الحديثة وتلك التي تناستها مظانّ الإملاء الحديثة المختلفة ٢٧

(١) الفاصلة، أو الفصلة، أو الشولة ٢٩-٣٧
مواضع الالتجاء إليها ٢٩-٣٧
أ - أن تفصل بين تلك التراكيب اللغوية التامة ٣٠-٣١
ب - بين المنادى وما يطلب منه، أو ما يُخْبَرُ به ٣١-٣٢
ج - بين المعطوفات التي من باب المفرد، أو الجار والمجرور، أو الظرف ٣٢-٣٧
(١) أنَّ الفاصلة تُوضع بين المفردات الموصوفة، أو غير الموصوفة المعطوفة على كلمة سابقة ٣٢
(٢) أنَّ الفاصلة تُوْضَع بين المجرورات المتجاورة بلا عاطف ٣٣-٣٤
(٣) أن الفاصلة توضع بين المعطوفات المفردة الموصوفة أو غير الموصوفة في غير كونها أنواعاً لشيءٍ ما ٣٤
(٤) أنَّ الفاصلة تُوْضع بين البدل المفرد والمبدل منه ٣٤
(٥) أنَّ الفاصلة تُوْضع بين الأخبار المتعدِّدة لجذب الانتباه إليها ٣٥
(٦) أنَّ الفاصلة توضع بين المصدر المنصوب على المفعول المطلق الذي عامله محذوف، وما لم يكن من صلته ٣٥
(٧) بين حروف الجواب وما يأتي بعدها ٣٥-٣٧

(٢) الفاصلة المنقوطة ٣٧-٤١
مواضع استعمالها ٣٧-٤١

أ ـ أنْ تفصل بين الجمل التي تطول ٣٧ـ٣٨
ب ـ أن تفصل بين جملتين الثانية منهما سبب للأولى قبلها،
أو العكس ٣٨ـ٤١
(٣) الفاصلة المثنّاة ٤١
(٤) النقطة، أو الوقفة، أو القاطعة ٤١ـ٤٢
مواضع استعمالاتها ٤١ـ٤٢
أ ـ أن توضع في نهاية الجملة التي يتمُّ بها ما تدور في فلكه الجمل
التي قبلها معنىً ٤١ـ٤٢
ب ـ أنْ توضع في نهاية كل فقرة من فقرات البحث ٤٢
ج ـ أنَّ بعض الكتاب يلجؤون إليها في بعض المختصرات ٤٢
(٥) النقطتان: ٤٣ـ٥٢
مواضع الالتجاء إليها ٤٣ـ٥٢
أ ـ أنْ تفصل بين القول وما يدور في فلكه ومقوله ٤٣ـ٤٥
ب ـ أن تفصل بين الكلمة ومعناها الذي يحرص الكاتب
على ذكره ٤٥ـ٤٦
ج ـ أن تُوضع بين (أي) التفسيرية وما بعدها ٤٦
د ـ أن تفصل بين فعل الإرادة ومعموله ٤٦ـ٤٧
هـ ـ أن تفصل بين لفظة نحو ومثل وأضرابهما وما بعدهما ٤٧ـ٤٨
ح ـ أن تفصل بين المبتدأ والخبر فيما يمكن أن يعدَّ من باب اختيار مسألةٍ
ما من مسائل أخرى ٤٨ـ٤٩
ط ـ أن تفصل بين لفظة (بعد) وما يأتي بعدها ٤٩ـ٥٠
ي ـ أن تفصل بين عدد وآخر في الإحالات ٥٠ـ٥١
ع ـ أن تفصل بين الشيء وأقسامه أو أنواعه ٥١ـ٥٢
(٦) الوصلة أو الشرطة ٥٢
مواضع الالتجاء إليها ٥٢
أ ـ أنْ تغني عن ذكر السائل وألفاظ السؤال ٥٢ـ٥٣
ب ـ أنْ تُوضَع قبل ما يمكن أنْ يعدَّ من باب الركن الثاني ٥٣

- أنْ توضع قبل جواب القسم ٥٤
- أنْ توضع قبل المصدر المؤوَّل من (أنَّ) وما في حيزها ٥٤
أنْ توضع قبل جواب الشرط ٥٤
- أنْ توضع قبل خبر الأحرف الناسخة ٥٥
- أنْ توضع قبل خبر المبتدأ ٥٥
ج - أنْ تُوضَع في بداية ما يُراد حصرُه ونهايته من الجملِ وغيرها ٥٥
١ - الجمل التي تعدُّ معترضة .... ٥٥ - ٦٢
وهي:
- التي بين الفعل ومعموله المرفوع ٥٦
- التي بين معمول الفعل المرفوع ومفعوله ٥٦-٥٧
- التي بين المبتدأ وخبره ٥٧
- التي بين اسم الفعل الناسخ وخبره ٥٧
- التي بين اسم الحرف الناسخ وخبره ٥٨
- التي بين الشرط وجوابه ٥٨
- التي بين القسم وجوابه ٥٨-٥٩
- التي بين المعطوف والمعطوف عليه ٥٩
- التي بين المتضايفين ٥٩
- التي بين الجار والمجرور ٥٩
- التي بين الحرف وتوكيده اللفظي ٦٠
- التي بين حرف التسويف والفعل ٦٠
- التي بين (قد) والفعل ٦٠
- التي بين حرف النفي ومنفيّه ٦٠
- جواز الاعتراض بأكثر من جملة ٦٠-٦٢
٢ - ما يعدُّ معترضاً في غير ما مرَّ ٦٢-٦٨
(٧) القوسان، أو علامة الاعتراض: ٦٩
مواضع الالتجاء إلى هذه العلامة ٦٩
١ - أنْ تحصر بينهما اللفظة، أو الجملة، أو شبهها في الشاهد الشعريّ،

أو غيره ٦٩
٢ ـ أنْ يوضع بين هاتين القوسين في المتن المراجع المحال إليها ٦٩
٣ ـ أنْ تُوضع بين هاتين القوسين الآيات القرآنية الكريمة ٦٩
٤ ـ أن يُوضع بين هاتين القوسين تلك الألفاظ أو الجمل التي يريد المؤلِّف
أو المحقّق أنْ يتحدَّث عنها في الحاشية ٧٠
٥ ـ أن يُوضَعَ بين هاتين القوسين الأرقام المسلسلة في المتن ٧٠
٦ ـ أن يوضع بين هاتين القوسين تلك الزيادات على المتن ٧٠
٧ ـ أنْ يوضع بينهما كلُّ ما يُراد إظهاره وإبرازُه ٧٠
(٨) الحاصرتان، أو المعقوفتان، أو المعقّفان، أو القوسان المركنان، أو العاضدتان،
أو علامة الحصر ٧٠
مواضع الالتجاء إليها ٧١
١ ـ أنْ يحصر بينهما كل زيدة يقتضيها النص ٧١-٧٢
٢ ـ أن توضع بينهما أرقام صفحات طبعة الكتاب الأولى ٧٢-٧٣
٣ ـ أن يُوضَعَ بينهما أشياءُ على وَفْق علامات الترقيم
العالمية السائدة ٧٣
٤ ـ أن يُوضع بينهما كلامٌ زائدٌ يُحْصَرُ بَعْضُه بين قوسين
أو غيرهما ٧٣-٧٤
(٩) القوسان المزهَّران، أو القوسان العزيزيَّان ٧٤
تحصر بينهما الآيات القرآنية والأحاديث النبويَّة ٧٤
(١٠) النجمة، النجمتان، النجوم ٧٤
مواضع الالتجاء إلى هذه العلامة الترقيمية ٧٤
١ ـ أنْ تُوضَعَ في أثناء الكتب المحقَّقة وحناياها أمام تلك الأحاديث
التي تعدُّ أصيلة ٧٤
٢ ـ أنْ يوضع الكلام المزيد على المتن في أثنائه بين نجمتين بدلاً
من وضعه بين القوسين ٧٤
٣ ـ أن تُوضَع نجمة في المتن أمام كلّ علم من أُعلام المحقَّق .... ٧٥.
٤ ـ أنْ توضع نجمة أو أكثر بدلاً مِمَّا يمكن أن يكون من الأرقام على خلاف
التسلسل في المتن والحاشية ٧٥

٥ ـ أنْ تُوضع نجمةٌ أو أكثر؛ لتفصل بين الأبيات الشعرية وتلك التي تختلف عنها في القافية ٧٥
(١١) **الخطّان المائلان المتوازيان** ٧٥-٧٦
(١٢) **الخط المائل** ٧٦-٧٧
(١٣) **علامة التنصيص، أو القوسان المزدوجتان الصغيرتان** ٧٧
مواضع الالتجاء إليها ٧٧
١ ـ أنْ يُحْصر بها أسماء الكتب ٧٧
٢ ـ أنْ تُحْصَرَ بها اللفظة التي يُتَحَدَّث عنها في أثناء الكلام ٧٧
٣ ـ أنْ تُحْصَرَ بها النصوص المقتبسة ٧٧-٧٨
(١٤) **علامة الحذف** ٧٨
تكون أمارةً بينةً على ما يلي ٧٩
١ ـ السقط الذي يطالعنا في كثير من النسخ المخطوطة ٧٩
٢ ـ أن يكون الكلام المحذوف مِمَّا لا ضرورة إليه ٧٩
٣ ـ أنَّ بعض المحققين يلجؤون إليها في محققاتهم في تلك الصفحات التي تخصَّص جميعها للحواشي الطويلة ٧٩-٨٠
٤ ـ أنّ بعض المحقِّقين يلجؤون إليها للدلالة على أنّ سنة ميلاد علم ما غير معروفة ٨٠
٥ ـ أنَّ بعض الباحثين أو الكتَّاب يلجؤون إليها للدلالة على محذوف مذكور في آيةٍ، أو حديثٍ نبوي، أو غيرهما ٨٠
٦ ـ أنَّ كثيراً من مصنِّفي الكتب التعليميّة يلجؤون إليها في الأسئلة التي تدور في فلك وضع كلمة أو أكثر ٨٠
٧ ـ أنّه يُصارَ إليها في كلِّ ما يمكن أنْ يُعَدَّ من باب عدم التصريح ببعض الألفاظ المعيبة ٨٠-٨١
(١٥) **علامة المماثلة، المتابعة، أو المساواة** ٨١
(١٦) **علامة الاستفهام:** ٨١-٨٤
(١٧) **علامة التعجُّب، أو الانفعال، أو التأثُّر** ٨٤
مواضع الالتجاء إليها ٨٤

١ ـ أن توضع في نهاية أساليب التعجُّب القياسيَّة ٨٤ـ٨٥
٢ ـ أنْ تُوضع في نهاية أساليب التعجُّب السماعية ٨٥
٣ ـ أنْ توضَعَ في نهاية الجمل القصيرة أو الطويلة التي يتراءى للسامع منها التأثُّر والانفعال ٨٥ـ٩٦
ويُسْتَدَلُّ على ذلك بما يأتي:
أ ـ بالترجّي بأداة أو غيرها: ٨٦
ب ـ بالتمنّي: ٨٦
ج ـ بالتنبيه: ٨٧ـ٨٩
د ـ بالتحذير: ٨٩
هـ ـ بالإغراء: ٩٠
و ـ بالدعاء: ٩٠
ز ـ بالقسم: ٩٠ـ٩٣
ح ـ بالندبة: ٩٣ـ٩٤
ط ـ بالاستغاثة: ٩٤
ي ـ بالمنادى المتعجَّب منه: ٩٤ـ٩٥
ك ـ بالمدح أو الذم: ٩٥ـ٩٦
(١٨) علامة الاستفهام الإنكاري أو التعجُّبي ٩٦ـ٩٧
(١٩) الدائرة المجوَّفة ٩٧
مواضع الالتجاء إليها ٩٧
ـ في نهاية كل آية قرآنيّة في المصحف ٩٧
ـ في نهاية إجابة كل سؤال ٩٧
ـ في الأبحاث المطبوعة التي تُعاد إلى مُؤلِّفيها لمراجعتها من حيثُ أغلاط الطبع ٩٧
ـ في التنبيه على بداية كل باب ٩٧
ـ في التنبيه على أثر ما بعدها ليس من الحديث قبلها ٩٨
(٢٠) بعض العلامات التي يمكن عدُّها من باب العلامات الترقيمية في بعض مظانِّ الدراسات اللغويَّة الحديثة ٩٨ـ٩٩

ما يمكن عدُّه من باب القيود في فنِّ الترقيم:
١ ـ أنه لا بدَّ من أنْ يُصَار إلى استعمال علامات الترقيم المختلفة في مواضعها المناسبة ٩٩ـ١٠٠
٢ ـ أن استعمال بعض هذه العلامات الترقيمية في كثير من الكتابات ـ قد يَخضع لأذواق بعض الكُتَّاب وغيرهم ١٠٠
٣ ـ أنَّ بعض علامات الترقيم لا يصحُّ افتتاح الأسطر بها ١٠١
٤ ـ أنَّ بعض علامات الترقيم لا يصح أن تتجاور ١٠١
أهميّة هذا البحث: .... ١٠١ ـ ١٠٢
جريدة المراجع الوارد ذكرها في الحواشي: .... ١٠٣ ـ ١١٢
ما للمؤلف من كتب ومحققات وأبحاث ١١٣
الكتب والمحققات المنشورة والتي تحت الطبع .... ١١٣ ـ ١١٤
الأبحاث المنشورة وغيرها .... ١١٤ ـ ١١٦
فهرس الموضوعات ١١٧





المطابع التعاونية ـ عمان